العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

تأليف السيد العلامة

محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى

العلوي الحسيني الحضرمي

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

حسن بن علي السقاف

عفا الله تعالى عنه

دار الإمام النووي

عمان - الأردن

العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

الطبعة الأولى
(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤)

دار الإمام النووي
عمان - الأردن

ص. ب.: ٩٢٥٣٩٣ - العبدلي
E-mail: Hasan_asaqqaf@maktoob.com

العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

تأليف السيد العلامة

محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى
العلوي الحسيني الحضرمي

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

حسن بن علي السقاف

عفا الله تعالى عنه

دار الإمام النووي
عمان - الأردن



بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد بن عقيل مؤلف هذا الكتاب

صاحب هذا الكتاب من كبار علماء المسلمين وأعاظم أئمتهم ، ومن الذين وقفوا أنفسهم على العلم والصلاح والإصلاح ، ولد في بلدة مسيلة آل شيخ قرب تريم من بلاد حضرموت سنة (١٢٧٩هـ) وتوفي سنة (١٣٥٠هـ) في الحُدَيْدة من اليمن ، وقد عَنِيَ والداه بتعليمه فأحضرا له إلى المسيلة مَنْ يعلمه من علماء حضرموت ، فقرأ القرآن وتعلَّم الخط ثم درس النحو وبعض متون الفقه ، وبعض دواوين الشعر وجل مقامات الحريري ، وكان معظم قراءته على والده وعمه محمد بن عبدالله وعلى السيد أبي بكر بن شهاب وغيرهم ، وكانت لأسلافه مكتبة عظيمة تحوي نفائس الكتب المطبوعة والمخطوطة ، فطالع أكثر ما حوته بإمعان .

وكان في الخامسة عشرة من عمره عندما توفي والده وفي السابعة عشر رحل من جنوب اليمن إلى سنغفورة فاشتغل بالتجارة وظل مثابراً على المطالعة والدرس ، وفي خلال الحرب العالمية الأولى سعى لدى حكومة سنغفورة في تأسيس مجلس باسم مجلس الاستشارة الإسلامي فنجح مسعاه ، وتألف المجلس وعهد إليه برئاسته ، وكانت الغاية منه إجراء أحكام المسلمين كالمواريث وغيرها وفق الدين الإسلامي ، وأسس في سنغفورة جمعية إسلامية ومجلة وجريدة عربيتين ، ومدرسة عربية إسلامية ، وحج البيت الحرام ثلاث مرات وسافر إلى الهند مراراً وإلى اليابان والصين وروسيا ، ومنها إلى برلين ففرنسا ، كما سافر إلى العراق وسوريا ومصر مراراً .

نسب السيد محمد بن عقيل

هو[1] السيد محمد بن عقيل بن العلامة عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن عمر بن طه بن محمد بن شيخ بن أحمد بن يحيى بن حسن بن علي العناز بن علوي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر ابن عيسى بن محمد النقيب ابن علي العُرَيضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن سيدنا الإمام الحسين السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ووالدته هي الشريفة الزهراء بنت العلامة السيد عبدالله[2] بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر ... إلى آخر النسب الشريف المذكور .

---

(١) نسبه هذا رحمه الله تعالى وأعلى درجته منقول من كتاب ((شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي)) تأليف السيد الشريف عبد الرحمن المشهور (١/ ٣١٨) .

(٢) السيد العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر هو صاحب مجموع الرسائل النافعة التي منها رسالة (سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق) ترجمته في كتاب (شمس الظهيرة) (٢/ ٥٩٠) .

عوده من مهجره

في سنة (١٣٣٨هـ) تم له العزم على الرحيل من سَنْغَفوره بعد أن أقام بها السنين المتعددة ، فأرسل بعض عائلته إلى مكة ، ثم في سنة (١٣٣٩هـ) أرسل بقية العائلة ولحقهم بعد ذلك أثناء السنة نفسها ولبث مقيماً معهم ستة أشهر ثم رحل بجميع أهله من الحجاز إلى المكلا في شهر صفر سنة (١٣٤٠هـ) فكان منزله بها مورداً للضيف والأديب والعالم ، وقد أقام بالمكلا مدة ليست بالقليلة وهو يصارح في أغلب مجالسه ويطالب بإصلاح حضرموت ، ويبدي وجهة نظره في الإصلاح وكيفياته بكل جلاء ووضوح ، فكان يصارح السلطان والوزير والموظف والتاجر ومن يجيء إليه من الأعيان وينتقد الحالة الحاضرة انتقاداً ظاهراً واضحاً ، فيحدث في بعض الأحيان شيء من التألم من جرَّاء مرارة الانتقاد ، حتى تحوَّل أخيراً في سنة (١٣٤٧هـ) بين زوبعة من الضجيج إلى عدن فتحرَّكت البلاد لقدومه ولإقامته بها ، فكان المنزل الذي سكنه أشبه بمكتب استفتاء ومعهد ونادٍ أدبي وإدارة تحرير في آن واحد ، يدرس عنده الطالب ويجيء إليه السائل والمستفهم ويرد عليه المناظر والمجادل وتنعقد مجالس الأدب والظرف ، ومنضدته الخاصة تتكدس عليها الأوراق فيلازمها في وقت معين من كل يوم للإجابة على الرسائل الواردة من مختلف الأنحاء ، علاوة على ما هو متعهد به على نفسه من المطالعة في أغلب الليالي مع التقاييد التي يضبطها في كتابه ((ثمرات المطالعة)) .

وفي سنة (١٣٤٩هـ) تحوَّل من عدن إلى الحديدة وظل بها حتى توفي .

داره في سنغافوره

من جملة أعماله التي تفرّد بها هو أنه جعل في داره بسنغافوره مكتبة عظيمة أتى لها بكتب كثيرة قيّمة ، واشترك في جملة من الجرائد والمجلات ، فكان يرد إليه في كل أسبوع كمية وافرة منها ، لهذا كانت داره قبلة العلماء والأدباء ورجال السياسة و الأذكياء ، وقد خصص جزءاً من داره للمسافرين ، فكانت المأوى للعلماء وملجأ للاجئين .

بعض أعماله

وقد وصف السيد عبدالله صدقة دحلان في ((جريدة حضرموت)) كيف أن عمل المترجم قد أثمر لا في سنغافورة وحدها بل تعدّاها إلى أندونيسيا فقال :

[أسس في سنغافورة محل إقامته جمعية إسلامية ثم مجلة دينية وجريدة عربية ثم مدرسة عربية دينية فكان ذلك سبباً لما نشاهده الآن في البلاد الجاويّة من المدارس والمجلات والجرائد التي نجمل الكلام عليها فنقول : تأسست همة المترجم في سنغافورة سنة (١٣٢٢هـ) جمعية إسلامية تولى رئاستها السيد محمد بن أحمد السقاف فكانت هذه الجمعية نواة جمعيات الإصلاح في البلاد الجاوية وصارت مركزاً عاماً يقصده المثقفون ، بل كانت سبباً لجمع شمل العرب الذي كان مفرقاً .

ثم أسس ((مجلة الإمام)) فصدر العدد الأول منها في أول جمادى الثانية سنة (١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م) وصدر آخر عدد منها في شهر ذي الحجة (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م) .

طَرَقَتْ ((مجلة الإمام)) مباحث نافعة سمع بها الناس صوت الإصلاح وقامت حولها ضجة عظيمة كان السكوت نصيبها بهمة صاحبها . ولم يكتف بالمجلة فحرض لجنتي إدارة المجلة على ترجمة الكتب النافعة وطبعها فترجموا كتاب (الشمس المشرقة في نهضة اليابان) وجملة من الكتب المدرسية . وطبعوا ذلك كله فكان له من الأثر العظيم ما شاهدناه ونشاهده الآن .

ثم أسس مدرسة سماها (الإقبال) سنة ١٣٢٥هـ وأتى لها بمعلمين من مصر سنة ١٣٢٦هـ ، ثم بمساعيه تأسست جريدة الإصلاح وصدر العدد الأول منها أول شوال سنة ١٣٢٦ وآخر عدد منها ٢٤ ذي الحجة ١٣٢٨ .

وهكذا انتشرت فكرة الإصلاح في أندونيسيا وبلدان جنوب آسيا بواسطة ((مجلة الإمام)) و ((جريدة الإصلاح)) فتأسست في جاكرتا جمعية (خير) سنة ١٣٢٤هـ وتأسست أول مدرسة لجمعية (خير) في جاكرتا وفي فليمباغ بهمة السيدين علي بن عبد الرحمن المساوي ومحمد بن عبد الرحمن المنور وذلك سنة ١٣٢٦ . وتأسست مدرسة في سورابايا سنة ١٣٢٦ بهمة السيد شيخ بن زين الحبشي ، ثم أسس السيد عبدالله بن علوي العطاس مدرسة في جاكرتا . وهكذا تتابع إنشاء الجمعيات والمدارس وانتشرت فكرة النهضة العلمية والحركة الدينية في البلاد الجاوية من أقصاها إلى أقصاها بهمة ومساعي المُتَرْجَم .

وقد زار جاوا (أندونيسيا) آخر زيارة سنة ١٩١٨م فأقام في مدينة سورابايا نحو الشهر في قصر السيد حسن بن أحمد باعقيل فكان ذلك الشهر غرة في جبين الدهر تكررت فيه المجالس العامة ، وفاضت فيه أحاديث الأدب والعلم ، وكان القصر أشبه بمعهد علمي وحوله الناس غادين رائحين] .

بعض آرائه[3]

تبدو بعض آرائه خلال رسائله إلى أصدقائه . قال من رسالة إلى المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين مؤرخة في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ صادر عن المكلا :

[.. وفي اليمن بعض الشيعة الجعفرية كبيت (البوطالب) من بني القاسم رهط الإمام . ومنهم ناظر الأوقاف ولديهم كتب مخطوطة غير كثيرة[4]] .

وقال من رسالة إلى السيد محمد سعيد العرفي[5] صادرة عن عدن في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٨ :

---

(٣) وللأسف الشديد يوجد بعض من يحذر من قراءة كتب هذا العلامة النحرير وكذا كتب شيخه العلامة أبو بكر بن شهاب ، وكذا السيد علوي بن طاهر الحداد صاحب القول الفصل وغيرها من المؤلفات النافعة ، وأمثالهم ؛ كالسيد العلامة عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف فهؤلاء السادة القادة هم من أصحاب النهضة الفكرية في القرن المنصرم ولذلك فإن ضعفاء الأنفس يحذرون من مطالعة كتبهم ! ركضاً وراء الدنيا والخنوع وتحطيم النهضة والعقل والتفكير الإسلامي الحر !

(٤) موجودون في مدينة الروضة خارج صنعاء وتفرّقت أسر منهم في بعض العشائر .

(٥) السيد محمد سعيد العَرْفي من أكابر علماء الإسلام وهو من أبناء دير الزور المدينة السورية المعروفة . وكان قد كافح الفرنسيين أيام الاحتلال فاضطروه إلى النزوح عن وطنه ، فَحَلَّ في القاهرة واتصلت الأسباب بينه وبين المترجم وتواترت الرسائل . ثم عاد السيد محمد سعيد من هجرته حينما عاد جل المشردين واستقر في بلده فانتخب في العهد الوطني الأول نائباً عن دير الزور ثم عُيِّنَ مفتياً فيها وظل كذلك حتى انتقل إلى جوار ربه . ولقد كان عالماً جليلاً وباحثاً كبيراً ومؤلفاً مجيداً . أما سجاياه فقد كانت سجايا الأئمة تواضعاً وفصاحة وكرماً وجهراً بالحق .

يقول حسن بن علي السقاف : وابن السيد محمد سعيد العَرْفي هو العالم الفاضل والقاضي النزيه العادل السيد حيدر محمد سعيد العَرْفي وهو الآن رئيس محكمة استئناف الجنح الثانية بالقصر العدلي بدمشق ، وله اطلاع على المذاهب والفرق وفكر ثاقب نيّر ، ومن مؤلفاته حفظه الله تعالى (أبو طالب بطل الإسلام) مؤلف لطيف أجاد فيه جزاه الله خيراً على تأليفه .

[... اليمن حالها غير مُيسِّرة لفقرها من الرجال ولعدم معرفة قادتها شيئاً من أمور العالم ولما خلفه بها الترك ..] .

عن الشافعي

وقال في نفس الرسالة : [والشافعي رحمه الله له قَدَمٌ في التَّشَيُّع واقتدار على المعاريض وتمسك بالتَّقِيَّة . وقد تعرضت لشيء من كلامه وفسرته في ((النصائح الكافية)) و ((تقوية الإيمان))[٦]] .

عن الصوفية

وقال في رسالة أخرى أرسلها إلى السيد العَرْفي :

[.... والصوفية قد خدم الإسلام صالحوهم رضي الله عنهم ، ولكن المنتسبين إليهم من المتصوفة والزنادقة قد أفسدوا الإسلام وأهله وعمموا عقيدة الجَبْر الصِّرْف وأخَّروا الإسلام بإضعاف ما خدمه ونفعه به المخلصون ...] .

ثمرات المطالعة وأحاديث المختار

وقال في رسالة إلى العلامة المجتهد السيد محسن الأمين صادرة عن المكلا مؤرخة في ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ :

[... والمجموعة ((ثمرات المطالعة)) هي عبارة عن كشكول ، ولما أقدر على مقابلة النقل وتهذيب الكلام الذي قد سود منها يدخل في أكثر من ثلاثة

---

(٦) قال الأمير شكيب أرسلان في تعليقه على ((حاضر العالم الإسلامي)) : ((كان هارون الرشيد جباراً سفاكاً للدماء على نمط من ملوك الشرق المستبدين ، وقد كاد يبطش بالإمام الشافعي بتهمة أنه بميل إلى أولاد عليٍّ رضي الله عنه)) .

مجلدات وبقي بالفهارس والمذكرات نحو ضعف ذلك أو أكثر[7] ، ومعها كنت كتبت مُسَوَّدَة نحو ثلاث مجلدات أيضاً عن حياة أمير المؤمنين وما تعلق بها ثم عجزت عن إتمامها لأن الباقي منه أكثر مما سودته ، وسماها شيخي السيد أبو بكر : ((أحاديث المختار في معالي الكرار))[8] ...] .

الآل

ومن كتاب له إلى السيد العَرْفي من عدن مؤرخ ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٨هـ :

[.... وخلو كتب أكثر المذاهب عن مذاهب العِتْرَة وكرور الأحقاب على جحد فضل علي وأولاده تبعاً لمن قلب الدين ظهراً لبطن ، صار بذلك ذكر الآل أمراً غريباً مستبشعاً ومنكراً ، وقد لقيت بعض العلماء سابقاً في بلد بومباي فسألني إلى أين عزمك فقلت إلى العراق ، فقال هنيئاً لك زيارة أبي صالح – يعني القطب الجيلاني – فقلت أنعم و أكرم بأبي صالح وإنما قصدي زيارة النجف وكربلاء ، فانذعر وقال ما معناه : (أبعد الله الشر عنا ...) فضحكت وقلت له : وهل شرف أبو صالح وغيره إلا بما أفاض الله عليهم من طريق مَنْ بالنجف فخجل ..] .

أبو طالب

ومن رسالة له إلى الشيخ سعيد العَرْفي من عدن مؤرخة في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ :

[.... وأما أبو طالب فَمَنْ درس أخبار حياته تيقَّن أنه أبر الصحابة بالنبي وأكبرهم جهاداً في إقامة الدين . ومَنْ عرف مقام اليتيم عند العرب وما هو

(٧) طبع الجزء الأول بعد وفاته .

(٨) مخطوطته موجودة في مدينة صنعاء في مكتبة مسجد أروى بنت أحمد الصليحية .

كالطبيعي من أن من عنده أبناء من خيرة الأبناء كأبي طالب لا يتملكه حب ولد آخر ، ولهذا صدر من اللعين أبي لهب ما صدر ، أما أبو طالب فلم يَكْتَفِ بالحَدْبِ والعطف والإيثار والنصر ... حتى أقام نفسه مقام الشاعر المادح أمام الملك العظيم ، هذا مع ما له من جليل المنزلة عند القوم . ومن المعلوم أن من له مقاماً بين قوم لا يسمح بتفريق كلمتهم ويسهل عليه كل صعب في ذلك . ولكن أبا طالب لم يبل بشيء بل قال :

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة   وابشر وقر بذاك عيونا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم   حتى أوسد في التراب دفينا

ولولا أن الإيمان غمر مشاعره وخالط دمه ولحمه لما كان سبيله إلى سبيل غيره ولكنه التوفيق الالهي . وإن خاتمة أمر أبي طالب كأوله خدمه للدين وللنبي بسكوته عن الجهر بالشهادة ليرقبه القوم في ابن أخيه ، فيا له من جهاد ويا لها من نية صالحة فرضي الله عنه وأرضاه] .

إصلاح الأزهر

ومن رسالة إلى السيد العَزّي مؤرخة في ٢١ المحرم سنة ١٣٤٩ :

[... والأزهر له سابق باهر وهو أكبر مدرسة إسلامية وله أوقاف مهمة وبها طال عمره ، وإيجاد مثله مستبعد جداً فمن أهم الواجبات إصلاحه والسعي فيه بكل وسيلة وحيلة ...] .

مراثيـــــه

قال العلامة المجتهد السيد محسن الأمين يرثيه :

سـالت دمـوع العـين كـل مسـيل ... حزنـاً لفقـد محمـد بن عقيل
رزء بـدا فيـه الزمـان بمقلـة ... مكفوفـة وبسـاعد مشـلول
رزء بـه فجـع النبـي محمـد ... والبضـعة الزهـراء خـير بتـول
والمـرتضى وبنـوه كلهـم فهـم ... (من سائل باك ومن مسؤول)
رزء لـه تبكـي علـوم محمـد ... وشـرائع التحـريم والتحليـل
نبـأ مـن الـيمن استطار فزلزلـت ... مَنْ للـبلاد وقيـل دونـك زولي
نبـأ لـه اهتـز الحجـاز وبابـل ... وربى الشآم وأرض وادي النيل
وأصاب أقصى حضرموت بفجعة ... تركـت بنيـه برنَّـةٍ وعويـل
وصـداه عـم الهنـد مـن أطرافهـا ... والمغـرب الأقصى وكـل قبيـل
بمحمـد جـل المصـاب ولم يكـن ... رزء الجليـل الفـذ غـير جليـل
أرض (الحديدة) قد سعدت بنازل ... لم تسمـح الـدنيا لـه بمثيـل
أيـن اللسـان العضـب إن جردتـه ... يمضي مضـاء الصارم المصقول
أيـن المقـال الفصـل لا يبقـى بـه ... عنـد الجـدال لقلئـل مـن قيـل
أيـن لليـراع إذا جـرى كشـفت بـه ... شـبهات كـل ممـوه ضـليل
كـم قـد نصرت الحق إذا لا نـاصر ... وأقمت أوضـح حجـة ودليـل
ورددت خصـمك ناكصـاً متحـيراً ... بـدلائل المعقـول والمنقـول
وإذا الفحـول إلى لقـاك توائبـت ... تلقى فحول القوم غـير فحـول
كم موقف لك في الجدال غدت بـه ... الأبطـال بـين مُجَـدَّلٍ وقتيـل

نظروا إليك وقد بهرت عقولهم بنواظر عند التخاصم حول
كادوك فيما لفقوا من إفكهم فتركت كيد القوم في تضليل
ورميتهم بحجارة من قولك المعروف لا بحجارة السجيل
ونبا سلاح الحق في أيديهم فتدرعوا بالسب والتنكيل
وكذا سلاح العاجزين سبابهم بئس السلام لعاجز مخذول
جرِّدت سيف الحق أبيض ماضياً وسطوا بسيف للضلال كليل
صالوا وصُلْتَ لدى الخصام فلم تدع عند التخاصم صولة لصؤول
لما تسابقتم سبقت وقصّروا وامتاز فاضلكم من المفضول
وعمدت للبرهان يشرق وجهه نوراً وقد عمدوا إلى التدجيل
إن (النصائح) منك (كافية) غدت بسماعها إن قوبلت بقبول
أظهرت (بالعَتْب الجميل) وما حوى هفوات أهل الجرح والتعديل
عاتبتهم عتباً جميلاً للذي ما كان فيه فعلهم بجميل
ونهجت نهجاً للهدى وأبَنْتَ عن غرر له مشهورة وحجول
ولقد ورثت من النبي محمد خلقاً كزهر الروضة المطلول
ونشرت بين الخلق علماً زاهراً ما كان بالمكذوب والمنحول
فاذهب كما ذهب الغمام له الثنا من كل حزن في الثرى وسهول
في كل جيل منك ذكر خالد يرويه جيل غابر عن جيل
يا قبره كم فيك غيب من ندى غمر ومجد في التراب أثيل
يا قبره كم فيك غيب من شبا عزم ورأي في الأمور أصيل



العتب الجميل

على أهل الجرح والتعديل

تأليف السيد العلامة

محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي

المتوفى ١٣٥٠هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

حسن بن علي السقاف

عفا الله تعالى عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، ونسأله أن يهدينا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين ، وأن يحفظنا من مضلات الفتن ، ومن موالاة المُحادِّين والقاسطين والمارقين[1] ، ويعيذنا من الغلو والشطط ، ويجعلنا من خير أهل الإنصاف من الأمة الوسط ، وأن يصلي ويسلم على نبيه الأمي الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، ومحبيهم ومتبعي سبيلهم من الأولين والآخرين ، ويجعلنا معهم وفيهم إنه أرحم الراحمين ، بِمَنِّه وكرمه آمين آمين آمين .

أما بعـــد :

فقد تكرَّم الله عليَّ وله الفضل والمِنَّة ، بمطالعة كثير من متون كتب السنة ، الفَيْنَة بعد الفَيْنة ، في فُرَصٍ اختلستها من بين أيدي الأشغال ، وفي أوقات استراحتي من ضروريات الأعمال ، فاستفدت منها ولله الحمد فوائد جَمَّة ، وتضاعفت عليَّ ببركة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وببركة حديثه المنحة والنعمة ، واحتجت إلى البحث في بعض الأسانيد والفحص عن حال رجالها الصناديد ، فقرأت شيئاً من كتب أهل الجرح والتعديل ، فلمحت فيها بعض ما

---

(١) إشارة منه لحديث ابن مسعود رضي الله عنه وغيره : « أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٩) بلفظ : « أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » والحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨/ ٢١٣) و(٩/ ١٦٥) وفي معجمه الكبير (٤/ ١٧٢) و (١٠/ ٩١) والبزار في مسنده (٢/ ٢١٥) و (٣/ ٢٧) وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٩٧) و (٣/ ١٩٤) والشاشي في مسنده (١/ ٣٤٢) وابن أبي عاصم في السنة (٩٠٧) وصححه متناقض عصرنا !

يوجب العتاب ، والعتاب من موجبات ثبات المحبة بين الأحباب ، إذ رأيتها خاوية الوطاب من النَّقل عن أهل البيت الطاهر ، ومن الرجوع إلى أحد من أئمتهم الأكابر ، في تعديل العدل وجرح الفاجر .

بل رأيت فيها جرح بعضهم لبعض الأئمة الطاهرين بما لا يسوغ الجرح به عند المنصفين[٢] ، أو بما يحتملون ما هو أشد منه بمراتب للخوارج والنواصب المبعَدين رأيتهم إذا ترجموا لسادات أهل البيت أو لمن تعلَّق بهم اختزلوا الترجمة غالباً وأوجزوا ، وإذا ترجموا لأضدادهم أو لأذناب أعدائهم أطالوا ولعذرهم أبرزوا ، ومن المعلوم ما يوهمه الاختزال ، وما يُفْهَم من الإسهاب والاسترسال ،

---

(٢) ومن ذلك قول أبي زرعة الرازي : « إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق » (الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٤٩ وتهذيب الكمال ١٩ / ٩٦) هذا الكلام ـ مع كونه غلطاً وخطأً محضاً وليس منزلاً فليس هو كلام الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخالف لنص الكتاب والسنة ـ لا يراد منه إلا التعصب لمعاوية وشيعته الظلمة البغاة والدفاع عنه والمراد بقوله في هذه العبارة (أصحاب رسول الله) هو معاوية !!

وإذا سلمنا جدلاً بصحتها فهي مما يثبت تناقضهم وفقدانهم الإنصاف لأنهم وثَّقوا من طعن وشتم وانتقص سيدنا علياً عليه السلام وأثنوا عليه وفي المقابل جرحوا من انتقص معاوية أو بني أمية وشيعتهم البغاة ! ولا أدل على ذلك من هذا الكتاب (العتب الجميل) ومن أراد التوسع فليقرأ من « تهذيب التهذيب » ترجمة أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وترجمة حريز بن عثمان الناصبي ويقارن بينهما ليعرف الحقيقة ، وكتب الجرح والتعديل مليئة بمثل هذه الأمثلة !

ومن قوانينهم التي يخترعونها أيضاً قول أبي حاتم الرازي زميل أبي زرعة وبلديُّه (كما في تهذيب الكمال ١٩ / ٩٦) : إذا رأيت الرازي وغيره ينتقص أبا زُرْعَة فاعلم أنه مبتدع !! لكن لم يقل إذا رأيت الرجل ينتقص علي بن أبي طالب فاعلم أنه زنديق أو مبتدع بل رأيناهم يوثقونه وترجمة حريز خير شاهد على ذلك . انتهى (حسن) .

رأيت فيها توثيقهم الناصبي غالباً ، وتوهينهم الشيعي مطلقاً ، ورأيت . . ورأيت !!

لقد رابني مِنْ عامرٍ أنَّ عامرا بعين الرضا يَرْنو إلى مَنْ جفانيا
يجيء فيبدي الوُدَّ والنُّصْح غادياً ويمسي لحسادي خليلاً مؤاخيا
فيا ليت ذاك الود والنصح لم يكن ويا ليته كان الخصيم المعاديا

فهالني هذا الصنيع ، وأفظعني هذا الحكم ، واستغربته كل الاستغراب ، وقلت : إن هذا لهو التباب .

غير أنه ظهر لي أن لكثير من المتقدمين بعض أعذار سَوَّغَت لهم ما سوغت ، وقلدهم المتأخرون هيبة الانفراد عنهم ، وفَرَقاً من أن يُنْبَزوا بالرَّفْض[3] ، وقد كان في بعض الأعصار خير للإنسان أن يُتَّهَم بالكفر فضلاً عما دونه من أن يُتَّهَم بموالاة علي وأهل بيته عليهم السلام[4] !!

---

(٣) وقد فشا هذا الأمر ! فإذا أراد غير المخلصين من المتمشيخين من أهل السنة أن يطعنوا في إنسان وأن يجعلوا العامة تَنْفَضُّ عنه رموه بالتشيع والاعتزال أو غير ذلك من الترهات فينطلي هذا على أغبياء السنيين ! وأما من آتاه الله العقل والإراك والتمييز فإن أولئك الكائدين للحق الذين يبغون مصالحهم الشخصية لن يستطيعوا أن يتلاعبوا بعقله وفهمه ! ولله في خلقه شؤون !

(٤) وفي « تهذيب الكمال » للحافظ المزي (٦/ ١٢٤) بإسناده عن يونس بن عبيد قال : « سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنك لم تدركه ؟! قال : يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك إني في زمان كما ترى ـ وكان في عمل الحجاج كل شيء ـ (فإذا) سمعتني أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً » . وكذا انظره في تدريب الراوي للسيوطي (١/ ٢٠٤) .

وأُقَدِّمُ قبل الشروع في الانتقاد ثنائي الجميل لأولئك النُّقّاد ، فلقد جاهدوا أشرف جهاد ، ولم يزالوا بين مردود عليه وراد ، والعصمة لمن اختصه الله بها من صفوة العباد ، فلا وَصْمَةَ عليهم فيما نشير إليه مما نرى أنهم أخطئوا فيه السداد ، لا سيما وقد اضطر كثير من المتقدمين إلى التَّقِيَّة ، بمجاراتهم أهل الشوكة والعصبية ، لتسلم نفوسهم من القتل[٥] ، وأعضاؤهم من القطع ، وأجسادهم من التعذيب ، وأبشارهم من التمزيق ، وشعورهم من المواسي[٦] ، وأرجلهم من العَرْقَبَة[٧] والقيود ، وبيوتهم من الهدم ، وأعراضهم من الهتك ، وعدالتهم من الجَرْح ، وليتلقى ما يروونه بالقَبول .

---

(٥) ومن قتل في هذا الأمر الصحابي الجليل حُجْر بن عَدِي عندما أنكر على عامل معاوية شتمه وسبه ولعنه سيدنا علياً رضوان الله عليه ! قال الحافظ ابن حجر في الإصابة في ترجمته (١/ ٣١٤) : « وقُتِلَ بمرج عذراء بأمر معاوية وكان حُجر هو الذي افتتحها فَقُدِّر أن قُتِلَ بها » .

(٦) كالتابعي الجليل الثقة عطية العَوفي قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (٧/ ٢٠١) : « وقال ابن سعد : خرج عطية مع ابن الأشعث فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم أن يعرضه على سَبِّ عليٍّ فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحيته ، فاستدعاه فأبى أن يَسُبَّ فأمضى حكم الحجاج فيه » . قلت فلرفضه سب مولى المؤمنين ضعفوه وأصبح شيعياً ممقوتاً عندهم !

وقال الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٧/ ٤٢٤) في ترجمة عطية العَوفي : « ويروى أن الحجاج ضربه أربعمائة سوط على أن يلعن علياً فلم يفعل وكان شيعياً رحمه الله ولا رحم الحجاج » .

(٧) العرقبة : قطع العرقوب وهو العصب الغليظ الذي فوق عقب الإنسان ، ويقال أنه بقطعه لا يستطيع الإنسان أن يحرِّك قدمه ، وممن عُرْقِبَ من محبي سيدنا علي وآل بيته الطاهرين الإمام الحافظ والتابعي الجليل مِصْدَع المعرقب وهو من رجال مسلم والأربعة ومن تلاميذ سيدنا علي وابن عباس والسيدة عائشة وقد أدرك عمر بن الخطاب ! قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١٠/ ١٤٣) : [قلت إنما قيل له المعرقب لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب عليٍّ فأبى فقطع عرقوبه . قال ابن المديني : قلت لسفيان في أي شيء عُرْقِب ؟ قال : في التشيع] .

وقد صدرت من بعضهم فَلَتات حملهم عليها إيمانهم القوي ، وحبهم الثابت للنبي والوصي[8] ، ولأهل البيت الزكي عليهم الصلاة والسلام ، فرووا أحاديث مما جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في فضل آله الأعلام ، وشيعتهم الكرام ، وفي ذم أعدائهم الطغام ، المنافقين اللئام[9] ، فاسْتُهْدِفوا للمحنة والفتنة ونالتهم إلا من عصم الله الأيدي والألسن والأسِنَّة ، وادَّخر الله لهم أجرهم عنده في الجنة ، وسلم قليل منهم بعد المخاطرة ، فربح الدنيا والآخرة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وقد زالت ولله الحمد الموانع من إظهار الحق[10] ، فلم يَبْقَ عذر في إخفائه

ومن المعرقبين : عمار الدهني ، قال المزي في « تهذيب الكمال » (٣١/ ٤٠٤) : [قال علي بن المديني عن سفيان : قطع بشر بن مروان عرقوبيه ، فقلت : في أي شيء ؟ قال في التشيع] .

فانظروا كيف كان هؤلاء المجرمون ـ معاوية والتابعون له والماشون على مذهبه ـ يُفْقِدون الناس حياتهم وأعضاءهم وحرياتهم في سبيل الضلال ليسبوا سيدنا علي المرتضى الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المتواتر : « اللهم والِ مَنْ والاه وعادِ مَنْ عاداه » .

(٨) هو سيدنا علي عليه السلام والرضوان . وقد قال الحاكم صاحب المستدرك وهو من أئمة أهل السنة بأن سيدنا علياً وصي كما في ترجمته في لسان الميزان (٥/ ٢٣٣) نقلاً عن ميزان الذهبي حيث عاب الحاكم بذلك أبو إسماعيل الأنصاري المجسم وأبو طاهر .

(٩) قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » رواه مسلم (١١٣) والترمذي (٣٦٦٩) والنسائي (٤٩٣٢) وابن ماجه (١١١) وغيرهم .

(١٠) ومن ذلك يتبين لك سخافة قول من يقول : (هذه الأمور ليس الآن وقت الكلام فيها) !! وهؤلاء القائلين هم الذين يخشون العوام ولا يخشون الله أو هم من الذين لا يدركون حقائق الأمور .

للعالم به[١١] ، فكتبت هذه الأوراق لتكون تذكرة لي ولأمثالي وسميتها : (العتب الجميل على أهل الجرح والتعديل) .

وأشْتَرِطُ على كل مَنْ يقف عليها ، أن يفحص ما أنقله وما أقوله فيها ، ويعرضه قبل اعتقاده والعمل به على محكم كتاب الله جل جلاله ، وعلى صحيح سنة نبيه محمد صلى الله عليه آله وسلم ، ثم يقبل من ذلك ما شهد له بالصحة وينبذ غيره ، وليعذرني العالم الخبير ، في التقصير الكثير ، فإني مُقِرٌ ومُعْتَرِفٌ بِقِلَّةِ البضاعة ، وكثرة الإضاعة ، وبأني طُفَيلي في هذه الصناعة إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

ويشتمل هذا الكتاب على مقدمة وستة أبواب وتكميل وخاتمة ، ففي المقدمة نرد توثيقهم الناصبي غالباً ، وتوهينهم الشيعي مطلقاً ، ونوضح بطلان ما اعتمدوه من ذلك ، وفي الأبواب نذكر نموذجاً مما أوردوه من جَرْحِهم بعض أئمة أهل البيت الطاهر وأتباعهم ، وما يقابل ذلك من تعديلهم أعداء آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأذنابهم ، مع نكات تُذْكَر استطراداً ، وفي التكميل نذكر شيئاً مما قالوه فيمن عادى أو ذم بعض مَنْ يجلونه ، وفي الخاتمة نعتذر لبعض مَنْ تَقَدَّم في أخذهم بالتَّقِيَّة .

ولم أقصد بما أُوْرِدُهُ في هذه الوريقات ترجمة مَن أذكرهم أو التعريف بهم وذكر ما لهم وعليهم ، فلذلك لم أذكر هنا كل ما ذكروه عنهم ، ولم أبين نتيجة لذلك الجرح وصحته أو بطلانه أو الاختلاف في ذلك ، فمن أراد هذا فليطلبه من مظانه ، وما قصدي إلا تنبيه الغافل ، وتذكير العاقل ، ليتولى بنفسه تدقيق البحث عن حال

---

(١١) فعلى المخالف ومن لا يعرف هذا الأمر أن يتعلمه ويعرفه ولا ينكره ! فإن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله !

مَن يريد أن يجعل روايته حجة فيما يدين به ربه جل وعلا ويرتضيه إماماً يوم يُدْعَى كل أُناس بإمامهم ، ولا يكون كالأعمى تتقاذفه الأهواء الذي يحتقب[12] دينه الرجال .

تنبيه

لم أتعرّض في كتابي هذا لذكر تحامل بعضهم على عالي مقام مولانا أمير المؤمنين علي والحسنين وأمهما البتول عليهم سلام الله ، ولا لرد ما مدحوا به زوراً عدوهم معاوية وأباه كهف المنافقين[13] ، وأمه آكلة الأكباد ، وعمراً بن العاص

---

(١٢) في القاموس المحيط : واحتقبه واستحقبه : ادّخَرَه .

(١٣) اعلم يرحمك الله تعالى أن النواصب والمغفلين عندما يذكر معاوية بسوء تثور ثائرتهم مع أنه ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري في التاريخ الكبير قال : حدثني إسحاق حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي » قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية .

قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في جؤنة العطار (٢/ ١٥٤) : « وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه .

ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون : فطلع رجل ولا يصرّحون باسم اللعين معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النَّصْب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدساسين وتحريف المبطلين » انظر مجمع الزوائد (٥/ ٢٤٣) فإنه ذكر هناك هذا الحديث من رواية الطبراني بلفظ (فطلع رجل) هكذا مبهماً !

والمغيرة بن شعبة وسَمُرَة بن جندب وأبا الأعور السُّلَمي والوليد بن عقبة وأضرابهم ممن لو مزجت مياه البحار بذرة من كبائر فظائعهم لأنتنت ، وذلك لظهور فساده للعاقل المنصف ولأني قد ذكرت شيئاً من ذلك في كتاب (**النصائح الكافية**) ثم في كتاب (**تقوية الإيمان**) وجمعت في مذكرتي الكبرى (**ثمرات المطالعة**) كثيراً من هذا القبيل مما نقله حفاظ الحديث وأئمة التاريخ من أهل السنة في كتبهم المعتبرة ، تركت التعرُّض لذلك هنا إيثاراً للاختصار .

تنبيه ثانٍ

الرموز المرقومة بأول التراجم نُقِلَتْ عن كتاب « تهذيب التهذيب » للحافظ ابن حجر رحمه الله .

تنبيه ثالث

جُلُّ ما في الكتاب من ذكر الآل في الصلاة على النبي صلى الله عليه آله وسلم هو من صنيعنا تجنباً للصلاة البتراء المنهي عنها في الحديث الصحيح[١٤] .

---

(١٤) أقول : لم أقف على حديث فيه النهي عن الصلاة البتراء ، ولكن التعويل هنا على أنه لم ترد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيغة صلاة إلا ذكر فيها آله صلى الله عليه وآله وسلم وأهم ذلك الصلاة الإبراهيمية التي يقولها المسلمون جميعاً في صلاتهم كل يوم عدداً من المرات .

في ذِكر ما اعتذروا به عن توثيقهم الناصبي غالباً وتوهينهم الشيعي مطلقاً ، واحتجاجهم لذلك ، ثم بيان فساد ذلك وبطلانه .

فنقول : لا نطيل الكتاب بذكر ما تطاول به ابن حزم[15] ، ولا ما تفلسف به ابن تيمية[16] ، ولا ما هذى به ابن حجر المكي[17] مما يدخل في هذه المواضيع لوضوح فساده ، ونكتفي بنقل كلام العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

---

(١٥)ابن حزم ناصبي مع كونه منزِّهاً في العقيدة وهذه من النوادر إذ العادة أن يكون كل ناصبي مجسم مشبه وكل مناصر وموالي ومحب متشيع لأهل البيت الطاهر يكون منزهاً إلا في النادر جداً .

(١٦)ومن كلمات ابن تيمية الدالة على نَصْبِه وعداوته لآل البيت الأطهار قوله في منهاج سنته (٤/ ٨٦) : « وأما قوله (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » فليس هو في الصحاح لكن هو مما رواه العلماء وتنازع في صحته الناس » ثمّ قال هناك نقلاً عن ابن حزم بزعمه ! : [قال : وأما « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » فلا يصح من طريق الثقات أصلاً] .

قلت : وقد رد الألباني المتناقض على ابن تيمية في صحيحته (٤/ ٣٤٤) و (٥/ ٢٦٣-٢٦٤) ومن ذلك قوله في الموضع الثاني : [فمن العجيب أن يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة .... كما فعل بالحديث المتقدم هناك ... فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلا التسرّع والمبالغة في الرد على الشيعة] .

ونقل الحافظ ابن حجر في « الدرر الكامنة » (١/ ١٥٥) : طعن علماء عصر ابن تيمية فيه لطعنه في سيدنا علي عليه السلام .

وراجع ما نقلناه عن السيد الحافظ أحمد ابن الصديق الغماري في شأن ابن تيمية في « مقدمة العلو » ص (٩٦-٩٩) .

(١٧)وذلك في كتابه «تطهير الجنان واللسان ... » الذي يجب الرد عليه وتزييفه لما حواه من أدلة فاشلة وواهية باطلة .

رحمه الله ، لأنه زبدة ما احتجوا به ، ولأنه مما قد يَرُوج قبل التأمل ، ثم نردُّه جملة جملة إن شاء الله تعالى .

قال الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في « تهذيب التهذيب »[18] :

[وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ، ولا سيما أن علياً ورد في حقه : « لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » ، ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض ها هنا مُقَيّد بسبب وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأن من الطبع البشري بغض مَنْ وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بالعكس ، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً ، والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم ، فقد أحبه مَنْ أفرط فيه حتى ادَّعى أنه نبي أو إله ، تعالى الله عن إفكهم ، والذي ورد في حق عليٍّ من ذلك مثله في حق الأنصار وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاق وبالعكس ، فكذا يقال في حق علي .

وأيضاً فأكثر مَنْ يوصف بالنَّصْب مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة ، بخلاف مَنْ يوصف بالرَّفض فإن غالبهم كاذب لا يتورَّع في الأخبار[19] ، والأصل فيه أن

---

(١٨) تهذيب التهذيب (٨/ ٤١٠) .

(١٩) وهذا كلام عجيب من ابن حجر وهو مصنف « تهذيب التهذيب » .

وإليك مثالاً يوضح لك شيئاً من ذلك : أراد الحافظ ابن حجر أن يشنّع على الشيعة فزعم أن من بدعهم تأخير الإفطار بعد الغروب إلى أن يطلع النجم ! وهذا مع كونه سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحيح مسلم وغيره إلا أنه غير صحيح عن الشيعة ! فأنكر الحافظ ابن حجر تأخير أذان المغرب بقدر درجة وهي نحو ثلاثة دقائق ، وكذا أنكر التبكير بالأذان للفجر قبل طلوعه بنحو ثلث ساعة ! هذا في مقام الرد على الشيعة !!

ولكنه في مواضع أخرى نسي فيها الشيعة وافق على ما أنكره أولاً وإليكم ذلك :

الناصبة اعتقدوا أن علياً رضي الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم مَنْ قتلت أقاربه في حروب علي] انتهى كلام ابن حجر .

وقبل الشروع في نقض كلامه لا بُدَّ من تمهيد فنقول :

قد اختلف كلام أهل الجرح والتعديل في تحديد ما تجرح به عدالة الراوي ، وفي تعريف الشيعي

قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٤/ ١٩٩ عند شرح الحديث رقم ١٩٥٨) :

[(تنبيه) : من البدع المنكرة ما أُحدِث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان ، وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد الصيام زعماً ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة ، ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس ، وقد جرَّهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت زعموا ، فأخروا الفطر وعجلوا السحور وخالفوا السنة ، فلذلك قل عنهم الخير وكثر فيهم الشر والله المستعان] .

قلت : خالف الحافظ ذلك !! فقال في الفتح (٢/ ١٠٠ عند شرح الحديث رقم ٦١٧) : « وفي هذا الحديث جواز الأذان قبل طلوع الفجر » .

وقال أيضاً في موضع آخر في الفتح (٢/ ١٠٥ عند شرح الحديث رقم ٦٢١) : أن الصبح إنما يؤذن لها قبل وقتها إذ قال :

[فإن قيل تقدم في تعريف الأذان الشرعي أنه إعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة والأذان قبل الوقت ليس إعلاماً بالوقت .

فالجواب : أن الإعلام بالوقت أعم من أن يكون إعلاماً بأنه دخل أو قارب أن يدخل ، وإنما اختصت الصبح بذلك من بين الصلوات لأن الصلاة في أول وقتها مرغَّب فيه والصبح يأتي غالباً عقب نوم فناسب أن ينصَّب من يوقظ الناس قبل دخول وقتها ليتأهبوا ويدركوا فضيلة أول الوقت . والله أعلم] انتهى كلام ابن حجر فتأملوا !!

والرافضي[20] ، ورجّح بعضهم ما وافق مشربه ، ولم يرجعوا إلى أصل متفق عليه ، تعرف هذا مما نَنْقُلُهُ من كلامهم ، فقد ذكر الشيخ ابن حجر العسقلاني في « مقدمة فتح الباري » التشيع في ألفاظ الجرح ثم قال : « والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة ، فمن قدّمه على أبي بكر وعمر فهو غالٍ في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي » انتهى .

ولا يخفى أن معنى كلامه هذا أن جميع محبي علي المقدِّمين له على الشيخين روافض ! وأن محبيه المُقَدِّمين له على من سوى الشيخين شيعة ، وكلا الطائفتين مجروح العدالة ! وعلى هذا فجملة كبيرة من الصحابة الكرام كالمقداد وزيد بن أرقم وسلمان وأبي ذر وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وعمار وأُبَي بن كعب وحذيفة وبريدة وأبي أيوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبي الهيثم بن التَّيِّهان وخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد وأبي الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنيه وبني هاشم كافة وبني المطلب كافة وكثير غيرهم كلهم روافض لتفضيلهم علياً على الشيخين ومحبتهم له !

ويُلحق بهؤلاء من التابعين وتابعي التابعين من أكابر الأئمة وصفوة الأمة مَن لا يحصى عددهم ، وفيهم قرناء الكتاب ، وجرح عدالة هؤلاء هو والله قاصمة الظهر[21] !

---

(20) مهما حاول بعض البسطاء والتظريون من غير المتعمقين الدفاع والقول بأن هذا العلم مبني على أسس ومبادىء متينة ميز هذه الأمة عن باقي الأمم في الرواية والإسناد فإن هذا لن ينفعهم شيئاً لأنه إنشاء فارغ وبعيد عن الحقيقة الثابتة التي يدركها كل من مارس هذا الفن واطلع على كتب الجرح والتعديل كما قال المؤلف رحمه الله تعالى .

هذا بالإضافة إلى أن علم المصطلح لم يكن موجوداً زمن أحمد بن حنبل والبخاري ومن قبلهما !

(21) ومن هذا يظهر لك فساد تعريف الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى !

ولعل لكلام الشيخ محملاً لم نقف عليه ! ويبعد كل البعد إرادته لظاهر معنى كلامه هذا لعلمه ودينه وفضله .

وذكر في « لسان الميزان »[22] ما يخالف هذا فقال : « فالشيعي الغالي في زمان السلف وعُرْفِهم هو من يتكلم في عثمان والزبير وطلحة وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه وتعرض لِسَبِّهِ ، والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضاً ، فهذا ضال مفترٍ » انتهى .

على أن في قوله (فالشيعي ...) إلى قوله (وطائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه وتعرض لسبه ..) غموضاً لأن لفظ الطائفة يصدق على الواحد فأكثر فما تفسيره هنا ؟

أهي أم المؤمنين عائشة وحدها ؟

أم مَن عدا أهل النهروان من الناكثين والقاسطين ؟

وعليه يكون الحسنان وعمار ومن معهم ممن صح عنهم لعن معاوية غلاة للعنهم القاسطين !

وقوله (وتعرَّض لسبه) يحتمل عود الضمير في (تعرَّض) إلى فاعل (حارب) والضمير في (لسبه) يعود على علي عليه السلام ، وعليه يكون لعن وسب الذين يلعنون ويسبون علياً من الغلو .

ويحتمل أن يعود الضمير في (تعرَّض) إلى علي عليه السلام ، وعليه يكون الاقتداء بعليٍّ في سَبِّ مَنْ سبه علي من الغلو ، وكل هذا مخالف للأدلة الصحيحة الصريحة ولهَدْيِ وعمل من أُمِرْنَا بالتمسك بهم فتأمل .

---

(22) هو في « لسان الميزان » (1/9) ، ولكن هذا هو كلام الذهبي في الميزان (1/118) ولكن لـمّا كان ابن حجر نقلها ولم يتعقبها صح أن تُنْسَب إليه ولكنها في أصل الوضع ليست له .

وذكر في « تهذيب التهذيب »[٢٣] في ترجمة مِصْدَع المُعَرْقَب ما لفظه :

« قلت إنما قيل له المعرقب لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سَبَّ عليٍّ فأبى فقطع عرقوبه ، قال ابن المديني : قلت لسفيان: في أي شيء عُرْقِب ؟ قال : في التشيع » انتهى .

ثم قال : « ذكره الجوزجاني في الضعفاء يعني المُعَرْقب فقال : زائغ جائر عن الطريق ، يريد بذلك ما نُسِبَ إليه من التشيع ، والجوزجاني مشهور بالنَّصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله » انتهى .

ومن هذا تعرف أن التشيع الذي يُعَرْقَبُ المُتَّصِفُ به ويكون زائغاً جائراً عن الطريق عند أمثال الجوزجاني[٢٤] هو الامتناع عن سب مولى المؤمنين عليه

---

(٢٣) « تهذيب التهذيب » (١٠/ ١٤٣) .

(٢٤) الجوزجاني (توفي سنة ٢٥٩هـ) وهو من السلف الطالح وهو أحد المنحرفين عن الحق ويرمي الناس بالانحراف قبحه الله تعالى ، وهو سباب شتام للصحابة الخيار البررة رضي الله عنهم وموالٍ للمجرمين أمثال معاوية وأذنابه من أعداء الحق .

ذكر الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٤٩) فقال : [كان يتحامل على علي رضي الله عنه] قلت : والمتحامل على سيدنا علي عليه السلام والرضوان زائغ ضال مائل عن طريق الحق لقول النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم لعلي « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » رواه مسلم في الصحيح فهذا منافق في الدرك الأسفل من النار !!

وقال ابن حبان في « الثقات » : [كان حريزي المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته كان يتعدّى طوره] !!

أقول : ومن ذلك تعلم أن الصلابة في السنة عندهم هو أن يكون ناصبياً خبيثاً مبغضاً متحاملاً على سيدنا علي عليه السلام والرضوان ! والسنة هي العقيدة والمراد بها عقيدة التشبيه والتجسيم وتبني الأحاديث الموضوعة والباطلة في العقائد ! هذه هي السنة التي يريدها المتمسلفة ومن على مشربهم !

السلام ، ومما نقلناه يظهر لك الاضطراب في كلامهم ، فإليك الكلام في اعتذار العلامة ابن حجر العسقلاني عن النواصب :

قال رحمه الله تعالى : (وقد كنت استشكل توثيقهم الناصبي غالباً) انتهى .

وأقول : كلام الشيخ هذا وجيه واستشكاله صحيح لأن ذلك الصنيع عنوان الميل والجور ، والشيخ من أهل الإطلاع والحفظ وهو ثقة فيما يرويه فاعترافه هنا دليل واضح وحجة ثابتة على صنيع القوم ، وهو مع ذلك عَلامَةُ فُشُوِّ النَّصْب وشيوعه وغلبة أهله في تلك الأيام ، وإلْفِ الناس له وميلهم إليه حتى استمرأوا مَرْعَاهُ الوبيل[٢٥] ، واعتادوا سماع سب أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،

وقول ابن حبان [إلا أنه من صلابته كان يتعدى طوره] من المضحكات المبكيات !! إذ شدة الصلابة في السنة ربما تزيد في بغض علي حتى توصل صاحبها إلى الحقد عليه والحقد على كل من يحبه !! فتردي صاحبها في نار جهنم ! وإلى سقر وبئس المهاد !

والمراد بالسنة هنا هو التشبيه والتجسيم الذي تلقاه من أحمد بن حنبل وشيعته ! والذي يثبت هذا ثناء الزائغين من الحنابلة عليه ! فهذا الخلال يقول عنه : [يعقوب جليل جداً كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً] كما في تهذيب المزي (٢/ ٢٤٨) .

كان يكرمه لأنه كان صلباً في السنة أي يعتقد التشبيه والتجسيم ويبغض سيدنا علياً عليه السلام والرضوان ولذلك وجب إكرامه عندهم !

ومن تتبع مقالة الجوزجاني هذا في الرجال وجد أنه كان يقول عن أفراد الصالحين البررة من محبي آل البيت : كان مائلاً عن الحق زائغاً أو نحو هذا ! ولذلك قال الحافظ ابن حجر [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله] أي فلا يقدح جرحه في مصدع المعرقب .

(٢٥) فتراهم يغمضون عينهم عمن ينتقص ويبغض سيدنا علياً عليه السلام والرضوان ويرفعون عقيرتهم ويصيحون بالنكير على من ينتقص بني أمية أو معاوية وهذه الطائفة ! فهذا ابن تيمية

وخَفَّ عليهم وَقْعُهُ مع أنه سَبٌّ لله جل جلاله وسب لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلم تَنْبُ عنه أسماعهم[٢٦]، ولم تنكره قلوبهم، وجمدوا على ذلك واستخفوا به لأنه صار أمراً معتاداً وفاعلوه أهل الرياسة والصولة.

أفبعد الاعتراف بتوثيقهم الناصبي غالباً وهو منافق بشهادة المعصوم[٢٧] يجوز لنا التقليد بدون بحث وتدقيق فنقبل ما زعموا صحته ؟!

كلا؛ بل الواجب البحث والتدقيق والاحتراس الشديد وأن لا نغترَّ بشيء إن رووه بإسناد فيه ناصبي وإن جلَّ رواته عنه وكثر المغترون والمحتجون به والجازمون بصحته، اللهم إلا ما شهدت بصحته القرائن أو تواتر أو عضده ما يُكْسِبه قوة أو كان مما يشهد عليهم بالضلال وعلى مذهبهم بالبطلان.

وأما قول أبي داود (ليس في أهل الأهواء أصح حديث من الخوارج) فهو خطأ بل باطل، وقد ردَّه الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى فقال في « تهذيب التهذيب »[٢٨]:

ينتقص سيدنا علياً رضي الله عنه فلا يلتفتون لذلك ومن وجدوه أو سمعوا عنه أنه ينتقد معاوية أو يبغضه قالوا: هذا رجل سوء يذم الصحابة ولا يجوز أن نأخذ منه !!

فكأن معاوية السفاك هو الصحابة وكأن سيدنا علياً لا دخل له في صحبة ! وهكذا يفعل الهوى الموروث والتعصب المقيت بأصحابه !

(٢٦) ولذلك نجدهم مثلاً في ترجمة حريز بن عثمان الحمصي الناصبي المبغض لسيدنا علي عليه السلام يوثقونه ويبجلونه ويقولون: ما رأينا بالشام أوثق منه، انظر تهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٧).

(٢٧) وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » رواه مسلم في الصحيح (١١٣).

(٢٨) تهذيب التهذيب (٨/ ١١٤).

« وأما قول أبي داود (أن الخوارج أصح أهل الأهواء حديثاً) فليس على إطلاقه ، فقد حكى ابن أبي حاتم عن القاضي عبد الله بن عقبة المصري وهو ابن لهيعة عن بعض الخوارج ممن تاب : أنهم إذا هووا أمراً صيروه حديثاً » انتهى .

وقال في « لسان الميزان » (١/١١منه) بعد ذكره ما نقلناه عنه آنفاً عن « تهذيب التهذيب » ما لفظه :

« حدث بهذا عبدَ الرحمن بن مهدي الإمامُ ابن لهيعة فهي من قديم حديثه الصحيح ، أنبأنا بذلك إبراهيم بن داود شفاهاً أنبأنا إبراهيم بن علي ، أنبأنا أبو الفرج بن الصقيل ، أنا محمد بن محمد كتابة ، أنا أبو الحسن بن أحمد ، أنا أبو نُعَيم ، ثنا أحمد بن إسحق بن عبد الرحمن بن عمر ، ثنا ابن مهدي بها ، (يعني بأن الخوارج إذا هووا أمراً صيروه حديثاً) .

قلت : وهذه والله قاصمة الظهر للمحتجين بالمراسيل إذ بدعة الخوارج كانت في صدر الإسلام والصحابة متوافرون ، ثم في عصر التابعين فمن بعدهم ، وهؤلاء إذا استحسنوا أمراً جعلوه حديثاً وأشاعوه ، فربما سمعه الرجل السني فحدث به ولم يذكر من حدث به تحسيناً للظن به فيحمله عنه غيره ، ويجيئ الذي يحتج بالمقاطيع فيحتج به ويكون أصله ما ذكرت ، فلا حول ولا قوة إلا بالله » انتهى كلام ابن حجر .

وأقول : أنصف الشيخ هنا ، ولكنه نسي هذا عند ما هَبَّ للدفاع عن سابقيه فكتب ما نحن بصدد تبيين الحق فيه ، ومما لا مِرْيَة فيه أن ما زعموا صحته من مرويات النواصب أظهر بطلاناً من المراسيل ، لأنه قد جاء من رواية منافق بيقين لأنه قد صح أن علياً لا يبغضه إلا منافق والله جل جلاله يقول : ﴿ واللهُ يَشْهَدُ إِنَّ المنَافِقِينَ لَكَاذِبُون ﴾ .

والمرسل إنما فيه احتمال أن يكون فيمن طوى الراوي ذكر اسمه ناصبي وأين هذا من ذاك .

فمن الغرابة بمكان أن يقول مسلم إن الخوارج[٢٩] من أصح أهل الأهواء حديثاً بل هم أكذب من دب ودرج ، وأذنابهم منهم .

ومَنْ شاء أن يعرف صحة هذا فليباحثهم أو ليطالع كتبهم المعتمدة عندهم يجدهم يجزمون بأن من نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أنه أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم قاتل صنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقيٌّ من أهل الفضل والدين ! بل ويشهد له بالجنة كثير منهم !

ويعتقدون أن ذا الخويصرة الخبيث من المشهود لهم بالجنة ، وأن أهل النهروان خيار بررة وهم المارقون من الدِّين قطعاً بنص الأحاديث الصحيحة العديدة .

ويزعمون أن الإمام الحسن بن علي وابن عباس عليهم السلام منهم إلى كثير من كذبهم الواضح المكشوف ! وكفى بقولهم فيمن هو نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنوه وأخوه شاهداً على زورهم وفجورهم .

إن أشقى الأولين وهو عاقر الناقة كافر لا ينازع في كفره مسلم ، فهل يكون أشقى الآخرين مسلماً وفي الآخرين من الكفار ألوف ألوف الألوف أفيكون المسلم أشقى من الكفار[٣٠] ؟!

---

(٢٩) الخوارج عندي هم معاوية وشيعته الذين خرجوا على الإمام الأعظم والخليفة الراشد سيدنا علياً عليه السلام والرضوان ! لكن معاوية أشاع في ذلك الزمن ذم الخوارج وأحاديث ملفقة على قوم نبزهم بالخروج ليصرف لقب الخوارج عنه وعن شيعته وليلهي الناس عن كونه هو الخارجي الأصلي !!

(٣٠) هذا من المؤلف رحمه الله تعالى إشارة إلى الحديث الصحيح عن سيدنا علي رضي الله عنه قال :

وقد زعم بعضهم أنه كان متأولاً أفكل تأويل يعذر به منتحله وينتفع بـه ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن عرف ما اعترف بـه الشيخ من صنيـع القـوم وعـرف مـا قلنـاه لا يبقى عنده شـك في أن كثـيراً مما صـححوه مـن مرويـات النواصـب كـذب موضـوع ومروجيـه شركـاء واضعيـه ، والمناضـل عنهم منهم إذا علمـوا جَلِيَّـة الحال وتعمّدوا .

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : (وتوهينهم الشيعة مطلقاً) انتهى .

وأقول : استشكاله هنا واضح وجيه ، إذ كيف يسوغ أن يُعَدَّ التشيع المحمود المأمور به مما توهن به عدالة المُتَّصف به ؟! والصواب إن شاء الله تعالى أن العدالة الكاملة لا تحصل إلا به !! فكل من وهنوه أو جرحوه لمجرّد تشيعه الحسن أو كان جارحوه من النواصب أو ممن يُتَّهم في أمر الشيعة المرضـية لاختلافـه وإيـاهم في المذهب والعقيدة لا يَلْتفت المنصف إلى ذلك الجـرح ، ولا يبـالي بـذلك التـوهين

سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إنك ستضرب ضربـة هنـا وضربـة ههنا وأشار إلى صدغه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صـاحبها أشـقاها كـما كـان عـاقر الناقة أشقى ثمود » قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائـد (٩/ ١٣٧) : « رواه الطـبراني وإسـناده حسن » .

أقول : والحديث رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٥) وأحمد في فضـائل الصـحابة (٢/ ٥٦٦) والحاكم في المستدرك (٣/ ١١٣) والبيهقي في السنن (٨/ ٥٨) ، والبـزار (٤/ ٢٥٤) ، وأبـو يعـلى (١/ ٣٧٧) ، والطبراني (١/ ١٠٦) والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ١٣٥) وغيرهم وذكر الحافظ في الفتح (٧/ ٧٤) أن إسناد البزار جيد .

وقد قصّر مخرّج مسند أبي يعلى فلم يذكر هؤلاء المخرجين هناك (١/ ٣٧٨) واقتصر على تضعيف إسناد أبي يعلى !!

بالنسبة لمن حسنت حاله وظهرت عدالته ، وهذا الحكم بالنسبة إلى عموم الرواية ، وأما بالنسبة لخصوص ما يتعلق برواية مناقب أهل البيت الطاهر ومثالب أعدائهم فينبغي أن يتلقى بالقبول جميع مرويات مَن سوى الوضاعين المشهورين بالكذب .

لأن رواية الراوي لمناقب الآل عليهم السلام ومثالب أعدائهم أمارة قوية دالة على متانة دينه وشدة يقينه ورغبته فيما عند الله تعالى[٣١] ، ولذلك عرَّض نفسه وعِرْضه بما رواه للبلاء .

فصنيعه هذا يحمل المنصف على أن يغلب على ظنه صدقه ، لا سيما فيما له أو لجنسه أصل في الكتاب العزيز أو السنة الصحيحة أو رواه غير من ذكر ولو من طرق فيها وَهْن ، ومن المعلوم أن الرواية الصحيحة لا تفيد أكثر من غلبة الظن وهي حاصلة هنا ، والتهمة منتفية هنا مهما نُمّقت الشبه ، ولكن التهمة واضحة جلية في رواية من يروي فضائل أناس تعطى الإقطاعات العظيمة لراوي مناقبهم ومخترعها ، ويقرَّب ويشفع من يشيعها ويُعدَّل ، ويتسابَق الراغبون في عَرَض الحياة الدنيا إلى الرواية عنه تعززاً بها وتزلُّفاً إلى أهل الشوكة ودمغاً لرؤوس الرافضة ونصراً للسنة بزعمهم ، ويمدح على ذلك وتُأوّل سيئاته .

ولا يلزم مما قلته أن كل ما روي في فضل الآل وشيعتهم عليهم السلام ، وفي ذم عداتهم صحيح ثابت ، كلا ، فقد قال الشيخ ابن حجر في « لسان الميزان » (١٢/١) ما لفظه :

---

(٣١) لأن الدولة الأموية في ذلك العصر وكذا العباسية كانت تحارب ذلك وتعاقب عليه فرواية الراوي لمناقبهم عليهم السلام دالة على أنه لا يريد الدنيا وإنما يريد وجه الله تعالى والتقرب إليه !

« وكم قد وضع الرافضة في فضل أهل البيت وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بل بفضائل الشيخين ، وقد أغناهما الله وأعلا مرتبتهما عنهما » انتهى .

ثم قال الشيخ : [ولاسيما أن علياً ورد في حقه : « لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق »[٣٢]] انتهى .

وأقول : ورود هذا وما في معناه صحيح ثابت ، وذلك يقضي بمدح محب علي عليه السلام ويذم مبغضه ، فكيف ساغ عكسهم القضية فوثقوا غالباً مبغض علي عليه السلام وهو منافق ووهنوا محبه مطلقاً وهو مؤمن .

والشيخ رحمه الله تعالى من أعلم الناس بما صح في محب علي عليه السلام وفي مبغضه فصنيع القوم هنا مما يتحيَّر العقل المنصف في تأويله .

وقال الشيخ رحمه الله : (ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض ههنا مقيد بسبب ، وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انتهى .

وأقول : ليس الأمر كما ظهر له ! ودعواه التقييد وذكره السبب مما لا دليل عليه .

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

والصواب إن شاء الله تعالى أن بغض علي عليه السلام لا يصدر من مؤمن أبداً ، لأنه ملازم للنفاق وحبه لا يتم من منافق أبداً لأنه ملازم للإيمان ، فتقييد الشيخ بغض علي الدال على النفاق بأنه الذي يكون سببه نصره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خطأ وغفلة ظاهرة !! لأنه يلزم منه إلغاء كلام المعصوم

---

(٣٢) رواه مسلم (١١٣) والترمذي (٣٦٦٩) والنسائي (٤٩٣٢) وابن ماجه (١١١) وغيرهم .

بتخصيصه علياً بهذا لأن البغض لأجل نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفر بواح ، سواء كان المبغض بسببه علياً أو غيره مسلماً كان أو كافراً أو حيواناً أو جماداً !

ألا ترى لو أن مكلف أبغض المطعم بن عدي أو أبا البحتري الذين ماتا على الشرك - لأجل سعيهما في نقض الصحيفة القاطعة ووصلهما بذلك رحم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورحم بني هاشم ألا يكون ذلك المبغض كافراً لبغضه الكافر من هذه الجهة ؟ ولو أن آخر أبغض كلباً من أجل حراسته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو حماراً من أجل حمله إياه أو الغار من أجل ستره له عن المشركين لكان كافرا بذلك اتفاقاً ، فما هي إذا فائدة تخصيص علي بالذكر فيما يعم المسلم والكافر والحيوان والجماد ؟ فتقييد الشيخ إلغاء وإهدار لكلام المعصوم وإبطال له .

والحق إن شاء الله تعالى أن حب علي عليه السلام مطلقاً علامة لرسوخ الإيمان في قلب المحب وبغضه علامة وجود النفاق فيه ، خصوصية فيه كما هي في أخيه النبي صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما .

ويؤيد هذا قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « عَلِيٌّ مني وأنا من عَلِي ... »[٣٣] الحديث ، وما يشابه هذا .

وقد جاء في الصحيح عن علي عليه السلام قوله : « لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجملتها في

---

(٣٣) صحيح . رواه أحمد في فضائل الصحابة (٢/ ٥٩٤و٥٩٩و٦٢٠و٦٤٩) ورواه أيضاً أحمد في المسند (٤/ ١٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٦) وقال حسن غريب ، وابن ماجه (١/ ٤٤) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٧٢) وأبو يعلى في المسند (١/ ٢٩٣) والحاكم في المستدرك (٣/ ١١٠) ، ومن حديث بريدة : عبد الرزاق في المصنف (٢٠٣٨٨) وأحمد (٥/ ٣٥٦) .

حِجْر المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنـه قضى فـانقضى عـلى لسـان النبـي الأمي أنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق »[٣٤] انتهى ، ولهـذا الحـديث ومـا في معناه طرق عديدة تفيد القطع بثبوته .

فلما ذكرناه نرى أن الشيخ غفر الله لنا وله لم يقصد ما هـو مـؤدَّى قولـه آنفـاً ولكنها الغفلة لاستشعاره جلالة مَن وثَّق النواصبَ غالباً ووهَّن الشيعة مطلقـاً وعكس الأمر .

ويا ليت الشيخ حين أراد الاعتذار عن القوم اعتذر بغير ما ذكره ، كما لو قال إن النفاق أنواع ومراتب : نفاق كفر ، ونفاق عمل ، ونفاق حمية ، وبعضها أهون من بعض ، وإن كان هذا العذر أوهن من بيت العنكبوت .

ثم قال الشيخ رحمه الله : (لأن من الطبع البشري بغض مَنْ وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بالعكس) انتهى .

وأقول : ليس هذا من هذا الباب فإن علياً عليه السلام لم يسعَ إلى أحـد مـن مبغضيه ، ومَن قتله علي من آباء مبغضيه وقراباتهم فإنما قتله الحق ونفذ فيـه عـلي عليه السلام أمر الله جل جلاله وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهـو في قتله لهم محسن مستحق لشكر أولئك الذين أبغضوه .

ولو جاز بغضه على ذلك أو عذرناهم في بغضـهم لـه لـذلك لكـان لمنـافقي قـريش وأشـباههم عـذر في بغضـهم النبـي صلى الله عليـه وآلـه وسـلم لقتلـه صناديدهم ولا قائل بذلك ، كيف لا وربنا سبحانه وتعالى يقول : ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ

---

(٣٤) لم أقف على الحديث بهذا السياق الذي ساقه به المؤلف وآخره تقدم تخريجه وهو في صحيح مسـلم (١١٣) .

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

نعم لو وجد في قلب ضعيف الإيمان شيء لا يمكنه من نفسه ولا يستطيع دفعه فقد يعذر فيه إذا عمل بخلافه واستغفر ولم يُظْهِر منه شيئاً ، وحاول دفعه بكل ما في وسعه ، وهذا شأنه شأن ما يلقيه الشيطان في الأنفس من الوسوسة في الخالق عز شأنه .

أما عقد القلب على بغض علي عليه السلام وثبوت ذلك البغض فيه فلا يكون مطلقاً إلا في منافق قطعاً ولعنة الله على الكاذبين .

وإذا انضم إلى البغض سبٌّ أو تنقيص فأمره أشد وصاحبه مارق محاد لله ولرسوله بدون شك فلا يغرنك ما تتابع فيه رجال دون تحقيق وتمحيص .

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : (وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً) انتهى .

وأقول : لم يظهر لي ما أراد الشيخ بهذه العبارة لأنه إن أراد أن علياً ظلمهم في دنياهم فذلك قول لم يقله أحد يعتد به من قبل الشيخ ولا بعده ، وإن أراد أن علياً كبحهم عن الظلم وعن اتخاذهم عباد الله خولاً ، ومال الله دولاً ، وعن قلبهم الدِّين ظهراً لبطن عاد الأمر إلى ما ذكرناه آنفاً من أن علياً منفذ لأمر الله تعالى وأمر نبيه عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم ، فيجب حبه لذلك ويكون بغضه بسببه من أقوى علامات النفاق والهلاك وعدم التدين ، كيف لا وقد جاء في علي عليه السلام : « مَنْ أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله »[٣٥] أخرجه الطبراني .

---

(٣٥) صحيح . رواه الطبراني (٢٣/ ٣٨٠) وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٢) : « وإسناده حسن » . ورواه الحاكم بدون لفظ (ومن أحبني فقد أحب الله) وصححه على شرطهما

وأخرج أحمد في مسنده من عدة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من آذى علياً بُعِث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً »[٣٦] .

فهل يجوز أن يكون المبغضون المؤذون علياً الذين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم ما أوردناه وكثيراً مثله عدولاً ثقات أُمَناء على دين الله تغلب فيهم العدالة والصدق والورع ويعامل أعداؤهم المحبون علياً عليه السلام أهل الحق بالتوهين والجرح ؟

في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : (والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم فقد أحبه مَنْ أفرط فيه حتى ادَّعى أنه نبي أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم) انتهى .

وأقول : هذه القضية لا تخص علياً وحدَه ، فمن أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتقد أنه إله فهو كافر ضال مثل الذين زعموا أن المسيح أو عزيراً إله ، ولا دخول لهذا فيما نحن بصدده ، ومثل هؤلاء جهالُ غُلاةِ بعض المتصوفة فيما يعتقدونه في بعض المشايخ والدراويش .

ونحن لا نمدح ولا نحب إلا من أحب ، كما أمره الله من أحبه الله تعالى وأمرنا بحبه .

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : (والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار) انتهى .

وهذا كله من حديث أم سلمة رضي الله عنها ، ورواه أيضاً البزار (٩/ ٣٢٣) من حديث أبي رافع الصحابي . وانظر كتاب « المداوي » للسيد الحافظ أحمد ابن الصديق الغماري (٦/ ٧٥) .

(٣٦) لم أجده بهذا اللفظ لا في مسند أحمد ولا في غيره .

وأقول : قد اعتاد بعض من كَمُنَ في سويداء قلبه بغض مولى المؤمنين علي عليه السلام أن يتبع ذكر كل منقبة من مناقب علي لا يستطيع جحدها بما يشوهها أو يوهم مساواة غيره له فيها حسداً من عند أنفسهم ولو بأن يكذبوا ويخترعوا أو ينقلوا ما يعرفون بطلانه أو ضعفه ، كَثُرَ هذا حتى صار من ليس مثلهم في مرض القلب يتبعهم في صنيعهم هذا هيبة للانفراد ، أو احتراساً عن أن يُنْبَزَ بالرَّفض ، أو انقياداً للتقليد ، أو بَلَهاً أو غفلة ، ولعل الحامل للشيخ على ما ذكره هنا بعض هذا .

ثم إني أقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح : « اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار »[37] فقد آووا ونصروا واستؤثر عليهم وقاتلوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم مع الوصي ثم مع أهل البيت ، وادَّخر الله لهم أجرهم عنده ، فلا عجب إن شاركوا علياً في هذه المنقبة ، ولا يلزم من مشاركتهم له عليه السلام في أن بغضهم من علامات النفاق مساواتهم له في الفضل ، ولا يغض من عالي مقامه كرم الله وجهه مشاركتهم رضي الله عنهم له في هذا كما لا ينقص من فضلهم العظيم علو عليٍّ عليه السلام عليهم ، والحق إن شاء الله أن بغض علي ومثله بغض الأنصار من أقوى علامات النفاق .

على أن هنا فرقاً بين علي والأنصار يظهر من لفظ الحديثين الواردين في هذه المنقبة ، إذ الوارد عن الشارع صلى الله عليه وآله وسلم في حق الأنصار رَتَّب فيه الحكم على الصفة المشتقة من النصر وهي لفظ الأنصار وفيه إيماء إلى العلة وهي النصر ، ويدل عليه عدوله إليه عن نحو أبناء قبيلة أو الأوس والخزرج مثلاً ،

---

(٣٧) رواه البخاري (٤٩٠٦) ومسلم (٢٥٠٦) .

وهذا هو مسلك من مسالك العلة يسميه الأصوليون بالإيماء ، قالوا : ومن الإيماء ترتيب الحكم على وصف مشتق نحو أكرم العلماء فترتيب الإكرام على العلم القائم بالعلماء لو لم يكن لعلية العلم له لكان بعيداً ، فكذا يقال في ترتيب الحكم على النصر القائم بالأنصار .

وأما الوارد في حق الإمام علي عليه السلام فقد رتَّب الشارع فيه الحكم وهو إثبات النفاق للمبغض والإيمان للمحب على ذات عليٍّ وباسمه العَلَم ، فلو علم الشارع إمكان تلبس علي بأي صفة تسوّغ بغضه ولا يكون مبغضه لأجلها منافقاً لما رتب الحكم بالنفاق على اسمه العلم بدون قيد[٣٨] .

فالسياق دال على أن ذات علي عليه السلام قدسية مطهرة لا تنفك عنها صفاتها التي لا يتصور أن يبغضه لواحدة منها إلا المنافق فانتفت دعوى المساواة بين علي والأنصار ، وظهر الفرق جلياً ، قرر هذا شيخنا العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين جزاه الله أحسن الجزاء وهو واضح جلي .

وهناك فرق آخر وهو أن الشارع رتَّب الحكم في بغض الأنصار على الجمع المُحَلَّى بالألف واللام ولا يلزم من هذه الصيغة استغراق جميع الأفراد فرداً فرداً ، لأنها قضية غير مسوَّرة والأنصار عدد كثير وفيهم مَن ليس محسناً فالحكم بالنفاق إنما يكون على مبغض جمهورهم المحسن المتحقق فيهم وجود تلك العلة المومأ إليها ، ولا كذلك الأمر في حق أمير المؤمنين علي عليه السلام وهذا بَيِّنٌ ظاهر .

وقولنا في الأنصار : إن الشارع (أومأ إلى العلة لتعليق الحكم عليها) لا نريد به أن من أبغض ذلك الجمهور لسبب آخر غير النصر لا نحكم بنفاقه كلا ، بل

---

(٣٨) وهذا أمر مهم وفائدة جليلة يجب أن يتنبَّه الإنسان لها .

نقول إنهم لاختصاصهم في نصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومؤازرته وانفرادهم في ذلك بما لم يقم به قبيل آخر ثبتت لهم بذلك مِنَّة على كل مؤمن[٣٩] ، فلذلك كان من البديهي أن بغض جمهورهم الثابتة له تلك المِنَّة الخاصة لا يكون إلا من منافق خبيث الذات مظلمها .

وأما بغضهم لأجل النصر فهو الكفر الصريح كما تقدم آنفاً .

وقد يزعم بعض الناس أن الذوات كلها متساوية تبعاً لقول بعض المتكلمين ، وذلك غلط ظاهر ، وقد جازف بعض الجهال منهم فقال : (إن القول بتساوي الذوات هو قول جميع أصحاب الملل والنِّحَل) .

ونحن لا ندَّعي الإحاطة بأقوال أهل الملل ، غير أننا لا نفهم كيف تحكم اليهود والنصارى والمجوس بأن ذوات موسى وعيسى وكونفوشيوس مساوية لذوات فرعون ويهوذا الاسخريوطي ولأقذر جيفة وأخبث رجيم .

وقد ردَّ هذه السخافة ابن القيم[٤٠] في كتاب « زاد المعاد » عند كلامه على قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ ، وأشار إلى هذا القاضي الشوكاني في كتاب « نيل الأوطار » وكذا غيرهما .

---

(٣٩) ومن هذه البابة بل وأكثر أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي حماه وأحاطه بعنايته ودافع عنه وأنشد في مدحه وفي مدح هذا الدين الأشعار الكثيرة ، فليراجع من أراد الوقوف على ذلك كتاب « أسنى المطالب في نجاة أبي طالب » للعلامة الشيخ أحمد زيني دحلان ومقدمتنا وتعليقاتنا على ذلك الكتاب .

(٤٠) ابن القيم ليس مما يقام له وزن عندنا لأنه مخالف لنا في الاعتقاد والمصنف نقل هذا عنه من باب من فمك ندينك .

والأدلة على هذا كثيرة كقوله جل وعلا : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ وذلك بعد قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ﴾ .... الآيات .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ وقوله جل جلاله : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ وقوله : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ الآية .

وقوله تعالى : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ وقوله : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ وقوله : ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وقوله : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ وقوله : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ .. ﴾ الآية .

وقوله جل جلاله : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ .. ﴾ الآية .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

وفي هذا المعنى آيات كثيرة .

وأحاديث الاصطفاء والاختيار وما في معناهما كحديث « الناس معادن ... »[41] نَصٌّ في المسألة ، وهي في الصحيح والسنن والمعاجم والمسانيد كثيرة مما يفيد معنى التواتر ، وذِكْرُها[42] والكلام عليها يُخْرِجنا عما التزمناه من الاختصار ، والحق ظاهر لذي عينين ، وإنكار مثل هذا مكابرة والله أعلم .

ثم قال الشيخ رحمه الله : (وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان علامة نفاق وبالعكس فكذا يقال في حق علي) انتهى .

ونقول : قد أوضحنا فيما تقدَّم أن البغض لأجل النصر كفر بواح ، سواء كان المبغض بسببه إنساناً أو حيواناً أو جماداً ، وإن تقييد الشيخ البغض الذي هو نفاق بذلك غفلة ، إذ به يهدر كلام المعصوم ويبطل ، وحققنا أن بغض علي مطلقاً وكذا بغض الأنصار من أقوى علامات النفاق والهلاك فارجع إليه ترشد إن شاء الله تعالى .

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : (وأيضاً فأكثر مَن يوصف بالنَّصْب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف مَن يوصف بالرَّفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار) انتهى .

---

(٤١) رواه البخاري (٣٣٨٣) ومسلم (٢٥٢٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

(٤٢) يعني ههنا في هذا البحث .

وأقول : وهذه أيضاً هفوة منه رحمه الله وغفلة عما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين والسنن وغيرها من مروق الخوارج من الدِّين وفي ذمهم ، ومنه أنهم كانوا مسلمين فصاروا كفاراً يمرقون من الدين ثم لا يعودون فيه وللتحذير من الاغترار بحالهم وما يظهرونه من النسك والوعظ « يحقر أحدكم صلاته في جنب صلاتهم ، وصيامه في جنب صيامهم ، يقولون من قول خير البرية ، يقرءون القرآن يقومونه كالقدح لا يتجاوز حناجرهم »[43] أو ما هذا معناه ، وهو كثير جداً ومجموعه يفيد القطع بذمهم وفسقهم إن لم يفد كفرهم ، وهل بعد بيان رسول الله بيان ؟!

ولعل الشيخ سها عما تقدَّم نقلنا له من كتابيه « تهذيب التهذيب » و « لسان الميزان » من اعتراف بعض مَنْ تاب منهم بأنهم كانوا إذا هووا أمراً صَيَّروه حديثاً[44] !! أفبعد هذا يسوغ أن يقال في كلاب النار[45] وشر الخلق والخليقة كما في الحديث ما زعمه الشيخ آنفاً ؟!

---

(٤٣) رواه البخاري (٥٠٥٨) وفي مواضع أخرى بألفاظ مختلفة في نفس المعنى ومسلم (١٠٦٤)

(٤٤) انظر تهذيب التهذيب (٨/ ١١٤دار الفكر) ولسان الميزان (١/ ١١الطبعة الهندية) .

(٤٥) وردت أحاديث في أن الخوارج كلاب النار والذي أراه إن صحت تلك الأحاديث ولم يكن لمعاوية والأمويين تلاعب فيها ويد في وضعها ونشرها وصناعتها أن رأس الخوارج وأولهم هو معاوية أول الخارجين والناكثين بسيدنا علي عليه السلام والرضوان ! وهو الخارجي الذي بقي فكره أضر الأفكار في الإسلام وأكثرها إلى يومنا هذا !

ومن تلك الأحاديث ما رواه ابن ماجه (١٧٣) عن عبدالله بن أبي أوفى مرفوعاً : « الخوارج كلاب النار » وهو منقطع الإسناد مع أن رجاله ثقات ! ورواه الترمذي (٣٠٠٠) عن أبي أمامة وحسنه لكن في السند ضعف ، ورواه الحاكم في المستدرك وصححه وكذا رواه غيره ، ولعلنا نفرد رسالة خاصة بهذا الموضوع .

حاشا وكلا ! بل الخوارج من أفسق خلق الله وأكذبهم والكذب من صفة المنافق[46] . ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ المنافقين : ١ .

وهيهات أن يصح قوله : (فأكثر مَنْ يوصف بالنصب ..) الخ ، وأنى بهذا في طائفةٍ شأنها الكذب وقد حذرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من الاغترار بنسكها وأقوالها[47] كما تقدَّمت الإشارة إليه .

هَبْ أن الشيخ سامحه الله وعفا عنا وعنه عرف صدقاً من بعض أفراد تلك الفرقة البغيضة فأيُّ طائفةٍ من البشر تخلو عن صادق وكاذب أو عمن يصدق

ومما يتعلق بهذا الموضوع لفظ الحروري أو الحرورية ، وحروراء قرية بالكوفة ، قال الحافظ في « الفتح » (١/ ٤٢٢) : « يقال لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري لأن أول فرقة منهم خرجوا على علي بالبلدة المذكورة » .

(٤٦) وهذا وصف المتمسلفين ! وهم الخوارج الحقيقيون أتباع معاوية الذي خرج على الإمام العدل سيدنا علي عليه السلام والرضوان ! فقد وجدناهم يضعون القصص ويشيعون على مخالفيهم ما هم برءاه منه ! فيكذبون على الناس ليرجوا مذهبهم المبني على النَّصْب والتجسيم ويسقطوا مخالفيهم بزعمهم ! وقد ذكرت في بعض التعاليق على « دفع شبه التشبيه » ص (١٨١) أن بعض أئمة الحنابلة وأكابر البغاددة وضع في مسند إمامه بعض الأحاديث ، وإما إطلاق الشائعات الكاذبة على مخالفيهم فيمكنكم مطالعة نماذج منها في كتاب الأستاذ حسن فرحان المالكي « قراءة في كتب العقائد المنهج الحنبلي نموذجاً » من ص (١٤٣-١٤٧) .

(٤٧) والحديث هو ما رواه البخاري (٥٠٥٧) من حديث سيدنا علي عليه السلام والرضوان ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد ، « يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام ... » ولفظ مسلم : « يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عملهم ، ويقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .... » . انظر تفصيل الأحاديث المتعلقة بهم في كتابنا « السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية » .

أحياناً لغرض ما ، ومثل هذا لا يلزم منه أن يكون ما عرفناه من فرد أو نحوه أغلبياً في طائفته .

وإن كنا لا نشك في نفاق مَنْ دينه بغض صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخيه وصدِّيقه الأكبر ، وأبي ولده ، وأول مُصَدِّق له[48] ، ومناضل عنه ، فهل يسوغ لنا أن نحكم بأن المنافق المذموم المارق من الدين المعدود من كلاب النار عدل ثقة مأمون حجة في دين الله ؟! حاشا .

وقد تَفَلْسَف بعضهم فقال : سبب تصديقنا للخوارج أنهم يُكَفِّرُون بالمعاصي فكأنه جعل اعتقادهم كُفْرَ مُرْتَكِب الكبيرة مانعاً لهم عنها ، وهذا لو كان صحيحاً لوجب تصديق جميع الوعيدية المعتقدين خلود مرتكب الكبائر في جهنم سواء كانوا نواصب أو شيعة بدون فرق ، لأن من المتفق عليه أن الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كبيرة ، فتخصيصهم النواصب بالتصديق والتوثيق والشيعة بالتكذيب والتوهين وإن كانوا وعيدية ما نرى له من مسوّغ غير التعصب .

وحال الخوارج في الجور والظلم والفسق والفجور[49] شر من حال غيرهم من الطوائف المنتسبة إلى الإسلام ، وعلى التنزل هم مثل غيرهم فما هو المسوغ لتوثيقهم غالباً .

---

(48) صحيح . روى الترمذي (٣٧٣٤) عن ابن عباس قال : « أول من صلى علي » ورواه الطيالسي (٩٣) عن زيد بن أرقم ، وابن أبي شيبة (٧/ ١٣) عن سيدنا علي عليه السلام والرضوان ، والحديث له طرق وهو صحيح ثابت .

(49) لم يسمع بأشنع من فجور وظلم وفسق الأمويين والعباسيين الظلمة قتلة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعاوية هو من أسس لهم هذا المنهاج . ولتنظر ترجمة المتوكل العباسي

وقد ذكر ابن بطوطة أنه رأى في بلادهم بعض المخازي فتراجع رحلته ، وقد يبخُتُ حيث يكثر الناصبة وحيث الحكم والدولة لهم وهناك من فواحش الفواحش وكبائر الكبائر ما يتكرم قلمي عن تسطير شرحه ، أمور ظاهرة لا يستخفى بها ولا يستحيي منها ، لا ينكرها منهم منكر ولا يغيرها مغير فما هو التمسك بأمور الديانة إذاً ؟!

إن كان ذلك ما أجمعوا عليه من بغضهم أخا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسبهم له فذلك ما نراهم متمسكين به أخزاهم الله ولعنهم .

وعلى هذا فقد ناضل عنهم مَنْ ناضل ممن ينتسب إلى السنة ، ومع تعصبهم لهم وتوثيقهم إياهم وارتضائهم بهم أئمة في دينهم يذكرون عظائم فظائعهم مُقِرِّين بها لكبر أمرها عن الستر والإنكار ، ثم لا يستحيون من الدفاع عنهم بعد ذلك .

فهذا الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي أَلّف كتابه « **نقد عين الميزان** » يناضل فيه عن الخوارج ويؤيد قول من قال بتوثيقهم غالباً من سلفه ، وقد قال فيه ما لفظه :

« إن مَن سبر تاريخ حياة الخوارج ودقق النظر في أمرهم علم أنهم رجال شدة وجفوة قلوبهم قد قسيت فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، ولقد والله أتوا

من « سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٥) وفيها : أن المتوكل هدم قبر سيدنا الحسين عليه السلام والرضوان ، قال الذهبي : « وكان المتوكل فيه نصب وانحراف فهدم هذا المكان وما حوله من الدور وأمر أن يزرع ومنع الناس من انتيابه » .

وقال الذهبي قبل ذلك بصحيفة : « وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكل السنة وزجر عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الأمصار ، واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل صلاتهم ، ورووا أحاديث الرؤية والصفات » ومن هنا تعلم أن السنة هي التجسيم والتشبيه !

بفظائع تقشعر منها الأبدان وتشيب لهولها الولدان ، ويخجل لذكرها وجه الإنسانية ، وتمج سماعها الطباع البشرية ، فلقد قتلوا الرجال وأهلكوا الأطفال وذبحوا الأمهات والبنين والبنات حتى أنهم كَفَّروا من لم يعتقد معتقدهم أو يرى رأيهم استباحوا دمه وماله وأهله وعياله ، ومنهم من أجاز نكاح بنت الابن والأخت ، ومنهم من أنكر سورة يوسف ، ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ، ومنهم من أوجب الصلاة على الحائض في حال الحيض »[٥٠] انتهى بحروفه .

وهذه الفواحش لا تصدر من مؤمن فكيف يقال تغلب العدالة في أهلها ، سبحانك هذا إفك عظيم .

ثم استطرد البيطار ـ عافانا الله وإياه ـ فأطال في مدح كلاب النار ، ولقد أغنانا الله وله الحمد عن ذلك الهذر بما ثبت وصح وتواتر تواتراً بالمعنى على الأقل عن الصادق المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم من ذمهم والتحذير منهم ومن الاغترار بشيء مما يتظاهرون به كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

ولا قيمة عندنا لقول أحد في مقابلة قول الله تعالى أو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل نحن إن شاء الله تعالى كما قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين أحسن الله مجازاته :

لدى الحق خشن لا نداجي طوائفاً	لديهم دليل الوحي غير مُسَلَّم
سراعاً إلى التأويل طبق مرادهم	لدفع صريح الحق بالمتوهم
هل الدين بالقران والسنة التي	بها جئت ؟ أم أحكامه بالتحكم
ولكن عن التمويه ينكشف الغطا	لدى الحَكَم الديان يوم التندم

---

(٥٠) بهجت البيطار ناصبي مجسم لذلك يعول عليه الألباني والمتمسلفة ! وما ذكره هو أفعال معاوية وحزبه ! وما ذكره البيطار عن الخوارج أين أدلته الصحيحة ؟!

وما ذكر الشيخ آنفاً به الشيعة في قوله (بخلاف مَنْ يوصف ..) الخ فهو مما لا يصح على إطلاقه ، وكيف وفيهم الكثير الطيب من سلالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والعدد الجم من أئمة الهدى من أهل العلم والفضل والزهادة والعبادة والورع والعدالة من الذين أثنى عليهم المخالف والموافق ، ومع هذا نقول إن الشيعة طائفة من أهل الإسلام فيهم العدل الثقة الأمين وفيهم مَنْ ليس كذلك ، وحب علي عليه السلام وإن كان إيماناً لا يَعْصِمُ المُتَّصِف به من الكذب ولكنه علامة صحة الإيمان وهو رأس المال فيبحث عما سواه ثم يحكم بإنصاف .

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : (والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن علياً رضي الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم) انتهى .

وأقول : يفهم من عبارته هذه الاعتذار للناصبة عاملهم الله بعدله بأن اعتقادهم وتدينهم بما ذكره من بغض من هو نَفْس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسوغ لهم بذلك ، وفساد هذا بديهي لا يشك فيه منصف ، لأنه لو ساغ أن يكون الاعتقاد والتدين بالباطل مما يَعْذِر الله به أحداً لكان لليهود والنصارى واسع العذر في كفرهم وبغضهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم اعتقدوا كذبه وتدينوا به تبعاً لقول أحبارهم ورهبانهم وبديهي بطلان هذا وذاك .

وأما قول الشيخ رحمه الله : (ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتِلَت أقاربهم في حروب علي) انتهى .

أقول : وهذا أيضاً لا يصح كونه عذراً لهم لأنَّ الحقَّ قتل آباءهم وقرابتهم وقاتلهم مُنَفِّذٌ فيهم حكم الله تعالى ، فهو مأجور ممدوح على قتله لهم .

فإيراد مثل هذه الأقاويل للاعتذار عمن وثّق النواصب غالباً واختارهم أئمة له وأساتذة وسلفاً وَوَهّن الشيعة مطلقاً ولم يرتض آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أئمة له ، ولا أدلة ، ولا قادة ، ورغب عن التعلم منهم والتمسك بهم وزعم أن غيرهم أعلم منهم وأحق بالإمامة في الدِّين .

إيراد أمثال ما أوضحناه لما أشرنا إليه من الأغراض مشاغبة ومغالطة لا يعتمد إيرادها ذو قصدٍ حَسَن ، وهفوات العلماء لا يحتج بها المنصفون ، نسأل الله أن يغفر لنا وللشيخ ولصالحي المؤمنين .

وقد انتهى الكلام على ما نقلناه من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى ويكفي من العِقْدِ ما أحاط بالجِيْد .

[فائدة] : قال الشهرستاني في « الملل والنِّحَل » ما لفظه :

« وكبار فرق الخوارج ستة : الأزارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والأباضية والثعالبة ، والباقون فروعهم ، ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعلي ويقدِّمون ذلك على كل طاعة ، ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السُّنَّة حقاً واجباً »[٥١] انتهى .

فليكن منك ببال فإنه سيمر بك في التراجم ما تحتاج إلى هذا في فهمه حسب اصطلاحهم .

[تتمة] : اعلم ـ أرشدنا الله وإياك لما يحبه ـ أن الجَرْح منه ما هو مقبول مطلقاً ومنه ما هو مردود مطلقاً ، ومنه ما يقبل مُفَسَّراً ويُرَدُّ غير مُفَسَّرٍ ، فَجَرْحُ

---

(٥١) أقول : الصواب الرجوع إلى علماء الإباضية في هذا العصر لمعرفة ذلك لا التعويل على ما يكتبه أعداؤهم أو مخالفيهم ! فكثيراً ما ينقل أصحاب الملل والنِّحَل أشياء لم تثبت على من نسبوها له .

الثقات الأمناء للمتروكين المشهور أمرهم الذين لا تُهَمَة في جرحهم لهم من عداوة أو مخالفة في المذهب الديني أو السياسي مقبول ، وجرح المتَّهَم أو ذي التَّقِيَّة ومثله جرح بعضهم للمشهورة عدالتهم وفضائلهم الكاملة مروءتهم كمولانا جعفر الصادق والشافعي ومالك وأبي حنيفة مردود ، وإن زعم الجارح أن لديه ألف برهان ، ولكنه يدل على الحسد والشنآن .

والجرح المُبْهَم غير المُفَسَّر لا يُقْبَل إلا ممن انتفت عنه الظنون واندفعت عنه التُّهَم وكان حَبْرَاً عالماً بمدلولات الألفاظ ، وكان المجروح متروكاً عند الثقات مشهوراً أمره فحينئذ لا نكلف الجارح التفسير لأنه من باب تحصيل الحاصل ، وأما إن كانت هناك تُهَمَة ما ، أو كان المجروح مخالفاً للجارح في العقيدة أو خصماً له فلا يقبل قوله فيه .

وقد أطال ابن السُّبْكِي في « الطبقات »[٥٢] في هذا المعنى وتركنا نقله اختصاراً .

ومن المشهور أن بعض أصحاب الأهواء يستحل الشهادة زوراً لمن هو من طائفته ، وبعض المغفلين من الزهاد والعُبَّاد يضع الحديث كذباً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الترغيب أو الترهيب أو المناقب أو المثالب على نمط ما يعتقد أنه الحق ويرى أنه بذلك محسن مثاب ، ويحتج لهوسه بزعمه أنه كذب له لم يكذب عليه ، ومن عرف ما أشرنا إليه ولم يَنْسَ حكمهم في جواز قبول الجرح وردّه تيسر وسهل عليه تمحيص ما قاله النواصب وأصحابهم في رواة فضائل مولى المؤمنين ومثالب عداته وما جَرحوا به بعض آل محمد وخيار الشيعة[٥٣] .

---

(٥٢) « طبقات الشافعية الكبرى » لابن السبكي (٢/ ١٢) .

(٥٣) وستأتي الأمثلة على هذا في كلام المصنف إذ أن كتابه بجملته معقود لهذا الأمر .

وكفى بالعداوة المذهبية مسوغاً لرد تلك الأقاويل المزيفة الظالمة ، وأهل الحق هم العدول المقبولة شهادتهم مطلقاً وما هم إلا الذين لا يفـارقون كتـاب الله ولا يفارقهم وأتباعهم منهم ومعهم .

وهذا أوان الشروع في إيراد نموذج من التراجم إيفاء بالوعد والله الهادي إلى الحق .

الباب الأول
في ذكر رجال من أئمة أهل البيت وأفاضل العترة وخيرتهم قدح البعض في عدالتهم أو غمزهم أو ترفع عن الرواية عنهم والتعلم منهم

منهم :

١ - (بخ م ٤)[٥٤] حامل راية علم الرسول ، وإمام علماء العترة الفحول ، عالم قريش ونور عينها ، وجهبذ السنة السنية ومجري عينها ، وإمام جماعتها ، وقائد قادتها ، مولانا الإمام جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن علي سيد المسلمين وابن فاطمة سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين عليهم وعلى محبيهم أفضل الصلاة والتسليم .

تكلم بعضهم فيه حسداً وظلماً وتسوَّر على عالي مقامه فاحتمل بهتاناً وإثماً ، وقد كتبنا في استنكار ذلك كلاماً في « النصائح الكافية » فجاءتنا رسائل بعض الإخوان عتاباً في ذلك وهذا نص ما قلناه هناك :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد　　　عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

وإليك بعض ما ذكروا عنه :

---

(٥٤) هذه الرموز هي رموز « تهذيب التهذيب » فرمز (بخ) مثلاً يعني البخاري في الأدب ، ورمز (م) يعني مسلم ، ورمز (٤) يعني أصحاب السنن الأربعة وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

قال في « تهذيب التهذيب »[55] : « قال ابن المَدِيني سئل يحيى بن سعيد القطَّان عن جعفر الصادق فقال : في نفسي منه شيء[56] ؛ ومجالد أحب إليه منه ، وقال سعيد بن أبي مريم : قيل لأبي بكر بن عياش : مالك لم تسمع من جعفر وقد أدركته ؟! قال : سألته عما يحدِّث به من الأحاديث أشيء سمعته ؟ قال : لا ولكنها رواية رويناها عن آبائنا ، وقال ابن سعد :كان جعفر كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف ، وسئل مرة هل سمعت هذه الأحاديث عن أبيك ؟ قال : نعم ، وسئل مرة فقال : إنما وجدتها في كتبه » .

قال الحافظ ابن حجر : « يُحْتَمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنه وجده ، وهذا يدل على تثبته » انتهى .

قلت : احتج الستة في صحاحهم بجعفر الصادق إلا البخاري فكأنه اغترَّ بما بلغه عن ابن سعد وابن عياش وابن القطان في حقه ، على أنه احتج بمن قدَّمنا ذكرهم أي بعض شياطين النواصب ومنافقيهم وهنا يتحير العاقل ولا يدري بماذا يعتذر عن البخاري رحمه الله وقد قيل في هذا المعنى شعراً :

قضـــية أشـــبه بالمرزئـــة	هـذا البخاري إمـام الفئـه
بالصادق الصديق ما احتج في	صحيحه واحتج بالمرجئـه
ومثـل عمـران بـن حطـان أو	مـروان وابـن المرأة المخطئـه
مشـــكلة ذات عـــوار إلى	حيرة أربـاب النهـى ملجئـه
وحـق بيـت يممتـه الـورى	مغـذة في السـير أو مبطئـه

---

(٥٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٨) للحافظ ابن حجر .

(٥٦) وهذا كلام من لم يعرف الناس ولم يفهم آل بيت النبوة !

إن الإمام الصادق المجتبى	بفضله الآي أتت منبئه
أجل من في عصره رتبة	لم يقترف في عمره سيئة
قلامة من ظفر إبهامه	تعدل من مثل البخاري مائة

انتهى ما أردنا نقله من « النصائح الكافية » والأبيات من نظم شيخنا العلامة أبي بكر بن شهاب الدين أحسن الله إليه .

وقول القطّان آنفاً في الإمام جعفر عليه السلام : (ومجالد أحب إليّ منه) كلمة جفاء مؤذية ، ومجالد الذي يعنيه هو مجالد بن سعيد الهمداني وقد ذكره في « تهذيب التهذيب »[57] وذكر مقالاتهم فيه ، ومنه تعلم في أي دَرْكٍ أنزلوا عالم أهل البيت الطاهر والله المستعان .

فمما قالوه في مُجالد : قال البخاري : كان يحيى بن سعيد يضعفه ، وكان ابن مهدي لا يروي عنه ، وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً .

ثم قال : قال عمرو بن علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول لبعض أصحابه أين تذهب ؟ قال إلى وهب ابن جرير أكتب السيرة عن أبيه عن مجالد ، قال : تكتب كذباً كثيراً لو شئت أن يجعلها لي مجالد كلها عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله فعل .

وقال أبو طالب عن أحمد : ليس بشيء يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس ، وقد احتمله الناس .

ثم ذكر عن ابن مَعِين أنه قال : ضعيف واهي الحديث لا يحتج بحديثه .

عن الدَّارَقُطْنِي : مُجالِد لا يُعْتَبَرُ به .

---

(٥٧) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦) .

وعن عبد الحق : لا يُحتج به ، إلى نحو هذا فتأمله .

وقد توهم بعض إخواننا أحسن الله إلينا وإليهم أن عدم رواية البخاري في صحيحه عن جعفر الصادق كانت اتفاقية ، أو لعذر آخر ، وغفلوا عما صرح به ابن تيمية الحراني في « منهاجه »[58] من ارتياب البخاري في الصادق ، ومَن عرف أن البخاري قد روى عن جعفر الصادق في « تاريخه » وعرف مَنْ هم الواسطة بين البخاري وجعفر لم يُتْعِب نفسه في التمحلات وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٢- (س) **الحَبْر الجليل الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام والرضوان** ، وهو والد السيدة نفيسة رضي الله عنهما ، وقد كان من أهل العلم والدين والرواية عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم ، وقد صرَّح بذكر فضله وعدالته المنصفون ولم يروِ عنه إلا النَّسائي .

قال في « تهذيب التهذيب »[59] : « قال ابن أبي مريم عن ابن مَعِين : ضعيف ، وقال ابن عَدِي : أحاديثه عن أبيه أنكر مما روى عن عكرمة » انتهى .

---

(٥٨) قال ابن تيمية في منهاج السنة (٧/ ٥٣٣) : « وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئاً من قواعد الفقه ، لكن رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره ، وأحاديث غيره أضعاف أحاديثه ، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة ، لا في القوة ولا في الكثرة ، وقد استراب البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام فلم يخرج له ، ولم يُكَذَّب على أحدٍ ما كُذِبَ على جعفر الصادق مع براءته » .

هذا بعض ما أورده ابن تيمية الحراني في سيدنا جعفر الصادق عليه السلام !

تأملوا في هذا الأسلوب الذي فيه تصغير وازدراء بأحد كبار سادات أهل البيت وأئمة العلم في القرن الأول .

(٥٩) « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٤٣) .

قلت : عكرمة صُفْرِيٌّ فالرواية عنه مسوغة للمروي عندهم ، ولعلَّ في ما رواه هذا الحَبْر عن أبيه البحر ما تنشق منه مرائر النواصب .

٣- (ع) الفاضل الزكي الحسن بن محمد ، ومحمد هو ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

وقد كان من أهل العبادة والفضل والدِّين ، يروي عن أبيه وعن ابن عباس وغيرهما وكان من أوثق الناس عند الناس ، وما كان الزهري على جلالته إلا من غلمانه ، وكان من علماء الناس بالاختلاف ، وقد عابوه بالإرجاء[٦٠] كما في « تهذيب التهذيب »[٦١] وقد فُسِّرَ الإرجاء الذي عابوا به الحسنَ هذا بأنه قوله بفضل أبي بكر وعمر وسكوته عن أهل الفتنة[٦٢] وقد مات الحسن عام ٩٩ من الهجرة وهل يستطيع مثله أن يقول الحق في أهل الفتنة في تلك الأيام .

وإذا كان الدمشقيون بعد ذلك العصر بمدة طويلة قد عصروا أُنْثَيي[٦٣] المحدث النَّسائي صاحب السنن وضربوه بالنعال ، فكان ذلك سبب موته شهيداً[٦٤] ، فعلوا به ذلك لتصنيفه كتاب « خصائص الإمام علي عليه

---

(٦٠) الذي عابه بالإرجاء مغيرة بن مقسم وهو من غلاة النواصب ممن يحمل على أهل البيت الطاهر فلا يرضيه إلا تخطئة علي وذمه . انتهى المؤلف .

(٦١) « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٧٦) .

(٦٢) أي عدم إعلانه ذم من نازع علياً . انتهى المؤلف .

(٦٣) وفي نسخة خصيتي .

(٦٤) قال الدارقطني : خرج حاجاً فامْتُحِنَ بدمشق وأدرك الشهادة ... وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع هذا الذي ذكره الدارقطني تجده في « سير النبلاء » (١٤/ ١٣٢) للذهبي .

السلام » ، ولقوله في معاوية (لا أعرف له إلا « لا أشبع الله بطنه »[٦٥]) فكيف يكون حال الحسن بن محمد لو قال صريح الحق إذ ذاك .

والإرجاء بمعنى السكوت عن أهل الفتنة وهم الذين حاربوا علياً عليه السلام مذهب كثير من المتأخرين ، مع أنه لم يَبْقَ ما يخافونه لو صرَّحوا بالحق إلا هرير كلاب النار ، ولم يعبهم أحد بذلك فكأن من عاب الحسن بذلك لا يرضيه إلا أن يكون الحسن ناصبياً بحتاً ، ويأبى الله له ذلك ، هذا وقد روى عنه زاذان وميسرة أنه قال : وددت أني مِتُّ ولم أكتبه ، يعني كتابه في الإرجاء المذكور .

٤ - (ق) **الحسن بن زيد الشهيد** وزيد هو الإمام صاحب المذهب المشهور ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء بنت محمد سيد الأصفياء عليهم أفضل الصلاة والسلام .

فاضل صالح جليل ، روى عن عدد من أهل البيت وغيرهم .

قال في « تهذيب التهذيب »[٦٦] : « وثَّقه الدَّارَقُطْنِي ، قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي ما تقول فيه فحرَّك يده وقلبها يعني يعرف وينكر ، وقال ابن عَدِي : لا بأس به إلا أني وجدت في حديثه بعض النكرة[٦٧] ، وقال ابن المديني : فيه ضعف ، وقال ابن مَعِين : لقيته ولم أسمع منه وليس بشيء » انتهى .

أقول : تأمل يرحمك الله هذا الجرح المبهم والقدح المظلم ومنه يظهر لك شدة التحامل المشين على هذا الفاضل الكامل ؛ وأنهم لم يرقبوا فيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يعرفوا له فضل العلم والصلاح ولم تشفع له عندهم فضيلة

---

(٦٥) رواه مسلم في الصحيح (٢٦٠٤) من حديث ابن عباس مرفوعاً .

(٦٦) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩٣) وتهذيب الكمال (٦/ ٣٧٧) .

(٦٧) الذي وجدته في الكامل (٢/ ٣٢٥) قول ابن عدي فيه : « وأحاديثه عن أبيه أنكر مما رواه عن عكرمة » .

القرون المفضلة ، لأنه رحمه الله توفي لنحو تسعين من الهجرة ، ولم يراعوا فيه الولادة ولا القرابة وليس له ذنب يبيح لهم تنقيصه والإزراء به ، فما هي تلك النكارة التي وجدها ابن عَدِي[٦٨] وأين هي ؟

إنَّ النكارة الواضحة الجلية موجودة فيما قالوه فيه وفي أمثاله وفيما قبلوه من المنافقين النواصب ، وما أبشع مقالة ابن مَعِين !! وإلى الله إيابهم وعليه حسابهم ولله در الإمام جعفر الصادق إذ يقول :

قنعنا بنا عن كل من لا يريدنا ... وإن حسنت أوصافه ونعوته
فمن جاءنا يا مرحباً بمجيئه ... يجد عندنا وداً قديماً ثبوته
ومن صَدَّ عنا حسبه الصد والقلى ... ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته

وقد تَقَدَّمَ الكلام فيما يُقْبَل من الجرح وما يُرَد ، وسيمر بك إن شاء الله ما تغاضوا عنه من الجرح البين الواضح المفسَّر فيمن رغبوا في الرواية عنه من النواصب ، وإلى الله المشتكى .

٥ - (ت ، ق) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[٦٩] وقال : « له روايات جمة ، وذكر قول بعضهم يكتب حديثه ، وزاد بعضهم : لا يحتج به ، وقال بعضهم : له مناكير وإنكار بعضهم ذلك ، وغلا بعضهم فقال : هو زنديق[٧٠] وأشرك معه في الزندقة صديقاً معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنة ابن أبي طالب .

---

(٦٨) لم يذكر ابن عدي في ترجمته عن أبيه شيئاً !

(٦٩) « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٩٦) .

(٧٠) ذكر بعض المؤرخين أن المهدي العباسي خافه على الملك فاتهمه بالزندقة . انتهى المؤلف .

وليته إذ لم يرقب في هذا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم شفع فيه اسمه ولا قوة إلا بالله .

٦- (ع) عبد الله بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

روى عن أبيه عن بعض الأنصار وغيرهم ، قال في « تهذيب التهذيب »[٧١] :

« قال ابن سعد : كان صاحب علم ورواية وكان ثقة قليل الحديث ، وقال ابن عُيَيْنَة : عن الزهري : حدثنا عبد الله والحسن أبناء محمد بن علي وكان الحسن أرضاهما ، وفي رواية وكان الحسن أوثقهما ، وكان عبد الله يتبع (وفي رواية : يجمع) أحاديث السبئية ، وقال العجلي : عبد الله والحسن ثقتان ، وقال أبو أسامة : أحدهما مرجئ والآخر شيعي ، ووثق عبدَ الله النَّسائيُّ وابن حِبَّان ، وقال ابن عبد البَرّ : كان عالماً بكثير من المذاهب والمقالات وكان عالماً بالحدثان وفنون العلم » انتهى .

٧- (ت) مولانا الإمام علي العُرَيضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي السجاد ابن الحسين سيد الشهداء ابن علي المرتضى عليهم سلام الله أجمعين .

ترجم له في « تهذيب التهذيب »[٧٢] في ثمانية أسطر ، وقد تزيد ترجمته لبعض النواصب على ثماني صفحات ، وقال : له في الترمذي حديث واحد في الفضائل واستغربه[٧٣] . انتهى .

---

(٧١) تهذيب التهذيب (٦/ ١٤) .

(٧٢) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٥٨) .

وأقول : لا يوجد دليل أوضح من هذا على زهدهم في أخذ العلم عن أهل بيت نبيهم ، وفي نشر فضائلهم ومناقبهم وسيأتي عن المقبلي رحمه الله كلامه على ترجمة الذهبي لمولانا الحسين السبط عليه السلام في أقل من سطرين وذلك من الظلم والحسد ونَغِل[٧٤] الصدر ، قال الشاعر :

وأظلم أهل الظلم من كان حاسداً ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وقال مولانا الإمام محمد الباقر عليه السلام :

لنحن على الحوض رُوَّادهُ ... نذود وتسعد ورَّاده

فما فاز من فاز إلا بنا ... وما خاب مَنْ حُبُّنا زاده

فمن سرَّنا نال منا السرور ... ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن يك غاصبنا[٧٥] حقنا ... فيوم القيامة ميعاده

٨- (د . ت . س) محمد النفس الزكية ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم الرضوان .

روى عن أبيه وعن غيره ، قام بالمدينة بعد مبايعة كثير له ، فبعث إليه أبو جعفر العباسي عيسى بن موسى فقتله ، وثَّقه النَّسائي وابن حِبَّان ، قال في « تهذيب التهذيب »[٧٦] : « قال الآجُرِّي عن أبي داود قال أبو عوانة : محمد

---

(٧٣) وقال الذهبي في « الميزان » : « ما هو من شرط كتابي لأني ما رأيت أحداً ليَّنه ؛ نعم ولا من وثقه ، ولكن حديثه منكر جداً ما صححه الترمذي ولا حسنه » .

(٧٤) هو امتلاء الصدر بالضغينة ، والنغل : ضغن القلب ، من الضغائن .

(٧٥) وفي نسخة : ظالمنا .

(٧٦) تهذيب التهذيب (٩/ ٢٢٤) .

وإبراهيم يعني أخاه خارجيان ، قال أبو داود : بئسما قال هذا رأي الزيدية »
انتهى .

أنكر أبو داود مقالة أبي عَوانه لأن الخروج على أئمة الجور واجب على القادر عند الزيدية وجماهير أهل البيت الطاهر وغيرهم ، والأدلة الصحيحة تثبته فكيف يسوغ تسمية من قام بواجبه خارجياً .

الباب الثاني
في ذكر رجال من خواص أتباع أهل البيت الطاهر المعروفين بحبهم وبخدمتهم جرحوهم

فمنهم :

٩ - (ق) أصبغ بن نباتة التيمي الكوفي .

كان على شُرْطَة عليٍّ ، كان مغيرة لا يُعْبأ بحديثه ، وقال عمرو بن علي : ما سمعت عبد الرحمن ولا يحيى حَدَّثا عنه بشيء ، وقال يونس بن أبي إسحاق : كان أبي لا يعرض له ، وقال ابن مَعِين : ليس يساوي حديثه شيئاً ، وقال : ليس بثقة ، وكذا قال النَّسائي ، وقال ابن حِبَّان : فُتِنَ بحبِّ عليٍّ[٧٧] فأتى بالطامات فاستحق التَّرْك ، وقال ابن عَدِي : عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه وهو بيِّن الضعف ، ثم قال : وإذا حدَّث عنه ثقة فهو عندي لا بأس بروايته ، وإنما أتى الإنكار من جهة من روى عنه ، وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وقال ابن سعد : كان شيعياً وكان يُضَعَّف في روايته ، وقال الجوزجاني : زائغ[٧٨] . انتهى بتصرف من « تهذيب التهذيب »[٧٩] .

---

(٧٧) نِعْمَ ما فُتِن به ! والتعبير بالافتتان غمز ولمز وتصوير الحق بصورة الباطل ! وعلى كل فالمفتتن بحب علي عليه السلام والرضوان ممتثل لقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا علي عليه السلام والرضوان : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

(٧٨) ليس هناك أكثر زيغاً من الجوزجاني الناصبي ، قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١٠ / ١٤٣) في ترجمة مصدع المعرقب : « والجوزجاني مشهور بالنَّصْب فلا يقدح فيه قوله » .

(٧٩) تهذيب التهذيب (١ / ٣١٦) .

وأقول ـ والله المستعان ـ : ما للرجل ذَنْبٌ إلا حبه علياً وقربه منه ولله در القائل :

حب علي كله ضرب يرجف من تذكاره[80] القلب

قال الشعبي : ماذا لقينا من عليٍّ إن أحببناه ذهبت دنيانا ، وإن أبغضناه ذهب ديننا .

وقول ابن حِبَّان (فُتِنَ بحب علي . .) الخ

يقال له : نِعْمَ ما فُتِنَ به ! وأين الطامات التي زعمتَ أنه أتى بها ؟!

وتأمّل كلام ابن عَدِي فإنه عجيب ، وأما الجوزجاني الناصبي الزائغ فقد وصف أصبغاً بما هو حقيقة صفة الجوزجاني نفسه كما سيأتي نقل ذلك إن شاء الله تعالى .

١٠ - (عس) ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي .

قال ابن حِبَّان : كان على شُرْطة عليٍّ وكان غالياً في التشيع ، لا يحتج بأخباره إذا انفرد به عن علي ، كذا حكاه عنه ابن الجوزي ، وقد ذكره في « الثقات »[81] بروايته عن علي وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر ، قال البخاري : في حديثه نظر لا يتابع في حديثه ، وقال النَّسَائي : ثقة .

قلت : وقال ابن عَدِي لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه . انتهى بتصرف من « تهذيب التهذيب »[82] .

---

(٨٠) وفي نسخة خيفته .

(٨١) ومن العجيب أن ابن حبان ذكره أيضاً في المجروحين (١/ ٢٠٧) ، وقال ابن حجر فيه : « شيعي صدوق » .

(٨٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٣) .

قلت : وذكره الذهبي في « الميزان »[83] وذكر أنه روى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي « إنَّ الأمة ستغدر بك » وأرى روايته لهذا الحديث هي ذنبه الذي قالوا فيه ما قالوه لأجله .

١١ - الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني أبو زهير الكوفي .

قال في « تهذيب التهذيب »[84] بعد أن حكى تكذيبه وذمه من غير واحد ، قال الدوري عن ابن مَعِين : الحارث قد سمع عن ابن مسعود وليس به بأس ، وقال عثمان الدارمي عن ابن مَعِين : ثقة ، وقال أشعث بن سوار عن ابن سيرين : أدركت الكوفة وهم يقدمون خمسة من بدأ بالحارث ثَنَّى بعبيدة ومن بدأ بعبيدة ثنى بالحارث ، وقال علي بن مجاهد عن أبي جناب الكلبي عن الشعبي : شهد عندي ثمانية من التابعين الخير فالخير منهم : سويد بن غفلة والحارث الهمداني حتى عدَّ ثمانية أنهم سمعوا علياً يقول فذكر خبراً ، وقال ابن أبي داود : كان الحارث أفقه الناس وأحسب الناس وأفرض الناس تعلَّم الفرائض من علي .

وفي « مسند أحمد »[85] عن وكيع عن أبيه قال حبيب بن أبي ثابت لأبي إسحاق حين حَدَّث عن الحارث عن علي في الوتر : يا أبا إسحاق يساوي حديثك هذا ملء مسجدك ذهباً .

وقال ابن حِبَّان : كان الحارث غالياً في التشيع واهياً في الحديث ، وقال ابن عبد البَرّ في « كتاب العلم » لما حكى عن إبراهيم أنه كذَّب الحارث : أظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث كذاب ولم يَبِن من الحارث كذبة ، وإنما نقم عليه إفراطه

---

(٨٣) الميزان (٢/ ٩٣) .

(٨٤) تهذيب التهذيب (٢/ ١٢٦-١٢٧) .

(٨٥) مسند أحمد (١/ ٨٥) .

في حب علي ، وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال أحمد بن صالح المصري : الحارث الأعور ثقة ما أحفظه وما أحسن ما روى عن علي وأثنى عليه . انتهى بحذف كثير .

وقال المقبلي في كتاب « المنار » : [روى البيهقي عن الحارث عن علي دعاء الاستفتاح لا إله إلا أنت . . الخ فقال البيهقي : ضعيف بالأعور ، قال المقبلي رحمه الله : وأصل ذنبه التشيع والاختصاص بعلي كرم الله وجهه وتلك شكاة ظاهر عنك عارها .

قال النووي في « أذكاره » بعد ذكر هذا الحديث من رواية الحارث : إنه متفق على ضعفه[٨٦] .

فاسمع تكذيب هذا الاتفاق لتعلم أنها أهواء[٨٧] وكيف يجترئ على حكاية الاتفاق في كتاب وضعه لمخ العبادة والأذكار .

قال الذهبي : وهو أشد الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت وإلى المروانية أقرب[٨٨] لا يشك في ذلك من عرف كتبه لا

---

(٨٦) أقول : النووي عندنا عالم رباني وفقيه وحافظ على طريقة الفقهاء ، وليس حافظاً على طريقة المحدثين ، فهو غير دقيق في علم العلل والرجال ، فكلامه في مثل هذه الأمور مما لا يعول عليه ، وأوضح مثال على ذلك ما ادّعاه ههنا في ترجمة الحارث ، وإذا أردت أن تزداد في ذلك معرفة فراجع ما كتبناه في آخر كتابنا (مسألة الرؤية وتخريج الأحاديث الواردة فيها) في التعليق على ما كتبه الإمام النووي رحمه الله تعالى في هذا الموضوع .

(٨٧) في الحقيقة يا سيدي محمد بن عقيل : ما نظن أن النووي قال ذلك بالهوى وإنما بالتقليد وعدم النظر والإمعان فإنه حافظ على طريقة الفقهاء وليس ناقداً مجتهداً في العلل والرجال !

(٨٨) وعلى ذلك أدلة كثيرة جداً يمكن أن نستقريها من كتبه ومؤلفاته ويكفي أنه اختصر كتاب منهاج السنة لابن تيمية وهو كتاب مشحون بألوان النصب وأشكاله ، وعندما يمر بحديث مثلاً رَواه =

سيما « تاريخ الإسلام » وكذا غيره وهذا لفظه في « الميزان »[89] :

[الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور من كبار التابعين ، قال عباس عن ابن مَعِين : لا بأس به ، وكذا قال النَّسائي ، وقال عثمان الدارمي : سألت يحيى بن معين عن الحارث الأعور فقال : ثقة ، وقال أبو داود : وكان الحارث الأعور أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس تعلم الفرائض من علي ، وحديث الحارث في السنن الأربعة والنَّسائي مع تعنته في الرجال قد احتج به وقوى أمره ، والجمهور على توهين أمره مع روايته في الأبواب فهذا الشعبي يكذبه ثم يروي عنه ، والظاهر أنه كان يكذبه في لهجته وحكاياته وأما في حديثه النبوي فلا ، وكان من أوعية العلم ، قال قرة بن خالد حدثنا محمد بن سيرين قال : كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم أدركت منهم أربعة وفاتني الحارث فلم أره ، وكان يُفَضَّل عليهم ، وكان أحسنهم ويختلف في هؤلاء الثلاثة أيهم أفضل علقمة ومسروق وعبيدة] . انتهى .

هذه ألفاظ الذهبي وحكى توهين أمره عمن هو معروف بالميل عن الشيعة ومثل ذلك لا يقبل ، وقد صرح به الذهبي وغيره بل كل ناظر منصف ، إذ لا أعظم من الأهواء التي نشأت عن هذه الاختلافات لا سيما في العقائد .

والنووي من أهل المعرفة في الحديث ومن المتدينة المتورعة بحسب ما عنده لكنه من أسرى التقليد في العقائد فلا يقبل منه قوله في دعوى الاتفاق وكيف

= الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٩) فيه بيان فضل سيدنا علي عليه السلام والرضوان وتوهم من الحديث تفضيله على من سواه قال : « ما أجهلك على سعة معرفتك » ، ويطعن بالحافظ عبد الرزاق في الميزان (١/ ٨٢) وغير ذلك مما لعله يضرنا إلى جمع جزء خاص فيه .

(٨٩) ميزان الاعتدال (٢/ ١٧٠-١٧٢) مختصراً .

يتفق على ضعفه بعد قول ابن سيرين علم الزهد والعلم وتفضيله على من لا يختلف في فضلهم شريح بن هانئ وعلقمة ومسروق وعبيدة ، ولقد أبقى الذهبي على نفسه في ترجمته الحارث مع نَصْبه ، وهذا التطويل لتقيس عليها نظيرها من كلام أهل الجرح والتعديل ، فإن النووي من خيار المتأخرين وهذا صنيعه ، فلو صان نفسه فجرح كيف شاء وترك دعوى الاتفاق ، ولكن يأبى الله أن يتم اللبس في الدين فلا تقلد في هذا الباب ما دام للتهمة مدخل واقتد بالشارع في رد شهادة ذي الإحن والأهواء والله العاصم] . انتهى كلام المقبلي من « كتاب المنار » نقله لنا بعض ثقات إخواننا .

[تنبيه] : إنما أطلت بما رقمته هنا لكثرة فائدته وقد تَقَدَّمَ ما نقلناه عن العسقلاني في توثيق الحارث وهو يبين أن ما نقله النووي من الاتفاق على ضعف الحارث الأعور سبق قلم أو غفلة ، والحق أنه إنما نُقِمَ عليه حبه لأخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأهل بيته ولزومه لهم ، وذلك من فضل الله عليه .

وما نقله المقبلي عن الذهبي من تكذيب الشعبي للحارث معارض بما نقله عنه العسقلاني من مدحه له ، ولو صح التكذيب فهو محتمل لأن يكون بمعنى التخطئة أو يكون لمكان المعاصرة واختلاف المذهب ، أو يكون في شيء قاله الحارث مُتَّقِياً أو مُوَرِّياً .

ولو وقفنا على اللفظ الذي قالوا إن الشعبي كذب الحارث فيه لرجونا أن نفهم أقرب ما يحسن حمله عليه والله أعلم .

الباب الثالث

في ذكر رجال جرحوهم لتشيعهم لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطعنوا فيهم وذموهم أو تهددوهم أو نبزوهم لذلك

١٢ - منهم : (س . ق) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط العبدي أبو الأزهر النيسابوري .

قال في « تهذيب التهذيب »[٩٠] بعد أن ذكر مدح المحدثين وتوثيقهم له :

[قال أحمد بن يحيى بن زهير التُسْتَرِي : لما حدَّث أبو الأزهر بحديث عبد الرزاق في الفضائل يعني عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليٍّ رضي الله عنه فقال : « أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة ... » الحديث .

أخبر بذلك يحيى بن معين فبينا هو عنده في جماعة من أهل الحديث إذ قال يحيى : من هذا الكذاب النيسابوري الذي يحدِّث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ؟ فقام أبو الأزهر فقال : هو ذا أنا ، فتبسم يحيى فقال : أما إنك لست بكذاب وتعجب من سلامته ، وقال : الذنب لغيرك في هذا الحديث] انتهى .

أقول : سبحان الله إني لأعجب مما صنعه يحيى وأمثاله ممن يقيمون الحواجز دون رواية فضائل أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام ويبهتون رواتها بالكذب ويشنعون عليهم ظلماً وعدواناً وحسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق !

---

(٩٠) تهذيب التهذيب (١/ ١٠) .

وأبو الأزهر ثقة ، وعبد الرزاق من كبار الحفاظ ثقة ثبت ، والتهمة منتفية والحديث في سيادة علي مشهور جداً ، وطرقه كثيرة وإن رغم أنف الحاسد ، وهو مما يتعذر جحده ، فقد ورد في أبواب منها تزويج فاطمة وجاء في مناقب متعددة بالمعنى ، وورد بلفظ : « يعسوب الدين »(٩١) و « إمام المسلمين »(٩٢) وما أشبه ذلك .

وورد بلفظ السيادة صريحاً ، وصحح بعض المحدثين بعض طرقه وحسنوا أخرى ومجموع ذلك يفيد اليقين القطعي بوصفه بالسيادة(٩٣) فممن أخرج لفظ السيادة ابن عبد البرّ والحاكم(٩٤) وابن عساكر والذهبي

---

(٩١) قطعة من حديث رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥/ ٢٤٤) بلفظ : « يعسوب المؤمنين » والظاهر أنه ضعيف أو واو .

(٩٢) روى الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٨) عن أسعد بن زرارة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أوحيَ إليَّ في عليٍّ ثلاث : أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين » وصححه هناك وهو حديث واه .

(٩٣) إذا كان ولديه سيدا شباب أهل الجنة كما في الحديث الصحيح المشهور المتواتر (الترمذي ٣٧٦٨) ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سيدنا الحسن : « إن ابني هذا سيداً » كما في البخاري (٣٦٢٩) وغيره ، وزوجته السيدة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة كما في البخاري (٣٦٢٤) وسيدة نساء المؤمنين وهذه الأمة كما في مسلم (٢٤٥٠) فكيف هو لا يكون موصوفاً بالسيادة وهو لب أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؟!

وقد روى الحاكم (٣/ ١٢٨) عن ابن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال : « يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي » . قال الحاكم عقبه : (صحيح على شرط الشيخين) وهو كذلك ! واعترف الذهبي بأن رواته ثقات ولكن حاول أن يستنكره فما أفلح .

(٩٤) المستدرك (٣/ ١٢٨) .

والديلمي[95] والطبراني[96] وابن أبي شيبة وابن عَدِي[97] والبزار والبغوي والمحاملي وابن ماجه وابن قانع وابن السَّكَن والباوردي وأبو نُعَيم[98] والخطيب[99] وابن النجار، وأبو موسى المديني.

حسبي وفي تعدادهم لم أطمع

وقول يحيى لأبي الأزهر: (الذنب لغيرك) ما أراه إلا النَّصْب الذي دبَّ ودرج عليه كثيرون، ويحيى وإن كان في العصر العباسي فهو ممن انصبغ بما غرسه معاوية وأذنابه وربُّوا عليه الرعية جيلاً بعد جيل حتى الآن وصدق والله القائل:

(أبقى لنا معاوية في كل عصر فئة باغية)[100] قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين جزاه الله خيراً:

---

(٩٥) مسند الفردوس (٥/ ٣٢٤).

(٩٦) المعجم الأوسط (٢/ ١٢٧) وذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ١١٦)، وفي الكبير (٣/ ٨٨).

(٩٧) في الكامل في الضعفاء (٤/ ١٣٨).

(٩٨) في حلية الأولياء (١/ ٦٣).

(٩٩) في تاريخ بغداد (١١/ ٨٩).

(١٠٠) من الغريب العجيب أن نجد من يحامي ويدافع اليوم عن معاوية! مع أن الأصل عندنا جميعاً الالتزام بنصوص الكتاب والسنة والطاعة والخضوع لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعاوية لم يلتزم بالخضوع لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم! وقد جاء في الصحيحين «عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» وهذا لفظ البخاري (٤٤٧) ورواه مسلم (٢٩١٥) بلفظ آخر قريب منه من غير طريق عكرمة، فكيف يدافعون عمن نص الشارع على أنهم بغاة ويدعون إلى النار ومعاوية إمامهم؟! وهم المعنيون بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثابت في الصحيحين: «يَرِدُ على الحوض رجال من أصحابي فيجلون (وفي لفظ

ولم تـمح حتى الآن آثار زورهم وتصديقه ممن عن الحق قد عمي

ولقد ارتج المسجد من صياح مَنْ فيه بعمر بن عبـد العزيـز : السـنة السـنة ، تَرَكْتَ السُّنة ، لما ترك لعن أخي النبي في خطبة الجمعة ، تلـك السُّـنة التـي سـنَّها طاغيتهم[101] ، وزعم أهل حران لما نهوا عن استمرارهم على تلك السنة الملعونـة أن الجمعة لا تصح بدونها ، ويوجد الآن كثير من علماء السوء يعتقدون في أمـور أنها من السنة وهي من النَّصْب .

قال العسقلاني في « تهذيب التهذيب »[102] في سند الحديث المذكور :

« قال أبو حامد الشرقي : هو حديث باطل ، والسبب فيه أن مَعْمَرَاً كـان لـه ابن أخ رافضي وكان معمر يُمَكِّنُهُ من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث » انتهى .

فَيُخَلِّئُون) عنه ! فأقول : يا رب أصحابي ! فيقول : إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهـم ارتـدوا على أدبارهم القهقرى » البخاري (٦٥٨٥-٦٥٨٧) ومسلم (٢٢٩٧) .

فمن دافع عن معاوية وحامى عنه فقد دافع عن هؤلاء المارقين الذين ذكرهم رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فسحقاً لمن دافع عن أهل الباطل ! وقد اتفق أهل السنة على أن معاوية مع كونه صحابياً ليس من الخلفاء الراشدين ولم يطلقوا عليه أنه من الخلفاء الراشدين فالمدافع عنه مدافع عـن رجـل ليس من الراشدين باتفاق أهل السنة !

(١٠١) وقد ثبت ثبوتاً قطعياً عندنا أن معاوية عليه من الله ما يستحق أنه كان يأمر النـاس بشـتم سـيدنا علي عليه السلام والرضوان ففي صحيح مسـلم (٢٤٠٤) عـن سـعد بـن أبي وقـاص قـال : أمـر معاوية سعداً فقال : ما منعك أن تسب أبا تراب ؟! فقال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن أسبه .

قلت : وفي هذا الباب أحاديث كثيرة وكتب التاريخ خير شاهد على ذلك مع كـون المسـألة مسـطورة في الصحاح والسنن !

(١٠٢) تهذيب التهذيب (١/ ١٠) .

أقول : رَبِّ احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، إن هذا الكلام باطل عاطل سخيف ، ولو جوزنا ما زعمه الشرقي وقلنا إنَّ معمراً لا يعرف أحاديثه فضلاً عن أن يحفظها حفظاً فما هو المانع لنا أن نجوز وجود ابن أخ رافضي لكل ثقة روى شيئاً ما من مناقب علي ، وابن أخ ناصبي لكل ثقة روى منقبة ما لنحو الشيخين ، وأنه أدخل تلك الأحاديث عليهم ونهمل جميع المروي في الطرفين ما عدا المتواتر .

ولكن هذا أيضاً لا يغني في إبطال هذا الحديث لما مر .

ثم قال في « تهذيب التهذيب »[103] أيضاً : « قال الخطيب أبو بكر : وقد رواه يعني الحديث السابق محمد بن حمدون النيسابوري عن محمد بن علي النجاري الصنعاني عن عبد الرزاق فبرئ أبو الأزهر من عهدته[104] .

قال ابن عَدِي : أبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس ، وأما هذا الحديث فعبد الرزاق من أهل الصدق وهو ينسب إلى التشيع فلعله شُبِّهَ عليه »[105] انتهى .

---

(١٠٣) تهذيب التهذيب (١/ ١٠) .

(١٠٤) أقول أبو الأزهر عندهم ثقة فقولهم (برأ من عهدته) كلام فارغ وفلسفة لا معنى لها وكم انفرد أناس بأحاديث قبلوها ولم يردوها ويمكن جمع أمثلة كثيرة عليها في الصحيحين وغيرهما !

(١٠٥) انظروا إلى هذا التمحل الفاضح لرد الحديث ! (بعد رواية الحديث من طريق آخر ليس فيه أبو الأزهر) ! وعلى هذا نقول وأحاديث الصفات التي رواها البخاري في صحيحه شبهت عليه وهي مردودة وإن كان رواتها ثقات ! والبخاري مثلاً أولى بأن تشبه عليه تلك الأحاديث من عبد الرزاق الذي هو من شيوخ شيوخ البخاري ! وإنما رواه عبد الرزاق لمن اطمأن له لأن من روى فضائل سيدنا علي وآل البيت ومثالب أعدائهم يحارب من جهات عدة !

تنبيـه

يشتد عجبي من صنيع بعض العلماء وضيق صدورهم من ذكر فضائل مولى المؤمنين ، فيتطلبون توهينها وردَّها بكل حيلة[١٠٦] ، ولو كان فساد ما يتطلبونه ظاهراً بيناً كما مَرَّ بك ، وقد استحكم هذا الداء وورثه خلفهم عن سلفهم فيثقل على قلوبهم المريضة سماعهم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله كذكره بالسيادة كما في الحديث السابق سياقه ، فتغلي مراجل حسدهم في صدورهم

---

(١٠٦) ومن ذلك قول الذهبي في تلخيصه وتعليقه على مستدرك الإمام الحاكم (٣/ ١٢٨) عندما عقَّب على حديث : ابن عباس قال : نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي فقال : « يا علي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدي » . قال الحاكم عقبه : (صحيح على شرط الشيخين) ، فزاد الذهبي : (قلت : هذا وإن كان رواته ثقات فهو منكر ليس ببعيد من الوضع ....) الخ ما قال من كلام مردود ! فاعترف بأن الرواة ثقات وأنكر المتن لأنه لم يرق له !

ومن أمثلة ذلك أيضاً : ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣/ ٤١٥) في ترجمة الوليد بن عقبة واعترافه بأنه كان فاسقاً ثم قال بعد ذلك : [روى ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عقبة لعليٍّ : أنا أحدُّ منك سناناً ، وأبسط لساناً وأملأ للكتيبة . فقال علي : اسكتْ ، فإنما أنت فاسق . فنزلت . أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً . قلت : إسناده قوي ، لكن سياق الآية يدل على أنها في أهل النار] .

قلت : وهذا من النصب الدفين ! فقد اعترف بأن الإسناد قوي ! واعترف بأن الوليد فاسق وأنه كان يشرب الخمر وهذا ثابت في صحيح مسلم (١٧٠٧) وأنه صلى بالناس الصبح وهو سكران ثم قال : أزيدكم ؟! إلى غير ذلك من طامات وأوابد ! فكيف لا يستنكر أن يكون من أهل النار ؟! فتأملوا هذه الأمثلة وهي غيض من فيض !

وتَسْوَدّ الدنيا في عيونهم ويتخبطهم شيطان النَّصْب وتنتفخ أوداجهم من الغيظ[١٠٧] ﴿ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾ آل عمران : ١١٩ .

وقد أسخن الله عيونهم بما وصل إلينا من مناقب سيدنا ومولانا صنو نبينا عليهما وآلهما الصلاة والسلام[١٠٨] وما أخرجه الله بقدرته من بين الكتمين كتم الحسد وكتم الخوف على النفس[١٠٩] ، وهذا من خوارق معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١٠٧) ومن أمثلة ذلك : قول الذهبي (٣/ ١٢٩) في الحاكم عندما روى حديثاً في فضل سيدنا علي عليه السلام والرضوان : « فما أجهلك على سعة معرفتك » !! ونسي الذهبي نفسه عندما ذكر في العلو لإثبات الصفات الواهيات والموضوعات والتحريفات !! فهو يجيز لنفسه الاحتجاج بما لم يصح في العقائد ولا يعيب نفسه بذلك ويعيب غيره وينتقصهم إذا أوردوا شيئاً لم يصح في نظره في الفضائل !! ولله تعالى في خلقه شؤون !

(١٠٨) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٧١) : « قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي » .

وقال الحافظ ابن حجر هناك أيضاً : « ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ! ثم اشتدَّ الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة » .

قلت : وقد روى الحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٧) قول أحمد بن حنبل في حق سيدنا علي عليه السلام والرضوان .

(١٠٩) قال الحافظ السيوطي في « تدريب الراوي » (١/ ٢٠٤) : « وقال يونس بن عبيد : سألت الحسن قلت : يا أبا سعيد إنك تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنك لم تدركه ؟! فقال : يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ! إني في زمان كما ترى - وكان في زمن الحجاج - كل شيء سمعتني أقوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن أبي طالب ، غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً » .

وقد جرت العادة بأن ما اعتمد أهل الدولة ستره أو تكاتف علماء الدين على إخفائه قلما يظهر ويتواتر ، وهنا جاء الأمر بالعكس رغماً عن جد الفراعنة في طمسه ، وشياطين العلماء في إلقاء الشبه وبث الأضاليل في سبيل ظهوره .

ومن عرف ما أشرنا إليه انثلج فؤاده بصحة كثير مما طعن في إسناده نواصب العلماء ومقلدوهم من مناقب أمير المؤمنين وإن قيل في رجال أسانيدها ما قيل من تضعيف أو توهيم أو تضليل[110] وعلى أقل الحالات يقطع الموفَّق بأنها أقرب إلى

---

(١١٠) مثل حديث « أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها » وهو حديث صحيح ثابت ، رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٧/ ٣٧٢٣) وأبو نُعيم في الحلية (١/ ٦٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٤٨-٤٩) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤/ ١٠٨١) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٣-٤٤) وغيرهم .

والحديث صحيح ثابت ؛ صححه يحيى بن معين كما في ترجمة أبي الصلت من « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٨٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٩) وتهذيب الكمال (١٨/ ٧٧) ، كما صححه الحافظ ابن جرير الطبري في كتابه « تهذيب الآثار » في مسند سيدنا علي عليه السلام ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال : « وهذا خبر صحيح إسناده » ؛ وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) ؛ وكذا الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي في كتابه « النقد الصحيح » حديث رقم (١٨) ؛ والحافظ ابن حجر العسقلاني كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (١/ ٣٣٤) ، وصححه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم الحديث (١٨٩) ، وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير فقال : « كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح » ، وصححه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « فتح الملك العلي » وشقيقه شيخنا المحدث السيد عبدالله ابن الصديق الغماري الحسني أعلى الله درجته في التعليق على « المقاصد الحسنة » ص (٩٨) وكذا صححه السواد الأعظم من علماء الإمامية والزيدية وغيرهم ، والله الموفق .

الصحة من كثير مما قالوا بصحته من مناقب الغير[111] ممن يُقَرِّب ويمدَح ويكرم ويشفع من يروي فضائلهم وتقطع له الإقطاعات العظيمة[112] ، ويستفيد الصلات الجسيمة ويوصف بأنه من أئمة السنة وأهلها فإن ترقّى وزاد فادعى ضعف سند منقبة لعلي عليه السلام وأهل البيت أو حكم على شيء من ذلك بالوضع أو طعن في بعض رواتها ولو ظلماً وزوراً قالوا إنه من أنصر أهل زمانه للسُّنَّة وأصلبهم فيها ، واغتفروا له ما صنع حتى وَضْعه الأحاديث كما سيمر بك إن شاء الله تعالى[113] ، ولله در شيخنا ابن شهاب الدين حيث يقول :

كأن الهدى من بيت صخر تفجرت ينابيعه والحق من ثَمَّ ينتمي

١٢ – الحافظ ابن عقدة .

قال الذهبي على نَصْبه في « تذكرة الحفاظ »[114] ما لفظه :

[حافظ العصر والمحدِّث البحر ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ومولى بني هاشم ، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ وكثرة الحديث وصنَّف وجمع وألَّف في الأبواب والتراجم ، ثم قال : ومُقِتَ لتشيعه] .

---

(١١١) مثل ما وضعوه من الأحاديث في فضل معاوية : « اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به » و « اللهم علم معاوية الكتاب وقه العذاب » وفي عمرو بن العاص : « أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص » وكلها أحاديث موضوعة مكذوبة بينت بطلانها في الجزء الثاني من « تناقضات الألباني الواضحات » (٢/ ٢٢٧-٢٤٣) فارجع إليه إن شئت .

(١١٢) ومن ذلك ما أغدق به المتوكل العباسي الناصبي المجسم على المحدثين ليحدثوا بأحاديث الرؤية والصفات ويسلكوا طريق النواصب في محاربة أئمة آل البيت عليهم سلام الله تعالى . كما في « سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٤-٣٥) .

(١١٣) ومن أمثلة هؤلاء ابن بطة العكبري ؛ انظر لسان الميزان (٤/ ١١٢) الطبعة الهندية .

(١١٤) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣٩-٨٤٢) .

ثم ذكر أنه روى عن سفيان قوله : (لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال) ، وقال : [قلت : ما يملي ابن عقدة هذا إلا وهو غير غال في التشيع ولكن الكوفة تغلي بالتشيع وتفور والسُّنِّي بها طرفة] انتهى .

وأقول : يليق أن يقرن الذهبي مقالته في الكوفة بقولنا : (إنَّ الشام تغلي بالنَّصب وتفور والشيعي بها طرفة) .

ثم روى الذهبي عن الدَّارَقُطْنِي[115] أنه قال : أجمع أهل الكوفة أنه لم يُرَ بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه .

ثم قال الذهبي : [وعن ابن عقدة قال : أنا قد أجبت في ثلاثمائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم حدَّث بهذا عن الدَّارَقُطْنِي] انتهى .

وأقول : مَنْ عرف ما يلاقيه من الترويع والتهديد والتوهيم والتكذيب مَن يروي لو حديثاً واحداً مما يتعلق بالعترة لا يكبر عليه إن كان ابن عقدة مُقِتَ لِتَشَيُّعِه ، وقد أجاب في ثلاثمائة ألف حديث من أحاديثهم .

ثم قال الذهبي : « وعن ابن عقدة قال : أحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها ، قال عبد الغني سمعت الدَّارَقُطْنِي يقول : كان ابن عقدة يَعْلَم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده » انتهى ملخصاً .

ثم أردف ذلك بذم بعضهم لابن عقدة ولم ننقله لأنه طعن وجرح من عدو في العقيدة وهو مردود لا قيمة له كما صرَّحوا بذلك ، وقد مَرَّ بك آنفا اعتراف الذهبي بأن ابن عقدة مُقِتَ لتشيعه ، ومغزى مقاله هذا أنَّ ابن عقدة لو كان ناصبياً لأحبُّوه وأغرقوا في مدحه فرحمه الله رحمة واسعة ، وألحقه بمن أحبهم وجزاه عن سنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين ما هو أهله آمين .

---

(115) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٤٠) .

١٣ - (خ .د .ت) إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي .

أحد مشايخ البخاري ولم يكثر عنه ، وثَّقه النَّسائي ومطين وابن مَعِين والحاكم أبو أحمد وجعفر الصائغ والدَّارَقُطْنِي ، قال في رواية الحاكم عنه : أثنى عليه أحمد وليس بقوي ، وقال الجوزجاني : كان مائلاً عن الحق[١١٦] ولم يكن يكذب في الحديث ، قال ابن عَدِي : يعني ما عليه أهل الكوفة من التشيع ، قلت : الجوزجاني كان ناصبياً منحرفاً عن علي فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصواب موالاتهما جميعاً ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع . انتهى من « مقدمة فتح الباري »[١١٧] للعسقلاني رحمه الله تعالى .

وأقول : قول الجوزجاني في إسماعيل (كان مائلاً عن الحق) كلمة خبيثة لأنه يعني بالحق موادَّة أعداء الله وعداوة أولياء الله وتلك عقيدته عامله الله بعدله ، ويرحم الله العسقلاني في تحامله بإطلاقه اسم الابتداع على إسماعيل المحب لمحمد وأهل بيته عليهم صلاة الله وسلامه .

١٤ - (خ) أسيد بن زيد الجمال .

قال العسقلاني في « مقدمة الفتح »[١١٨] : « قال البزار احتمل حديثه مع شيعية شديدةٍ فيه ، قال أبو حاتم : رأيتهم يتكلمون فيه ، قلت : لم أر لأحد فيه توثيقاً وقد روى عنه البخاري في كتاب الرقاق حديثاً واحداً مقروناً بغيره » انتهى .

---

(١١٦) كل تقي بر محب لسيدنا علي عليه السلام والرضوان يقول عنه هذا الجوزجاني الناصبي : (كان مائلاً عن الحق) أو (كان زائغاً) ولذلك قال الحافظ ابن حجر [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف ..] انظر تهذيب التهذيب (١٠/ ١٤٣) .

(١١٧) مقدمة فتح الباري (٣٩٠) .

(١١٨) مقدمة فتح الباري (٣٩١) .

١٥ - (ت) ثوير بن أبي فاخته سعيد بن علاقة مولى أم هاني وقيل مولى لزوجها جعدة .

جاء في « تهذيب التهذيب »[١١٩] ما حاصله : [كذَّبه قومٌ وضَعَّفَهُ آخرون ، ووهنه وتركه غيرهم ، وقال يونس عن أبي إسحاق كان رافضياً ، وقال البزار : حدَّث عنه شعبة وإسرائيل وغيرهما واحتملوا حديثه ، كان يُرْمى بالرفض ، وقال العجلي : هو وأبوه لا بأس بهما ، وفي موضع آخر : ثوير يُكتب حديثه وهو ضعيف . وقال الحاكم في « المستدرك »[١٢٠] : لم يُنْقَم عليه إلا في التشيع] انتهى .

وأقول : قطعت جهيزة قول كل خطيب .

١٦ - (بخ . م . ٤) جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري .

جاء في « تهذيب التهذيب »[١٢١] ذكر مَن وثَّقه وفيه : [قال أبو طالب عن أحمد : لا بأس به ، قيل له : إن سليمان بن حرب يقول : لا يُكتب حديثه ، فقال إنما كان يتشيع وكان يحدِّث بأحاديث في فضل علي . وأهل البصرة يغلون في علي - أي في بغض علي - وقال ابن سعد : كان ثقة وبه ضَعْف وكان يتشيع ، وقال جعفر الطيالسي عن ابن مَعِين : سمعت من عبد الرزاق كلاماً يوماً فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له : إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنَّة ، فعمَّن أخذت هذا المذهب ، فقال : قدم علينا جعفر بن

---

(١١٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٢) .

(١٢٠) المستدرك (٢/ ٥٥٣) .

(١٢١) تهذيب التهذيب (٢/ ٨٢) .

سليمان فرأيته فاضلاً حسن الهدى فأخذت هذا عنه . وقال ابن الضريس : سألت محمد ابن أبى بكر المقدمي عن حديث لجعفر بن سليمان فقلت روى عنه عبد الرزاق قال : فقدت عبد الرزاق ؛ ما أفسد جعفر غيره يعني في التشيع ، وقال الخضر بن محمد بن شجاع الجزري : قيل لجعفر بن سليمان : بلغنا أنك تشتم أبا بكر وعمر فقال : أما الشتم فلا ولكن بغضاً يا لَكِ ، وحكى عنه وهبة بن بقية نحو ذلك ، وقال ابن عَدِي عن زكريا الساجي : وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عنى به جارَين كانا له قد تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال : أما السب فلا ولكن بغضاً يا لك ، ولم يعن به الشيخين أوكما قال ، وهوحسن الحديث معروف بالتشيع .

ثم قال ابن حِبَّان : كان جعفر من الثقات في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت ولم يكن بداعية إلى مذهبه] انتهى .

وأقول : أما انتحاله الميل إلى أهل البيت فذلك علامة صحة إيمانه وليته كان داعياً إلى ذلك فيكون مهتدياً هادياً .

ثم قال في « تهذيب التهذيب » : [وقال الدوري : كان جعفر إذا ذكر معاوية شتمه[١٢٢] وإذا ذكر علياً قعد يبكي ، وقال يزيد بن هارون : كان جعفر من

---

(١٢٢) إذن هذا المحدث الثقة باعترافهم الذي هو من السلف كان يشتم معاوية ، ومن ذلك نعرف أن من هدي السلف الصالح شتم معاوية وبغضه ! ومن قول السلف الصالح وأئمة المحدثين قول الحافظ عبد الرزاق صاحب المصنف لرجل : « لا تُقَذِّرْ مجلسنا بذكر ابن أبي سفيان » كما في سير النبلاء (٩/ ٥٧٠) وغيره ، وممن كان ينال من معاوية وذويه من السلف ومن الأئمة المحدثين عبيد الله بن موسى وهو من رجال الستة كما في السير (٩/ ٥٥٦) والنسائي صاحب السنن كما في سير النبلاء وغيرهم كثير بحيث أنه يمكن للباحث أن يصنف بأسمائهم وأقوالهم في ذلك جزءاً !!

الخائفين وكان يتشيع ، وقال ابن شاهين في « المختلف فيهم » : إن ما تكلم به لعلة المذهب وما رأيت مَن طعن في حديثه إلا ابن عمار بقوله : جعفر بن سليمان ضعيف ، وقال البزار : لم نسمع أحداً يطعن عليه في الحديث ولا في خطأ فيه إنما ذكرت عنه شيعية وأما حديثه فمستقيم] انتهى .

١٧ - (بخ . س . ص) الحارث بن حصيرة الأزدي أبو النعمان الكوفي .

قال في « تهذيب التهذيب »(١٢٣) : [قال ابن مَعِين : خَشَبِيٌّ ثقة ينسبونه إلى خشبة زيد بن علي التي صُلِبَ عليها ، وقال أبو حاتم : لولا أن الثوري روى عنه لَتُرِكَ حديثه ، وقال ابن عَدِي : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل أهل البيت ، وإذا روى عنه البصريون فرواياتهم أحاديث متفرقة ، وهو أحد من يُعَدُّ من المحترفين بالكوفة في التشيع(١٢٤) وعلى ضعفه يكتب حديثه ، وقال الدَّارَقُطْنِي : شيخ للشيعة يغلو في التشيع ، وقال الآجُرِّي : عن أبي داود : شيعي صدوق ، ووثقه العجلي وابن نمير ، وذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال النَّسائي : ثقة] انتهى بتصرف .

ومن الحفاظ أيضاً الحاكم صاحب « المستدرك » فإنه لما قيل له حدِّث بفضائل معاوية حتى يكفوا عنك قال : « لا يجيء من قلبي » انظر السير (١٧/ ١٧٥) .

(١٢٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١٢١) .

(١٢٤) والظاهر أن أصل هذه الكلمة (شيعي محترق) وليس محترف بالفاء !! والعجب العجاب أن لا يكون الناصبي محترقاً عندهم ولم أقف للآن أنهم قالوا عن ناصبي بأنه كان محترقاً !! وقد جرت عادتهم على مصادمة التشيع ومناهضة كل من وقف بجب أهل البيت النبوي الكريم عليهم سلام الله تعالى برميهم بأنه محترق ومغالي وغير ذلك من الأوصاف مع أننا نجد من وصموه أو وصفوه بهذا النعت (شيعي) كان متفتح الذهن واسع الصدر بحمل الانفتاح العقلي والفكري !!

وأقول : لا شيء مما ذكروه في هذا المسكين يصح أن يُعَدُّ وَصْمَة ، وقد تَقَدَّمَ تفسيرهم الغلو ، وقول ابن عَدِي أنه (محترف بالتشيع) عجيب ، وأي احتراف في التشيع المستهدف المتصف به للقتل أو العرقبة أو الجلد أو إهدار العدالة ولكن الاحتراف والاحتراق موجودان في النَّصْب .

١٨ - (بخ . م . ٤) الحسن بن صالح بن حَي وهو حيان بن شفى الهمداني الثوري .

ذكر في « تهذيب التهذيب »[١٢٥] عدداً وافراً ممن ذمه وكذَّبه ، ثم ذكر عدداً جماً ممن أثنى عليه الثناء الحسن وأطراه الإطراء الكثير وفضَّله على كبار الأئمة ووصفه بالعلم والورع والتقوى والتقشف والحفظ والخوف من الله تعالى والعبادة ونحو ذلك ، ملأ بها أشرنا إليه نحو أربع صفحات ثم قال :

[قال العجلي كان حسن الفقه من أسنان الثوري ثقة ثبتاً متعبداً وكان يتشيع ، إلا أن ابن المبارك كان يحمل عليه بعض الحمل لمحال التشيع ، وقال ابن حِبَّان : كان الحسن بن صالح فقيهاً ورعاً من المتقشفة الخشن وممن تجرد للعبادة ، ورفض الرياسة على تشيع فيه مات وهو مُخْتَفٍ من القوم ، وقال ابن سعد : كان ناسكاً عابداً فقيهاً حجة صحيح الحديث كثيره وكان متشيعاً] انتهى . فرحمه الله وغفر له .

١٩ - (س) الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي .

قال في « تهذيب التهذيب »[١٢٦] : [قال الجوزجاني : غال من الشتامين للخيرة] انتهى .

---

(١٢٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٥٠) .

(١٢٦) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩١) .

وأقول : أرى الجوزجاني عنى بالخيرة أئمته معاوية ويزيد ابنه ومروان وأجراءهم وأذنابهم فافهم ذلك واستعذ بالله .

وقال في « تهذيب التهذيب » أيضاً : [ذكره ابن حِبَّان في « الثقات » والعقيلي في « الضعفاء »] .

ثم ذكر استنكار بعضهم عليه حديث حُجْر ولفظه : [قال لي علي إنك سَتُعرض على سبي فسبني وتعرض على البراءة مني فلا تتبرأ مني ، وحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »[١٢٧]] انتهى .

وأقول : لا نكارة في شيء مما ذكر إلا عند النواصب لا سيما والحديث « اللهم والِ .. » الخ من المتواتر كما نص عليه العلماء[١٢٨] وهو الصواب .

نعم ؛ قال ابن المديني إنهما ليسا من حديث ابن عُيَيْنَة ، وهب أن الأمر كذلك فهل انحصرت السنة فيما يعترف ابن المديني بأنه من حديث ابن عُيَيْنَة ، فمثل هذا مما لا حجة فيه .

ثم قال في « تهذيب التهذيب »[١٢٩] : [وقال ابن الجنيد : سمعت ابن مَعِين ذكر الأشقر فقال : كان من الشيعة الغالية ، قلت : فكيف حديثه ؟ قال : لا بأس به ، قلت : صدوق ، قال : نعم كتبت عنه] انتهى بتصرف .

---

(١٢٧) رواه أحمد في مسنده (١/ ١١٩) عن اثني عشر رجلاً من الصحابة ، وكذا رواه في مواضع من مسنده منها : (٤/ ٣٧٠) ، والنسائي في السنن الكبرى (٥/ ٤٥) وفي خصائص سيدنا علي (٩٣) وابن حبان في الصحيح (١٥/ ٣٧٦) والحاكم (٣/ ١٠٩) والطبراني في الكبير (٣/ ١٨٠) وغيرهم وهو حديث صحيح بل متواتر .

(١٢٨) ممن نص على ذلك الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٣٥) .

٢٠- (ت) الحكم بن ظهيرة الفزاري أبو محمد الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٣٠] ، وذكر من ذمه وكذَّبه ومن قال مائل ساقط متروك الحديث ، كان يشتم الصحابة ، ويروي عن الثقات الموضوعات إلى نحو ذلك ، ثم قال :

[وهو الذي روى عن عاصم عن زر عن عبد الله : « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »[١٣١] وروى حديث : « إذا بويع لخليفتين . . »[١٣٢]] الخ .

وأقول : أري ذَنْب الحكم هذا روايته هذين الحديثين وكلاهما صحيح وقد ذكرت النقل في تصحيح سند الحديث الأول وطرقه وأنَّ رجاله كلهم رجال الصحيح في كتاب « تقوية الإيمان » ، والحديث الثاني رواه مسلم ومما يفيد الأمر بقتل معاوية ما أخرجه أحمد في مسنده ولفظه : « من قاتل علياً عليه السلام على

---

(١٢٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٩١) .

(١٣٠) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٦٨) .

(١٣١) حديث صحيح ، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٥٥-١٥٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٩) وذكره الحافظ ابن جرير الطبري في تاريخه (٥/ ٦٢٢) في كتاب كتبه المأمون في ذم معاوية ، وذكره الذهبي في « السير » (٣/ ١٤٩) وضعفه المعلق هناك بعلي بن زيد بن جدعان وهو ثقة خلافاً لما يزعمون ! فقد وثقه أهل عصره ! مثل الحسن البصري وحماد بن سلمة وأكرمه سيدنا علي زين العابدين وسعيد بن المسيب . ومن ضعفه هم ممن لم يعاصره لأجل تعصبهم عليه لأجل التشيع ، فهو ثقة .

وللأخ العلامة حسن فرحان المالكي بحث في هذا الحديث صححه فيه وذلك في كتابه (مع عبد الله السعد) ص (١٨٥) فجزاه الله خير الجزاء وأكرمه ووفقه وسدد خطاه .

(١٣٢) رواه مسلم في الصحيح (١٨٥٣) ولفظه : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » .

الخلافة فاقتلوه كائناً مَنْ كـان »[١٣٣] فيكـون ذنـب الحكـم روايتـه لمـا لا يـروق للنواصب من صحيح أحاديث رسول الله صل الله عليه وآله وسلم فتأمل !

٢١ - الحكم بن عتيبة الكندي مولاهم الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٣٤] وقال : « هـو أحـد مَـنْ روى عنه الجماعـة ومدحوه » .

ثم قال : « إنه كان صاحب سُنَّة واتِّباع وكان فيه تشيع إلا أن ذلـك لم يظهـر منه » انتهى .

وأقول : ما أدري كيف عرفوا تشيعه مع قولهم إنـه لم يظهـر منـه إلا أن كـان للتشيع رائحة ذَكِيَّة كرائحة المسك الأذفر تضوع فتصيب رؤوس جُعْلان النَّصْب بالصداع .

٢٢ - (٤) حكيم بن جبير الأسدي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٣٥] وذكر مَنْ ضَـعَّفَه ووهَّنَـه ومـن أثنـى عليـه خيراً ، ثم قال : « وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكـر الحـديث لـه رأي غـير محمود نسأل الله السلامة ، غال في التشيع » انتهى .

وأقول : ليفرج روع القارئ فإن الغلو في التشيع كـالرفض لهـم فيـه تفاسـير تَقَدَّمَت ، والمتيقن من ذلك حب علي وتفضيله على الأمـة ، وقـد تَقَـدَّمَ أن ذلـك إجماع العِتْرة وقول جمع من كبار الصـحابة وخيـارهم وجـم غفـير مـن تـابعيهم

---

(١٣٣) لم أقف عليه .

(١٣٤) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٣) .

(١٣٥) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٨٣) .

بإحسان ، وقلنا ليست هذه المسألة من المسائل التكليفية[١٣٦] وأوضحنا الكلام فيها في « النصائح الكافية » ثم في « تقوية الإيمان » .

٢٣ - (ق) حمران بن أَعْيَن الكوفي مولى بني شيبان .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٣٧] وقال : [قال أبوحاتم : شيخ صالح ، وذكره ابن حِبَّان في « الثقات » ، وقال ابن عَدِي : ليس بالساقط ، وقال أحمد : كان يتشيع هو وأخوه ، وقال الآجُرِّي عن أبي داود : كان رافضياً[١٣٨]] انتهى .

٢٤ - (خ . م . كد . ت . س . ق) خالد بن مخلد القطواني أبو الهيثم الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٣٩] وذكر مَنْ وثَّقه وأثنى عليه خيراً ثم قال :

« قال الآجُرِّي عن أبي داود : صدوق ولكنه يتشيع ، وقال ابن سعد : كان متشيعاً منكر الحديث في التشيع مفرطاً وكتبوا عنه للضرورة[١٤٠] ، وقال

---

(١٣٦) وهنا نلاحظ أن النواصب المجسمة يتناسون قضية التشبيه والتجسيم والقول بقدم العالم وفناء النار وغيرها من المخالفات العقائدية التي وقع بها ابن تيمية ويجعلون قضية القضايا الضلالية هي تفضيل سيدنا علي وتقديمه على غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

(١٣٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٢) .

(١٣٨) ومن هنا نلاحظ أنهم متى شاءوا وصفوا الرجل بالتشيع ومتى شاءوا زادوا في الوصف فجعلوه رافضياً وبالتالي جعلوا هذا وصفاً لإسقاطه والإعراض عنه وذمه !! وهكذا يتصرفون كما شاءوا ! وقد وجدنا هذا واقعاً في عصرنا هذا علينا ! ولن يقدم ذلك ولن يؤخر عن الوصول للحقيقة !

(١٣٩) تهذيب التهذيب (٣/ ١٠١) .

(١٤٠) ويعني هذا أنه وأمثاله من الثقات عندهم وعندما يحتاجوهم في دين الله تعالى وفي الرواية فإنهم يرضخون عندهم كالأرانب .

العجلي : ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث ، وقال صالح بن محمد جزرة : ثقة في الحديث إلا أنه كان مُتَّهماً بالغلو[١٤١] ، وقال الجوزجاني : شتاماً معلناً لسوء مذهبه » انتهى بتصرف .

٢٥- (ت . س . ق) داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجي الكوفي أبو الجحاف .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٢] وذكر توثيقه عن جماعة : « وقال لبن عُيَيْنَة : كان من الشيعة مما يشيعه ، وقال ابن عَدِي : له أحاديث وهو من غالية التشيع وعامة حديثه في أهل البيت وهو عندي ليس بقوي ولا ممن يحتج به ، وقال العقيلي : كان من غلاة الشيعة ، وقال الأزدي : زائغ ضعيف »[١٤٣] انتهى بحذف وتَصَرُّف .

٢٦- (ع) زبيد بن الحارث بن عبد الكريم اليامي الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٤] وذكر مَنْ أثنى عليه خيراً ووثقه ثم قال :

« قال يعقوب بن سفيان ثقة ثقة خيار إلا أنه كان يميل إلى التشيع ، وقال العجلي : ثقة ثَبْت في الحديث وكان علوياً » انتهى .

---

(١٤١) انظر كيف يعبرون ساعة يقولون (فيه قليل تشيع) وتارة يقولون : (كان متهماً بالغلو) وتارة يزيد الجوزجاني الناصبي فيقول (شتاماً معلناً لسوء مذهبه) .

(١٤٢) تهذيب التهذيب (٣/ ١٧٠) .

(١٤٣) وذكر المزي في « تهذيب الكمال » (٨/ ٤٣٥) : [عن عبد الله بن داود : كان سفيان يوثقه ويعظمه ، .... وعن يحيى بن معين : ثقة] .

(١٤٤) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٦٨) .

٢٧- (بخ . ت) سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٥] وقال : « وثَّقه ابن مَعِين ، وقال عمر بن علي : ضعيف الحديث مُفْرِط في التشيع ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان شيعياً ما أظن به بأساً في الحديث وهو قليل الحديث ، وقال الدوري عن ابن مَعِين : شيعي ، وقال أبو حاتم : هو من عُتُق الشيعة يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عَدِي : له أحاديث وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو من الغالين في متشيعي أهل الكوفة وإنما عِيْب عليه الغلو وأما أحاديثه فأرجوا أنه لا بأس به ، وقال الجوزجاني : زائغ وبالغ فيه كعادته في أمثاله »[١٤٦] انتهى بتصرف .

٢٨ـ (ق) سعاد بن سليمان الجعفي ويقال التميمي الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٧] وقال : [ذكره ابن حِبَّان في « الثقات » ، وقال أبو حاتم : كان من عُتُقِ الشيعة[١٤٨] وليس بقوي في الحديث] انتهى بِتَصُّرف .

---

(١٤٥) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٧٤) .

(١٤٦) ومن العجيب قول الدكتور بشار عواد في التعليق على ترجمته في « تهذيب الكمال » (١٠/ ١٣٨) : « قال بشار : والعجب من ابن معين توثيقه مطلقاً ؛ وعندي أنه ضعيف جداً لما ثبت عنه من غلو وسوء عقيدة بتواتر الأخبار والله أعلم » .

(١٤٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٤٠١) .

(١٤٨) هذا اللفظ (من عتق الشيعة) لفظ خاص اخترعه أبو حاتم الرازي والظاهر أنه يريد به من الراسخين في التشيع .

٢٩ـ (د . ت) سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري البصري .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٤٩] وذكر مَنْ وثقه وأثنى عليه خيراً ومَنْ انتقده ثم قال : [وقال عبد الواحد في مراتب النحويين : كان ثقة مأموناً عندهم ويذكر بالتشيع وكان من أهل العدل وكان الخليل يرجع إلى قوله] انتهى .

٣٠- (خ . م . ت) سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٥٠] وذكر توثيقه ثم قال أخيراً : [قال الجوزجاني : غالٍ زائغ يعني في التشيع] انتهى .

٣١- (ع) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التَّنْعِي أبو يحيى الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٥١] وذكر توثيقه وقال : [قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ثَبْتٌ في الحديث وكان فيه تشيع قليل وهو من ثقات الكوفيين ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثَبْت على تشيعه ، وقال أبو داود : كان سلمة يتشيع] انتهى.

٣٢- (خت . م . د . ت) سليمان بن قرم بن معاذ التيمي أبو داود النَّحْوي ومنهم من ينسبه إلى جده .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٥٢] وذكر مَن أثنى عليه خيراً ووثَّقه وقال : [قال محمد بن عوف عن أحمد : لا أرى به بأساً لكنه كان يفرط في التشيع ، وقال

---

(١٤٩) تهذيب التهذيب (٤/ ٤-٥) .

(١٥٠) تهذيب التهذيب (٤/ ٥٩) .

(١٥١) تهذيب التهذيب (٤/ ١٣٧) .

(١٥٢) تهذيب التهذيب (٤/ ١٨٧) .

ابن عَدِي[153] : له أحاديث حسان أفراد وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير ، وتدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع ، وقال ابن حِبَّان : كان رافضياً غالياً في الرفض ويقلب الأخبار مع ذلك ، وقال في « الثقات » : سليمان بن معاذ يروي عن سماك وعنه أبو داود ، قال الآجُرِّي عن أبي داود : كان يتشيع ، وذكره الحاكم في باب مَنْ عِيبَ على مسلم إخراج حديثهم ، وقال : غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعاً] انتهى .

وأقول : يضحكني قول ابن عَدِي في سليمان هذا : (إنه تدل صورته على أنه مفرط في التشيع) !! ولا أدري كيف هي سحنة ذي التشيع وهل كانت له قرون ينطح بها الناصبة ؟ وأما قولهم (شيعي غال رافضي) فقد تَقَدَّمَ ذكر تفسيرهم له بما لا ذم ولا عيب فيه ، ورمي عداته في المذهب له بسوء الحفظ غير مقبول والله أعلم .

٣٣- (ع) عامر بن واثلة أبو الطُفَيل الصحابي . آخر من مات منهم كما قال مسلم .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[154] وقال : [كان أبو الطفيل ثقة في الحديث وكان متشيعاً[155] ، ثم قال : وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعليٍّ وقوله بفضله وفضل أهل بيته ، وليس في روايته بأس] .

---

(١٥٣) في تهذيب الكمال (١٢/ ٥٣) : [روى له أبو أحمد بن عدي عدة أحاديث في فضائل أهل البيت وغير ذلك ، وقال : له أحاديث حسان إفرادات ؛ وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير ، وتدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع] .

فتبين بهذا أن عيبهم عليه لأجل روايته أحاديث في فضائل أهل البيت عليهم سلام الله تعالى !! وقد نظرت في تلك الأحاديث التي أوردها ابن عدي واستنبط منها أن صورته (!!) تدل على أنه مفرط فوجدتها أحاديث حسنة طيبة لا شيء فيها وبعضها متواتر .

(١٥٤) تهذيب التهذيب (٥/ ٧١) .

(١٥٥) انظروا كيف يعبروا عن الصحابة مع أن الصحابي عندهم كما يزعمون فوق التجريح والتعديل !!

ثم قال : [وقال ابن المديني : قلت لجرير : أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطُّفَيل ؟ قال : نعم] انتهى .

وأقول : يفهم من قوله (وكانت الخوارج يرمونه باتصاله بعلي) أن الاتصال بعلي غميزة ! وكذا ما أتبعه به[156] ! ولا أفهم ما هو الحامل للشيخ على ذكره وأعجب من ذلك ذكره كراهية مغيرة الناصبي للرواية عن الصحابي الفاضل ، وقد عَرَّفْناهم لم يكرهوا الرواية عن البغاة والقاسطين والمارقين والمقطوع بنفاقهم ومن صح أخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه « يموت على غير ملة الإسلام »[157] وسيأتي ذكر لأبي الطُّفَيل رضي الله عنه في ترجمة أبي عبد الله الجدلي وإنا لله وإنا إليه راجعون .

---

(١٥٦) قال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري ص (٤١٢) في ترجمة أبي الطفيل رضي الله عنه :
[وقال ابن عدي : له صحبة ، وكان الخوارج يرمونه باتصاله بعليٍّ ، وقوله بفضله وفضل أهل بيته ، وليس بحديثه بأس ، وقال ابن المديني : قلت لجرير : أكان مغيرة يكره الرواية عن أبي الطفيل ؟ قال : نعم . وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه : مكي ثقة ، وكذا قال ابن سعد وزاد : كان متشيعاً ، قلت : أساء أبو محمد بن حزم فضعف أحاديث أبي الطفيل وقال : كان صاحب راية المختار الكذاب ، وأبو الطفيل صحابي لا شك فيه ولا يؤثر فيه قول أحد ولا سيما بالعصبية والهوى] .
وكل هذا يفيد أن الصحابي الذي لا يكون على هواهم والمبدأ الذي يريدونه يطوله جرحهم وتعديلهم !!
(١٥٧) ثبت بالسند الصحيح عند البلاذري في « التاريخ الكبير » وهو كتاب مخطوط قال :
[حدثني إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي » . قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية] .
وهذا إسناد صحيح في غاية من الصحة . قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « جؤنة العطار » (٢/ ١٥٤) :

« وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه . ومن أعجب ما تسمعه أن هذا الحديث خرّجه كثير من الحفاظ في مصنفاتهم ومعاجمهم المشهورة ولكنهم يقولون : (فطلع رجل) ولا يصرّحون باسم اللعين معاوية ستراً عليه وعلى مذاهبهم الضلالية في النَّصْب وهضم حقوق آل البيت ولو برفع منار أعدائهم فالحمد لله الذي حفظ هذه الشريعة رغماً على دس الدساسين وتحريف المبطلين » .

وهناك من المتمسلفين من حاول تضعيف هذا الحديث عبثاً بتضعيف إسحاق بن إبراهيم الدبري الراوي عن عبد الرزاق وهذا تضعيف مردود !! فقد قال الذهبي في الميزان (١/ ٣٣٢) : [روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة فوقع التردد فيها هل هي منه فانفرد بها أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق ، وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره وأكثر عنه الطبراني ، وقال الدارقطني في رواية الحاكم صدوق ما رأيت فيه خلافا انما قيل لم يكن من رجال هذا الشأن ، قلت ويدخل في الصحيح قال أي والله] .

وزاد الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٣٤٩) فقال : [وقال ابن الصلاح : في نوع المختلطين من علوم الحديث : ذكر أحمد أن عبد الرزاق عمي فكان يلقن فيتلقن فسماع من سمع منه بعد ما عمي لا شيء ، قال ابن الصلاح : وقد وجدت فيما روى الدبري عن عبد الرزاق أحاديث استنكرها جداً فأحلت أمرها على الدبري لأن سماعه منه متأخر جداً والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدبري منه تبعة إلا أنه صحف أو حرف وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف فهي التي فيها المناكير وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط والله أعلم ، وقال مسلمة في الصلة : كان لا بأس به وكان العقيلي يصحح روايته وأدخله في الصحيح الذي ألّفه] .

وهذا الكلام في عبد الرزاق وليس في الدبري وعبد الرزاق إمام ثقة ثبت من رجال الستة ، والأحاديث المنكرات التي وصفوا عبد الرزاق بها إنما هي أحاديث صحاح في فضل آل البيت وذم أعدائهم رأى بعض المحدثين كل من رواها أنه يروي المناكير !! حتى رأوا أن أبا الصلت عبد السلام بن صالح الهروي اقترف جريمة كبرى عندما روى حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » !! مع أن الحديث صححه ابن معين والحافظ ابن جرير وغيرهما من الحفاظ !!

وأحاديثه كلها رواها من كتب للحافظ الإمام عبد الرزاق فلا محذور فيها ! كما قال ابن الصلاح (والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدبري منه تبعة) .

٣٤- (خ . ت . ق) عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي أبو سعيد الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »(١٥٨) وذكر توثيقه [وقال الحاكم : كان ابن خزيمة يقول : حدثنا الثقة في روايته المُتَّهَم في دينه عباد بن يعقوب(١٥٩) ، وقال ابن عَدِي : سمعت عبدان يذكر عن أبي بكر بن أبي شيبة أو هناد بن السري أنهما أو أحدهما فسَّقه ونسبه إلى أنه يشتم السلف(١٦٠) ، وقال ابن عَدِي : وعباد فيه غلو في

وذكر بعض المتمسلفين في تعليقه على بعض رسائل الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري التي سماها (الجواب المفيد للسائل المستفيد) ص (٥٨) عزى قضية الاختلاط للكواكب النيرات ص (٤٩) ولا وجود لذلك فيها !! وفي تكملة الإكمال (٣/ ٢٠٧) أن الدبري هذا (سمع منه الحفاظ) فلو كان مطعون في روايته عن عبد الرزاق لما سمع منه الحفاظ ولما أدخلوه في الصحيح كما تقدم !!

فمحاولة هذا المتمسلف المقلد لأبي خبزة الوهابي تضعيف هذا الحديث محاولة فاشلة !! لا سيما وقد حذف من رسالة للسيد أحمد ذكر فيها الألباني بعض الكلمات التي لا تناسب توهبهم وتمسلفهم !! ولله في خلقه شؤون !

وزعم وهو غير صادق أن هذا الحديث مما أنكر على عبد الرزاق ! والحقيقة ليست كذلك !

(١٥٨) تهذيب التهذيب (٥/ ٩١) .

(١٥٩) تأملوا في هذا الكلام المتناقض المتخابط إذ كيف يكون المتهم في دينه ثقة في روايته ؟!! ومنه يتبين لكم أنهم وإن قالوا بأن الشيعي المحب لسيدنا علي ولآل بيته عليهم السلام متهم في دينه إلا أنهم لم يتغنوا عن علمهم وأخذوا عنهم واحتاجوهم رغم أنوفهم !!

(١٦٠) ومع شتمه للسلف قبلوه وروى له البخاري في صحيحه ولم يعتبره زنديق كما قال أبو زرعة الرازي : إذا رأيت الرجل يتكلم في أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق . !!! والرجل كما في ترجمته : كان يشتم عثمان .

ومن جرائمه عندهم كما في تهذيب الكمال (١٤/ ١٧٨) أنه : « روى أحاديث في فضل أهل البيت وفي مثالب غيرهم » فهذا يتظرهم إحدى الكُبَر !! وكان الواجب عليه لينفوا عنه الرفض والاتهام في دينه أن يرد تلك الأحاديث ولا يدين الله فيها !! لأن الأصل عندهم هو النَّصْب !! فيجب تطويع

التشيع وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة : لولا رجلان من الشيعة ما صح لهم حديث عباد بن يعقوب وإبراهيم بن محمد بن ميمون ، وقال ابن حِبَّان : كان رافضياً داعية ومع ذلك يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك[١٦١] ، روى عن شريك عن عاصم عن فهر عن عبد الله مرفوعاً : « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »[١٦٢]] انتهى بتصرف .

وأقول : التشيع والغلو فيه قد تَقَدَّمَ تفسيره ، والسلف الذي روى عبدان أنَّ عبَّاداً كان يشتمهم ما أراهم إلا الطواغيت معاوية وأذنابه ، وحديث « إذا رأيتم معاوية .... » إلخ صحيح ثابت كما أوضحنا ذلك في « تقوية الإيمان » .

٣٥- (ع) عبد الرزاق بن همام الحميري الحافظ الكبير مولاهم الصنعاني[١٦٣] .

كل شيء حتى رد الأحاديث لتحقيق هذا الهدف السامي بنظرهم !! فالتقديم عندهم للصحابة لا لأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم !! فالأصل الأصيل هو عدالة الصحابة وليس كتاب الله ولا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يبدو !!

(١٦١) إذا استحق الترك كيف يروي له البخاري !!

(١٦٢) صحيح . رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٥٥-١٥٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٩) وذكره ابن جرير الطبري في تاريخه أثناء أحاديث احتج بها المأمون في ذم معاوية وكونه من الشجرة الملعونة في القرآن ، وأورده الذهبي في « سير النبلاء » (٣/ ١٤٩) من روايات عدة وقال المعلق على السير هناك : « أخرجه ابن عدي وابن عساكر وعلي بن زيد ضعيف » قلت : ليس بضعيف بل هو ثقة وثقه معاصروه مثل الحسن البصري وحماد بن سلمة وأكرمه سيدنا علي زين العابدين وابن المسيب ومن ضعفه فلأجل التشيع ! والرجل ثقة وجرحهم فيه مردود !!

(١٦٣) عبد الرزاق هو الإمام الحافظ الكبير صاحب المصنف المشهور في السنن والآثار وهو إمام ثقة رغم أنوف حاسديه الذين أنكروا عليه التشيع لأهل البيت ! وهو شيخ المحدثين وشيخ شيوخهم

ذكره في « تهذيب التهذيب »[164] وذكر من أثنى عليه خيراً ووثقه ، ثم قال بعد صحيفتين :

[قال جعفر الطيالسي : سمعت ابن مَعِين سمعت من عبد الرزاق كلاماً استدللت به على ما ذُكِر عنه من المذهب ، فقلت له : أستاذِيْكَ الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سُنَّة مَعْمَر ومالك وابن جُرَيج والثوري والأوزاعي فعمن أخذت هذا المذهب ؟ قال : قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلاً حسن الهدي فأخذت هذا عنه ، وقال محمد بن أبي بكر المقدمي : وجدت عبد الرزاق ما أفسد جعفر غيره يعني في التشيع[165] ، وقال ابن أبي خيثمة : سمعت

شاءوا أم أبوا ! ولذلك قال أحمد بن صالح يقول : قلت لأحمد بن حنبل : رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزاق ؟ قال : لا . (سير النبلاء ٩/ ٥٦٩) .

وقال الحافظ عبد الرزاق عندما ذكر رجل معاوية : لا تقذّر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان (السير ٩/ ٥٧٠) .

وقد قال العباس بن عبد العظيم عن الحافظ عبد الرزاق : والله الذي لا إله إلا هو إن عبد الرزاق كذاب والواقدي أصدق منه !! كما في السير (٩/ ٥٧١) وقد رد الذهبي على عباس هذا وكفانا مؤنة من يتطاول على محبي أهل البيت وشيعتهم إذ قال الذهبي هناك : [قلت : بل والله ما بر عباس في يمينه ولبئس ما قال يعمد إلى شيخ الإسلام ومحدث الوقت ومن احتج به كل أرباب الصحاح ـ وإن كان له أوهام مغمورة وغيره أبرع في الحديث منه ـ فيرميه بالكذب !! ويقدّم عليه الواقدي الذي أجمعت الحفاظ على تركه ؛ فهو في مقالته هذه خارق للإجماع بيقين] . فالحمد لله رب العالمين .

(١٦٤) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٧٨-٢٨٠) .

(١٦٥) بل هذا الذي يعدونه فساداً هو عين اتباع الكتاب والسنة لو كانوا يعلمون !! لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم (٧٨) لسيدنا علي « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » .

يحيى بن معين وقيل له : قال أحمد : أن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال : كان عبد الرزاق والله الذي لا إله إلا هو أغلى في ذلك مائة ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله ، وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي هل كان عبد الرزاق يتشيع ويفرط في التشيع فقال : أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ، وقال أبو داود : وكان عبد الرزاق يعرِّض بمعاوية(١٦٦) ، وقال العجلي : ثقة يتشيع وكذا قال البزار] انتهى .

وأقول : عبد الرزاق هذا ممن يحب أبا بكر وعمر ويفضلهما ويحب عثمان وعلياً ، بل ولا يقول بقول أهل السنة(١٦٧) في تصويب علي وتخطئة أعدائه نقل عنه هذا ابن حجر ، إذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك جلياً أن ذنبه تعريضه بعجل النواصب(١٦٨) فلذلك قيل فيه ما قيل والله أعلم .

٣٦- (ق) عبد السلام بن صالح بن سليمان القرشي مولاهم أبو الصلت الهروي .

---

(١٦٦) وهذا مذهب أهل الحق من أهل السنة وغيرهم وهناك مئات الحفاظ من رجال الستة على هذه الطريقة والحمد لله تعالى ؛ فلا تغترنَّ بتمويهات المموهين ولا بنعقات المتعصبين !!

(١٦٧) هذه عبارة غير واضحة ، وهي منقولة بالمعنى من تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨٠) : « قال الحلواني : سمعت عبد الرزاق وسئل أتزعم أن علياً كان على الهدى في حروبه قال : لا ها الله إذا يزعم علي أنها فتنة وأتقلدها له هذا » وهذا كلام لم أفهمه للآن ! لكن مختصر مفهوم المسألة أن عبد الرزاق يقول بقول أهل السنة وغيرهم بأن سيدنا علياً عليه السلام مصيب في حروبه وأن الخارج عليه باغ بلا شك ولا ريب ! فلا أدري بعد ذلك ما هو مغزى كلام المصنف رحمه الله تعالى .

(١٦٨) أي مثل العجل الذي اتخذه اليهود فعبدوه زمن سيدنا موسى عليه السلام ! قال تعالى : ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ الأعراف : ١٤٨ .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[169] وذكر مَنْ وثقه وكان كعبد الرزاق ممن يفضل أبا بكر وعمر ويحب عثمان ولكنه نُبِزَ بالتشيع ، قال في « تهذيب التهذيب » :

[قال أحمد بن سيَّار : لم أره يُفرط في التشيع ولا يذكر الصحابة إلا بجميل إلا أنَّ ثمَّ أحاديث يرويها في المثالب ، وسألت إسحاق بن إبراهيم عنها فقال : أما من رواها على طريق المعرفة فلا أكره ذلك ، وأما من يرويها ديانة فلا أرى الرواية عنه ، وقال الحسن بن علي بن مالك : سألت ابن مَعِين عن أبي الصلت فقال : ثقة صدوق إلا أنه يتشيع ، وقال الجوزجاني : كان مائلاً عن الحق ، وقال ابن عَدِي : له أحاديث مناكير في فضل أهل البيت وهو مُتَّهَم فيها[170] ، وقال البرقاني : عن الدَّارَقُطْني : كان رافضياً خبيثاً[171] ، وقال العقيلي : رافضي خبيث[172]] انتهى .

وأقول : من الغريب أن حُبَّه وتقديمه لأبي بكر وعمر لم يشفع له عند الطاعنين فيه لتشيعه وكأنهم لا يرضيهم إلا لعن علي وذمه وذم أهل البيت وتكذيب ما ورد فيهم من المناقب متابعة لعجلهم الممقوت .

---

(١٦٩) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨٥) .

(١٧٠) هذا كلام مردود على ابن عدي ! وما أسرعهم لرد الأحاديث التي في فضل آل البيت والتشنيع على قائليها ونسبتهم إلى الرفض والتشيع على سبيل الذم والقدح لأجل ذلك !! فكل من رأوه في صف آل بيت نبيهم قدحوه وجرحوه وكل من رأوه في صف أعدائهم وثقوه ومدحوه فتباً وتعساً لهم ! ويا ويلاً لهم إذا قابلوا نبيهم غداً في المحشر وهم مغاضبوه في ذريته وأولاده الكرام الأطهار البررة !!

(١٧١) قول الدارقطني هذا تخريف بالغ ! بل تعصب مارق ! بل كذب ظاهر ! فالرجل كان يقدم أبا بكر وعمر فأين الرفض والخبث يا دارقطني ! أما كان لك عقل ؟!

(١٧٢) كل واحد منهم يقلد من قبله دون عقل وبصيرة وقد طبعوا على بغض آل البيت وشيعتهم ! وحب أعدائهم وتوثيقهم والمنافحة عنهم !

٣٧- (ع) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي مولاهم الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٧٣] وذكر مَنْ وثّقه وأثنى عليه خيراً ، ثم قال : [وقال ابن سعد : قرأ على عيسى بن عمر وعلى علي بن صالح بن حي وكان ثقة صدوقاً إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة وضعّف بذلك عند كثير من الناس ، وكان صاحب قرآن ، وذكره ابن حِبّان في « الثقات » وقال : كان يتشيّع ، وقال يعقوب بن سفيان : شيعي وإن قال قائل رافضي لم أنكر عليه وهو منكر الحديث] .

ثم روى أن أحمد تركه لتشيعه ، ثم قال : [وقال ابن قانع : كوفي صالح يتشيع ، وقال الساجي : صدوق كان يفرط في التشيع] انتهى بتصرف .

وأقول : قول ابن سعد آنفاً في عبيد الله هذا (يروي أحاديث في التشيع منكرة) قول منكرة ! فأين هي ؟ ولا عبرة بإنكار أهل القلوب الغلف المنكوسة من النواصب ولا بشهادتهم ضد أهل الحق من المؤمنين[١٧٤] .

٣٨- (بخ . م . ٤) علي بن زيد بن عبد الله التيمي البصري أبو الحسن .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٧٥] وقال : [قال العجلي : كان يتشيع ولا بأس به ، وقال الجوزجاني[١٧٦] : واهي الحديث ضعيف وفيه ميل عن القصد لا يحتج بحديثه] انتهى .

---

(١٧٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٤٦) .

(١٧٤) طيب الله ثراك يا سيدي يا ابن عقيل وجزاك الله خير الجزاء عن هذه الكلمات الطيبة والصدع بالحق وبيان حقائق الأمور رضي بذلك من رضي وسخط من سخط !

(١٧٥) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٣) .

(١٧٦) الجوزجاني ناصبي خبيث مشهور ! وقد نص على ذلك الحفاظ فلا حب ولا كرامة ! قال الحافظ ابن حجر في « تهذيب التهذيب » (١٠/ ١٤٣) [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله] .

وأقول : نقل ابن حجر عن غير الجوزجاني مثل مقالته أو قريباً منها في علي هذا ، وذكر أن من أنكر ما أنكروه عليه هو حديث « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه »[١٧٧] وقد تَقَدَّمَ أن هذا الحديث صحيح ثابت لا شك فيه .

٣٩- (ع) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٧٨] وذكر مَن وثقه ثم قال : [قال أبو حاتم : صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاصّهم ، وقال ابن مَعِين : شيعي مفرط ، وقال الجوزجاني : مائل عن القصد ، وقال السُّلَمي : قلت للدارقطني : فعدي بن ثابت ؟ قال : ثقة إلا أنه كان غالياً في التشيع ، وقال ابن شاهين في « الثقات » : وقال أحمد : ثقة إلا أنه كان يتشيع] انتهى بتصرف .

٤٠- (خ . د) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٧٩] وذكر مَنْ وثقه وأثنى عليه خيراً ثم قال :

---

(١٧٧) صحيح . رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ١٥٥-١٥٦) وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٠٩) وذكره ابن جرير الطبري في تاريخه أثناء أحاديث احتج بها المأمون في ذم معاوية وكونه من الشجرة الملعونة في القرآن ، وأورده الذهبي في « سير النبلاء » (٣/ ١٤٩) من روايات عدة وقال المعلق على السير هناك : « أخرجه ابن عدي وابن عساكر وعلي بن زيد ضعيف » قلت : ليس بضعيف بل هو ثقة وثقه معاصروه مثل الحسن البصري وحماد بن سلمة وأكرمه سيدنا علي زين العابدين وابن المسيب ومن ضعفه فلأجل التشيع ! والرجل ثقة وجرحهم فيه مردود !!

(١٧٨) تهذيب التهذيب (٧/ ١٤٩) .

(١٧٩) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٥٦) .

[قال الجوزجاني : يتشبث بغير بدعة زائغ عن الحق ، وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي : قلت لعلي بن الجعد : بلغني أنك قلت ابن عمر ذاك الصبي قال : لم أقل ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله[180] ، وقال الآجُرِّي عن أبي داود : عمرو بن مرزوق أعلى من علي بن الجعد ويتهم بمتهم سوء ، قال : ما يسؤني أن يعذب الله معاوية] انتهى .

٤١ - (س . ق) علي بن غراب الفزاري أبو الحسن الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[181] وذكر مَن أثنى عليه خيراً ووثقه وقال :

[قال ابن أبي خَيْثمة عن ابن مَعِين : لم يكن به بأس ولكنه كان يتشيع ، وقال الجوزجاني : ساقط ، وقال الخطيب : أظنه طعن فيه لأجل مذهبه فإنه كان يتشيع ، قال : وأما روايته فوصفوه بالصدق ، وقال الحسين بن إدريس : سألت محمد بن عبد الله بن عمار عن علي بن غراب ، فقال : كان صاحب حديث بصيراً به ، فقلت : أليس هو ضعيفاً ؟ قال : إنه كان يتشيع . .الخ ، وقال ابن قانع : كوفي شيعي ثقة] انتهى بتصرف كثير .

٤٢ - (ت . ق) عمرو بن جابر الحضرمي أبو زرعة المصري .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[182] وقال : [ذكره البرقي فيمن ضعف بسبب التشيع وهو ثقة ، وذكره يعقوب بن سفيان في جملة الثقات وصحح الترمذي حديثه] انتهى .

---

(١٨٠) وهذه كارثة عندهم ! كأنه تطاول على معصوم بنظرهم !

(١٨١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٢٤) .

(١٨٢) تهذيب التهذيب (٨/ ١٠) .

٤٣ - (ع) عمرو بن دينار المكي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٨٣] وذكر مَنْ وثَّقه وأثنى عليه خيراً ، ثم قال : [قال الذهبي : وما قيل عنه من التشيع باطل] انتهى .

وأقول : سبحان الله يخجل العاقل الفطن من صنيع قوم ينتسبون إلى الإسلام ثم يرون أن حب نبي الإسلام وحب أهل بيته وَصْمَة يجب أن يُنَزَّه عنها أهل الصدق والدين !! فيا للفضيحة يُنَزِّهُ الذهبي عمرو بن دينار عن التشيع تزكية له وهو كما فسروه حب أخي النبي وأول مصدق له وأهل بيته ، وينبزون من يكون إماماً واعظاً للشيعة أو يتردد على أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن إذن الذي يصدقونه إنَّا لله وإنا إليه راجعون .

فليكن الحريص على دينه على أشد الحذر فقد صرف الماء من الأعالي وسلكت الأمة سَنَن من قبلها من اليهود والنصارى وفارس والروم وصدق الله ورسوله .

٤٤ - (خ . ٤) فطر بن خليفة المخزومي مولاهم .

قال في « مقدمة فتح الباري »[١٨٤] : (من صغار التابعين) ثم ذكر أقوال بعضهم في توثيقه ثم قال : [وأما الجوزجاني فقال : كان غير ثقة ، وقال ابن أبي خيثمة عن قطبة بن العلا : تركت حديثه لأنه روى أحاديث فيها إزراء على عثمان ، وقد قال العجلي : إنه كان فيه تشيع قليل ، وقال أبو بكر بن عياش : تركت الرواية عنه لسوء مذهبه ، وقال أحمد بن يونس : كنا نَمُرُّ به وهو مطروح لا نكتب عنه] انتهى ما أردنا نقله عنه ملخصاً .

---

(١٨٣) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٦) .

(١٨٤) مقدمة الفتح (٤٣٥) .

وأقول : تأمل هذا ثم قابل به ما عاملوا به من ينقل الأحاديث المكذوبة في تنقيص أخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخترعها ومن كذب وجحد ما صح من مناقب مولى المؤمنين أو حرَّفها أو ذم من هو نفس النبي وتَنَقَّصَه ! تعلم إذن مقدار تدين القوم وأمانتهم ، ونصحهم لله ولرسوله ، ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم وإلى الله المشتكى .

٤٥ - (بخ . د . س . ق) قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي .

وذكره في « تهذيب التهذيب »[١٨٥] وذكر مَنْ وثَّقه ثم قال : [قال الساجي : ليس بِثَبَتٍ يقدِّم علياً على عثمان[١٨٦] ، جاء إلى ابن أبي ليلى فشهد عليه في قضية فحمل عليه ابن أبي ليلى فضربه] انتهى .

وأقول : لو صح كلام الساجي لكان العدد الجم من خيار الصحابة أهل البيت مجروحين ولكنها عداوة اختلاف المذهب وقوة الولاية وصنيع ابن أبي ليلى عبرة .

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ سورة الشعراء : ٢٢٧ .

٤٦ - (ع) مالك بن إسماعيل بن درهم أبو غسان النَّهدي مولاهم الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[١٨٧] وذكر مَن أثنى عليه خيراً ووثقه ، ثم قال : [عن ابن سعد : وكان أبو غسان صدوقاً شديد التشيع] انتهى .

---

(١٨٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٢٧٤) .

(١٨٦) تحريف بَيِّنٌ ! وكأنه لم يعلم أن من رواة الصحيحين من كان يقدِّم سيدنا علياً على الكل !! قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/ ٧٩٩) في ترجمة الصحابي الجليل أبي الطفيل رضي الله عنه : « وكان محباً لعليٍّ رضي الله عنه ؛ وكان من أصحابه في مشاهده وكان ثقة مأموناً يعترف بفضل الشيخين إلا أنه كان يُقَدِّم علياً » فهل سيقول الساجي في هذا الصحابي الجليل أيضاً : ليس بِثَبَتٍ لأنه كان يقدِّم سيدنا علي رضي الله عنه وأرضاه ؟!

(١٨٧) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣) .

٤٧ – الحافظ العلامة أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأزدي الأندلسي .

ذكره الذهبي في « تذكرة الحفاظ »[١٨٨] وقال : [له تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك وفيه تشيع وبدعة ..] الخ .

ثم قال : [حدَّثني العفيف أن ابن مسدي كان يدخل إلى الزيدية بمكة يعني الإشراف أمراء مكة فولوه خطابة الحرم فكان ينشئ الخطب في الحال وأكثر كتبه عند الزيدية ، ثم أراني عفيف الدين له قصيدة نحو من ستمائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه] انتهى بِتَصَرُّف كثير .

وأقول : أسخن الله عيون النواصب ، وصب عليهم عذابه الواصب ، ما نقموا من ابن مسدي إلا قُرْبه من الزيدية ، وحبه العترة النبوية ، ووجود كتبه عندهم وذمه لعدو الله وعدو الإسلام معاوية ، ويرحم الله الشيخ عبد الغني النابلسي حيث يقول :

إن كان في اليمن الفيحاء زيدية　　　فإن في شامنا هــذا يزيدية

٤٨ – (تم)[١٨٩] هند بن أبي هالة النباش الأسدي الصحابي الجليل ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأمه خديجة أفضل أمهات المؤمنين وأخته[١٩٠] فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين قتل شهيداً في صفين مجاهداً للبغاة المنافقين مع أمير المؤمنين .

---

(١٨٨) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٨) .

(١٨٩) أي روى له الترمذي في الشمائل .

(١٩٠) أي من أمه وهي السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها .

قال في « تهذيب التهذيب »[191] : [قال أبو حاتم الرازي : روى عنه قوم مجهولون فما ذنب هند حتى أدخله البخاري في الضعفاء[192]] انتهى .

وأقول : البخاري ككثير غيره يزعمون عدالة كل مَنْ سموه صحابياً بحسب اصطلاحهم الذي أحدثوه حتى الذي سماه الله فاسقاً[193] يقولون : إنه عدل !! وكذا مَن اشتهر بالزنا وشرب الخمر وقتل المسلمين عمداً وظلماً أطفالاً ورجالاً ومن أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يموت على غير الإسلام ، ومن ذكر أنه من أهل النار[194] ولم أرهم جرحوا ممن يسمونهم صحابة إلا هنداً ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا الطفيل وربما كان ذلك لِجِدِّهما في قتال الطاغية واختصاصهما بعلي عليه السلام وعند الله تجتمع الخصوم[195] .

٤٩ - (ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي الحافظ .

---

(١٩١) تهذيب التهذيب (١١/ ٦٣) .

(١٩٢) الضعفاء الصغير للبخاري (١١٨) برقم (٣٩٢) .

(١٩٣) يعني الوليد بن عقبة بن معيط الذي نزل فيه قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ وقد اعترف الذهبي في السير (٣/ ٤١٥) في ترجمته أنه كان فاسقاً .

(١٩٤) حتى قال بعض أجلة كبارهم في « الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون » : إنه إن صحت صحبته فلا كلام فيه وكأنهم جعلوا مجرّد رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعيد تحيل ذاته وصفاته وتجعل ذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم له مدحاً وأخباره عنه كذباً ! فتأمل !! (المؤلف) .

(١٩٥) وجرحوا أيضاً : عبد الرحمن بن عُدَيس البلوي وهو من أصحاب الشجرة ! فقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٥٣١) : قال الذهبي : (لا يحل أن يروى عنه شيء هو رأس الفتنة) وكذا الحرقوص بن زهير الذي هو عندهم رأس الخوارج (الإصابة ١/ ٣٢٠) ؛ وعبد الله بن وهب الراسبي (الإصابة ٣/ ٩٥) ؛ وزيد بن حصين الطائي (الإصابة ١/ ٥٦٥) .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[196] وذكر مَنْ أثنى عليه خيراً وأطال في ذلك ، وقال : [قال حنبل : عن ابن مَعِين : رأيت عند مروان بن معاوية لوحاً مكتوب فيه أسماء شيوخ فلان كذا وفلان كذا ووكيع رافضي ، قال يحيى : فقلت له وكيع خير منك ، قال : مني ؟! قلت : نعم ، قال : فسكت] انتهى .

٥٠- (د . ت . ص[197]) أبو عبد الله الجدلي الكوفي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[198] وذكر مَنْ وثَّقه ، ثم قال : [عن ابن سعد في يُسْتَضْعَف في حديثه وكان شديد التشيع ، ويزعمون أنه كان على شرطة المختار فوجهه إلى ابن الزبير في ثمانمائة من أهل الكوفة ليمنعوا محمد بن الحنفية مما أراد به ابن الزبير ، ثم روى عن الحكم بن عتيبة أنه قال : كان المختار يستخلفه ، ثم قال قلت : كان ابن الزبير قد دعا محمد ابن الحنفية إلى بيعته فأبى فحصره في الشعب أي كما حصرت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخافه هو ومن معه مدة فبلغ ذلك المختار بن أبي عبيد وهو على الكوفة فأرسل إليه جيشاً مع أبي عبدالله الجدلي فأخرجوا محمد بن الحنفية من محبسه وكفهم محمد عن القتال في الحرم فمن هنا أخذوا على أبي عبدالله الجدلي وعلى أبي الطفيل أيضاً لأنه كان في ذلك الجيش ولا يقدح فيهما إن شاء الله تعالى] انتهى .

وأقول : أما استخلاف المختار لأبي عبد الله إن صح فلا يقدح فيه لأن ولاية الحكم من الفاجر أو الكافر لمن يحسنه جائز ، وقد تولى بعض الصحابة ولايات من بعض طواغيت الأمة وفراعنتها ، بل قال بعض العلماء : يتعين القبول إن كان يزول المنكر أو يقل بقبولها فافهم هذا !!

---

(١٩٦) تهذيب التهذيب (١١/ ١٠٩) .

(١٩٧) هذا الرمز للنسائي في الخصائص .

(١٩٨) تهذيب التهذيب (١٢/ ١٦٥) .

وأما وصول أبي عبد الله الجدلي ومن معه ومنهم أبو الطفيل لإنقاذ ابن الحنفية ومن معه فذلك من أعظم مناقبهما ومن أكبرها منزلة عند الله تعالى وعند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد أثبت ثقات المؤرخين[199] أن ابن الزبير وضع ابن الحنفية ومن معه من بني هاشم في السجن ووضع فيه حطباً وألقى عليه النار فصادف ذلك وصول الجدلي وأبي الطفيل ومن معهما فأنقذ الله بهم العترة وأنقذهم من كل سوء ، ولو تأخّر وصولهم لمات مَنْ بالسجن من قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حرقاً بالنار أو خنقاً بالدخان .

فهل يليق أن يعد صنيع هؤلاء الأبطال المنقذين مما تطعن به عدالتهم ؟!!

كلا والله ؛ حتى لو كانوا أنقذوا خنازير ذمي من مثل ذلك الظلم الفظيع فكيف بعترة خير الخلق !!

﴿ إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج: ٤٦ .

رب احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين .

(١٩٩) ذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية (٩/ ٣٨) .

الباب الرابع
في ذكر رجال من أعداء أهل البيت الطاهر ذكروا عنهم ما تهدر به مروياتهم ثم وثقوهم ورووا عنهم حتى ما يؤيد مذهبهم الخبيث أو مطامعهم

منهم :

٥١ - (د) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[٢٠٠] وقال : [قال أبو حاتم : هو من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام ، وقال الزبير بن بكار : كان يوصف بالعلم ويقول الشعر ، وقال عمي مصعب بن عبد الله : زعموا أنه هو الذي وضع ذكر السفياني وكَثَّرَه وأراد أن يكون للناس فيهم مطمع حين غلبه مروان على المُلك ، وتزوج أُمَّه وذكره ابن حِبّان في « الثقات »] .

ثم ذكر أن أبا الفرج الأصفهاني رَدَّ قول مصعب بأن خبر السفياني مشهور وقد ذكره جابر الجعفي وغيره .

ثم رَدَّ الحافظ كلام الأصفهاني فقال : [كأنه أراد الانتصار لقريبه وإلا فجابر متروك ومع ذلك فهو متراخي الطبقة عن خالد فلعله مستنده] انتهى بِتَصَرُّف .

٥٢ - (س) عمر بن سعد بن أبي وقاص .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٠١] بعد ذكره لروايته ولمن روى عنه ما لفظه : [روى عنه الناس وهو تابعي ثقة وهو الذي قتل الحسين[٢٠٢]] انتهى بحروفه .

---

(٢٠٠) تهذيب التهذيب (٣/ ١١٠) .

(٢٠١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٩٧) .

(٢٠٢) كيف يكون قاتل مسلم وسيد شباب أهل الجنة وأحد ريحانتي نبي هذه الأمة وصحابي جليل وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثقة ؟! ما هذا إلا قلب لموازين الاسلام رأساً على عقب !!!

وأقول : لا حول ولا قوة إلا بالله بخ بخ يا لـه من تابعي!!
ويا لها من عدالة !!
ويرحم الله القائل :

إن كان هـــــذا نبياً   فالكلب لا شك ربي[203]

٥٣- (خ . د) عنبسة بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الأموي .

قال في « تهذيب التهذيب »[204] : [قال الآجُرِّي عن أبي داود : عنبسة أحب إلينا من الليث بن سعد ، سمعت أحمد بن صالح يقول : عنبسة صدوق ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : كان على خراج مصر وكان يعلق النساء بالشدي] انتهى باختصار .

وأقول : حَرِيٌّ بمن يعمل هذه الوحشية التي ذكرها أبو حاتم أن يكون . . .

٥٤- (خ . ٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي[205] .

ولاحظوا يكيف يعتبر القاتل للإمام الحسين السبط عليه السلام ثقة وهو من آل البيت ! ويعتبر المتنقص والساب لمعاوية رافضي خبيث مردود الرواية لتدرك كيف يكون الزيغ وكيف تلعب السياسة دورها !

(٢٠٣) هذا من باب قول الله تعالى : ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً !

(٢٠٤) تهذيب التهذيب (٨/ ١٣٧) .

(٢٠٥) قال الحافظ في الفتح (١٣/ ١١) : « وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد » !! وانظر البزار (٦/ ١٥٩) ومجمع الزوائد (٥/ ٢٤١) والمختارة للضياء المقدسي (٩/ ٣١٠) .

أقول : ومن تلك الأحاديث ما رواه أحمد في المسند (٤/ ٥) عن الشعبي قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو مستند إلى الكعبة وهو يقول : ورب هذه الكعبة لقد « لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً وما ولد من صلبه » ، قلت أبهم أحمد هنا الرجل الملعون على عادته هو والبخاري وتبين في روايات أخرى أنه الحكم قطعاً ! كما عند البزار (٦/ ١٥٩) والضياء في المختارة (٩/ ٣١٠) وانظر مجمع الزوائد

ذكره في « مقدمة فتح الباري »[٢٠٦] ذاباً عنه وقال : [إنما نقموا عليه أنه رمى طلحة يوم الجمل بسهم فقتله ثم شهر السيف في طلب الخلافة حتى جرى ما جرى ، ثم ذكر أن مسلماً لم يعتمد على حديثه[٢٠٧]] انتهى باختصار .

وأقول : رمية مروان لطلحة هي أول شر وقع بين العسكرين يوم الجمل بعد أن الْتَأَمَ الصلح بينهم فتسبب عنها الحرب ، نص على ذلك المقبلي رحمه الله في « الأرواح النوافخ » ولمروان القَدَح المُعَلى في إثارة الفتنة في أيام عثمان وهو من أكبر المتسببين في قتله ، وهو المحرِّض لسعيد بن العاص ومن معه على قتل عائشة وطلحة والزبير مع ذهابهم إلى البصرة ، روى ذلك العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى .

وذكر أن مروان قال على المنبر أي على رؤوس الأشهاد بدون حياء إن قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ الأحقاف : ١٧ نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، فقالت له عائشة : كذبت ولكنك فضض من لعنة الله[٢٠٨] .

---

(٢٠٦) مقدمة الفتح (٤٤٣) .

(٢٠٧) كان مسلم رحمه الله تعالى قد تحايد هؤلاء الطغاة فلم يخرج لهم في صحيحه أمثال حريز بن عثمان وعمران بن حطان ومروان هذا وخالف ذلك البخاري فأخرج لهم !! لكنه تحايد الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأخرج له مسلم بن الحجاج !

(٢٠٨) رواه النسائي في السنن الكبرى (٦/ ٤٥٨) ؛ والحاكم (٤/ ٤٨١) ؛ وقد رواه البخاري وبتر منه في روايته هذه الأمور وذلك في صحيحه (٤٨٢٧) عن يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ؛ فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً ؛ فقال : خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا ؛ فقال مروان : إن هذا الذي أنزل الله فيه ﴿ والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري .

وانظر « فتح الباري » (٨/ ٥٧٧) حيث ذكر روايات الحديث التي طواها البخاري ولم يذكرها بتمامها وأبهمها !!

ومروان هو المشير بقتل الحسين والساب له ولأخيه ولأبيه وأخباره في ذلك مشهورة .

وأخرج ابن عساكر مرفوعاً فيه : « ويل لأمتي من هذا وولد هذا »[209] ، قاله صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءوا به مولوداً ليحنكه فلم يفعل ! ولا غرو فهو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون كما في الحديث ، وقد صححه الحاكم ورواه عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فأُدْخِل عليه مروان بن الحكم فقال عليه وآله الصلاة والسلام : « هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون »[210] ذكر هذا الألوسي في « صادق الفجرين » رحمه الله تعالى ، وذكر أن مروان كان من أشد الناس بغضاً لأهل البيت .

---

(٢٠٩) انظر البيان والتعريف (٢/ ٢٦٦)

(٢١٠) صحيح .قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (١٣/ ١١) : « ولقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد » وهذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٧٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وردَّ ذلك الذهبي فقال : « قلت : لا والله وميناء كذبه أبو حاتم » !!

أقول : كلام الذهبي باطل مردود وكذا أبو حاتم ولم ينقموا على الرجل إلا أنه كان يتشيع ، وهو مولى عبد الرحمن بن عوف وتلميذ ابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة وعائشة كما في تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٤٦) !! وقال الحاكم في المستدرك (٣/ ١٦٠) : « وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه » ! ومنه يعلم أن الرجل ثقة وما له ذنب إلا أنه من شيعة آل البيت عليهم سلام الله تعالى وما رأيت له حديثاً منكراً إلا حديثاً في مستدرك الحاكم (٣/ ١٦٠) حكم الحاكم عليه بالشذوذ ولم أر فيه نكارة !

فتعديل مثل مروان تفريط واضح ، ومما يحير منه العاقل المتدين رواية البخاري عن مروان وأشباهه وترفعه عن الرواية عن وارث علوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعفر الصادق ولله در قول القائل :

وحيث تركنا أعالي الرؤوس نزلنا إلى أسفل الأرجل

٥٥- (خ . د . ق) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢١١] : [وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم] . ثم قال :

[وسكن حمص وكان مغرماً بالخمر[٢١٢] وفرض له عمر في ألفين ثم ردَّه إلى ثلاثمائة بسبب الخمر] ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له :

---

(٢١١) تهذيب التهذيب (١١/ ٩٩) .

(٢١٢) ومن الغريب العجيب أن البخاري روى حديث سؤال عبد الرحمن بن يزيد وعبيدالله بن عدي لوحشي عليه من الله ما يستحق عن قتل سيدنا حمزة رضي الله عنه وحذف منه قضية ثبوت شربه للخمر !!

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٦٨) في شرح الحديث رقم (٤٠٧٢) : [وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية ؛ فلما قفلنا مررنا بحمص ، قوله (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم ، قوله (نسأله عن قتل حمزة) في رواية الكشميهني فنسأله عن قتله حمزة ، زاد بن إسحاق كيف قتله ، قوله (فسألنا عنه فقيل لنا) في رواية ابن إسحاق : فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه : إنه غلب عليه الخمر فإن تجداه صاحياً تجداه عربياً يحدثكما بما شئتما وإن تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه ، وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه : وإن أدركتماه شارباً فلا تسألاه] !!

رواية الطيالسي هي في مسنده ص (١٨٦) ، وكذلك رواها البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٧) وقد حذف ثبوت السكر على وحشي عند أحمد والبخاري وهذه عادتهما في إخفاء الحقائق عن مثل هؤلاء القوم ! فتنبَّهوا لذلك ولا تغفلوا عنه !

« غَيِّب وجهك عني »[٢١٣] انتهى بِتَصَرُّف .

وأقول : إن الإسلام الصادق يَجُبُّ ما قبله والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من لا تتسلط عليه العواطف البشرية وهو بالمؤمنين رؤوف رحيم ومأمور من ربه بأن لا يطرد المؤمنين وبأن يحبس نفسه معهم ، فطرده لوحشي يدل على شقوته ومن يكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤيته لا يرجى له خير في الدنيا ولا في الآخرة ، ولقد ظهر على وحشي ما ظهر من ولوعه وغرامه بأم الخبائث والله أعلم .

---

(٢١٣) رواه البخاري في الصحيح (٤٠٧٢) .

الباب الخامس

في ذكر رجال من حشم أعداء أهل البيت وخاصتهم ومن أذنابهم عدَّلوهم ورووا عنهم ولم يجرحوهم بقربهم من الطواغيت

منهم :

٥٦- (ع) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي الكوفي[٢١٤] .

أطراه في « تهذيب التهذيب »[٢١٥] وأطال بذكر مَنْ أثنى عليه خيراً ووثقه ثم قال :

[وعاب عليه بعضهم أنه كان ممن يحرس خشبة زيد بن علي لما صلب ..] انتهى .

---

(٢١٤) الظاهر أن هذا الرجل كان شيعياً ولم يكن ناصبياً ، لأنه كوفي ، ولأن الذي يقف عند خشبة سيدنا زيد هو الذي يحبه وقد عاب المحدثون النواصب على بعض الناس ذلك ومن ذلك قول ابن حبان في المجروحين (٣/ ٩٤) : « هارون بن سعد العجلي من أهل الكوفة يروي عن الكوفيين ؛ روى عنه المسعودي وأهل بلده ، كان غالياً في الرفض وهو رأس الزيدية ، كان ممن يعتكف عند خشبة زيد بن علي ؛ وكان داعية إلى مذهبه لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به بحال » وقوله (وكان داعية ....) الخ من خرافات الحفاظ والمحدثين ! وإذا قالوا عن الرجل خشبي يعني أنه زيدي وربما كان هؤلاء يحرسون تلك الخشبة لئلا يأخذ جثة ذاك الطاهر الزكي أحد فيخفيها أو تأتيها الوحوش فتأكلها ! فحسبنا الله ونعم الوكيل ممن يفعل هذه القبائح بآل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولعنهم الله وأعد لهم عذاباً عظيماً .

فلعل المصنف رحمه الله تعالى ظن أن كونه كان يحرس خشبة سيدنا علي عليه السلام كان موافقاً للنواصب .

(٢١٥) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٠٣) .

٥٧- (ع) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢١٦] بعد أن مدحه : [ذكر أبوجعفر الطوسي في « تهذيب الأحكام » له عن أبي طالب الأنباري ، عن محمد بن أحمد البربري ، عن بشر بن هارون ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب قال : جلست إلى ابن عباس بمكة فقلت روى أهل العراق عن طاووس عنك مرفوعاً : « ما أبقت الفرائض فلأولى عصبة ذكر » فقال : أبلغ أهل العراق أني ما قلت هذا ، ولا رواه طاووس عني ، قال حارثة : فلقيت طاووساً فقال : لا والله ما رويت هذا وإنما الشيطان ألقاه على ألسنتهم ، قال ولا أراه إلا من قبل ولده ، وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك ، وكان كثير الحمل على أهل البيت ، قلت : ومَن دون الحميدي لا يعرف حاله فلعل البلاء من بعضهم والحديث المذكور في الصحيحين] انتهى .

وأقول : قد اعتمد كثير من الأئمة هذا الحديث وعذر من كان معاصراً لعبد الله بن طاووس الذي كان على خاتم سليمان بن عبد الملك والمتزلف إليه بالحمل على أهل البيت والرهبة والرغبة فما عذر غيرهم .

٥٨- (خ . م . د) عنبسة بن سعيد بن العاص .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢١٧] : [قال ابن مَعِين وأبوداود والنَّسَائي والدَّارَقُطْنِي : ثقة ، وقال أبوحاتم : لا بأس به ، وقال الدَّارَقُطْنِي : كان جليس الحجاج . . !! ثم قال الزبير : كان انقطاعه إلى الحجاج . . !!][٢١٨] انتهى .

---

(٢١٦) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٣٤) .

(٢١٧) تهذيب التهذيب (٨/ ١٣٨) .

(٢١٨) أقول : مسلم ما أسند له متناً واحداً وإنما ذكره في الحديث رقم (١٦٧١) ، وروى له البخاري حديثين وهما (٢٨٢٧) و (٤٢٣٨) وذكره في موضع ثالث (٤٦١٠) مثل مسلم .

٥٩- (ع) قَبِيصة بن ذُؤَيب الخزاعي .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢١٩] : [قال ابن سعد : كان على خاتم عبد الملك ، وكان آثر الناس عنده وكان البريد إليه ، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث] !! وأطال في مدحه فتأمل .

٦٠- (س) كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٢٠] : [كان كاتباً لعبد الملك بن مروان على الرسائل] ثم ذكر توثيقه ومدحه عن غير واحد .

٦١- (خت . م . د . س) أبو عبيد المَذْحَجي صاحب سليمان بن عبد الملك .

قال الوليد بن مسلم بن عبد الرحمن بن حسان : كان أبو عبيد يحجب سليمان ابن عبد الملك فلما ولي عمر بن عبد العزيز قال : ابن أبو عبيد : فَدَنَا منه فقال : هذه الطريق إلى فلسطين وأنت من أهلها ، فقيل له يا أمير المؤمنين لو رأيت أبا عبيد وتشميره للخير ، فقال : ذاك أحق أن لا نفتنه ، كانت فيه أبهة للعامة ثم ذكر توثيقه عن غير واحد . انتهى بِتَصَرُّف من « تهذيب التهذيب »[٢٢١] .

٦٢- (م . د . س . ق) أبو غطفان بن طريف المدني[٢٢٢] .

قال ابن سعد : كان قد لزم عثمان وكتب له وكتب أيضاً لمروان ، ثم ذكر توثيقه . انتهى بِتَصَرُّف من « تهذيب التهذيب »[٢٢٣] .

---

(٢١٩) تهذيب التهذيب (٨/ ٣١١) .

(٢٢٠) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٧٥) .

(٢٢١) تهذيب التهذيب (١٢/ ١٧٦) .

(٢٢٢) ويقال المري كما في تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٧) .

(٢٢٣) تهذيب التهذيب (١٢/ ٢١٨) .

الباب السادس

في ذكر رجال عدّلوهم ورووا عنهم مع ذكرهم لنصبهم مقرين به وظهور علامات النفاق عليهم

منهم :

٦٣ - (د . ت . س) إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني الدمشقي[٢٢٤] .

---

(٢٢٤) الجوزجاني (توفي سنة ٢٥٩هـ) وهو من السلف الطالح وهو أحد المنحرفين عن الحق ويرمي الناس بالانحراف قبحه الله تعالى ، وهو سباب شتام للصحابة الخيار البررة رضي الله عنهم وموالٍ للمجرمين أمثال معاوية وأذنابه من أعداء الحق .

ذكر الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٥٤٩) فقال : [كان يتحامل على علي رضي الله عنه] قلت : والمتحامل على سيدنا علي عليه السلام والرضوان زائغ ضال مائل عن طريق الحق لقول النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم لعلي « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » رواه مسلم في الصحيح فهذا منافق في الدرك الأسفل من النار !!

وقال ابن حبان في « الثقات » : [كان حريزي المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته كان يتعدّى طوره] !!

أقول : ومن ذلك تعلم أن الصلابة في السنة عندهم هو أن يكون ناصبياً خبيثاً مبغضاً متحاملاً على سيدنا علي عليه السلام والرضوان ! والسنة هي العقيدة والمراد بها عقيدة التشبيه والتجسيم وتبني الأحاديث الموضوعة والباطلة في العقائد ! هذه هي السنة التي يريدها المتمسلفة ومن على مشربهم ! وقول ابن حبان [إلا أنه من صلابته كان يتعدى طوره] من المضحكات المبكيات !! إذ شدة الصلابة في السنة ربما تزيد في بغض علي حتى توصل صاحبها إلى الحقد عليه والحقد على كل من يحبه !! فتردي صاحبها في نار جهنم ! وإلى سقر وبئس المهاد !

والمراد بالسنة هنا هو التشبيه والتجسيم الذي تلقاه من أحمد بن حنبل وشيعته ! والذي يثبت هذا ثناء الزائغين من الحنابلة عليه ! فهذا الخلال يقول عنه : [يعقوب جليل جداً كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً] كما في تهذيب المزي (٢/ ٢٤٨) .

ذكره الذهبي في « تذكرة الحفاظ »[٢٢٥] وصرَّح بتحامله على سيد المسلمين وانحرافه عنه ، وذكره العسقلاني في « تهذيب التهذيب »[٢٢٦] ومدحه ثم قال : [قال ابن حِبَّان في « الثقات » كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلباً في السُّنَّة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره ، وقال ابن عَدِي : كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي ، وقال السلمي عن الدَّارَقُطْنِي بعد أن ذكر توثيقه : كان فيه انحراف عن علي ، اجتمع على بابه أصحاب الحديث فأخرجت جارية له فروجة لتذبحها فقال سبحان الله فروجة لا يوجد من يذبحها وعلي يَذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم .

قلت : وكتابه في الضعفاء يوضح مقالته ورأيت في نسخة من كتاب ابن حِبَّان حريزي المذهب نسبة إلى حريز بن عثمان المشهور بالنَّصْب] انتهى بِتَصَرُّف .

وأقول : قوله حروري المذهب أو حريزي المذهب أيهما كان كاف في إثبات نفاق الرجل وفسقه وخبثه ، وقوله (كان صلباً في السنة) ما هي تلك السنة ؟! ما أراها إلا التي أنكر أهل دمشق على عمر بن عبد العزيز تركها وهي لعن مولى المؤمنين وصاحوا به ! فلعنها الله من سنة ولعن مَنْ سَنَّها ومن عمل بها كائناً من كان آمين .

كان يكرمه لأنه كان صلباً في السنة أي يعتقد التشبيه والتجسيم ويبغض سيدنا علياً عليه السلام والرضوان ولذلك وجب إكرامه عندهم !

ومن تتبع مقالة الجوزجاني هذا في الرجال وجد أنه كان يقول عن أفراد الصالحين البررة من محبي آل البيت : كان مائلاً عن الحق زائغاً أو نحو هذا ! ولذلك قال الحافظ ابن حجر [والجوزجاني مشهور بالنصب والانحراف فلا يقدح فيه قوله] أي فلا يقدح جرحه في مصدع المعرقب .

(٢٢٥) تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٦٨) .

(٢٢٦) تهذيب التهذيب (١/ ١٥٨) .

وقوله كالمعتذر عنه : (إنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره) عذر أقبح من الذنب لأنه من باب غسل النجاسة بأخبث منها .

٦٤ - المصعبي أحمد بن محمد بن عمر بن مصعب المروزي الفقيه .

ذكره الذهبي في « التذكرة »[٢٢٧] ومدحه وأطراه ثم قال : [قال الدَّارَقُطْنِي : كان حافظاً عذب اللسان مجوداً في السنة والرد على المبتدعة[٢٢٨] ، لكنه كان يضع الحديث ، وقال ابن حِبَّان : وكان ممن يضع المتون ويقلب الأسانيد ولعله قد قلب على الثقات أكثر من عشرة آلاف وفي الآخر ادَّعى شيوخاً لم يرهم ، سألته عن أقدم شيخ له ؟ فقال : أحمد بن سيَّار ، ثم حدث عن علي بن خشرم فَسَرَّتُ[٢٢٩] أنكر عليه فكتب يعتذر إليَّ على أنه من أصلب أهل زمانه في السنة وأبصرهم بها وأذبهم عن حريمها وأقمعهم لمن خالفها نسأل الله الستر] انتهى .

وأقول : إنَّ مثل هذا حري بأن يوصف بأنه من أكذب الناس وأخبثهم طريقة وقد خابت وخسرت سنة أنصارها الكذابون والفجرة والوضاعون[٢٣٠] .

---

(٢٢٧) تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٠٣) .

(٢٢٨) ما فائدة أن يكون هذا الكذاب يرد على المبتدعة ومن هم أولئك المبتدعة حتى نعلم أنه مصيب في الرد عليهم أم مخطىء !!

(٢٢٩) في ميزان الاعتدال ولسان الميزان : فأرسلت أنكر عليه .

(٢٣٠) والذين يدرجون كلمات في الأحاديث وليست هي قول النبي ولا قول الصحابي كالزهري !! فقد كان يدرج ألفاظاً في الأحاديث النبوية هي من فهمه أو تفسيره نبَّه على ذلك بعض الأئمة كالبخاري وربيعة شيخ الإمام مالك ، قال الإمام البخاري في « جزء القراءة » ص (٢٩) :

٦٥- (خ . م . د . س) إسحق بن سويد بن هبيرة العدوي .

قال الحافظ رحمه الله في « مقدمة الفتح »[٢٣١]: [وَثَّقَهُ ابن مَعِين والنَّسَائي[٢٣٢] والعجلي وقال : كان يحمل على علي بن أبي طالب] انتهى .

[وقوله (فانتهى الناس ...) من كلام الزهري ، وقد بيَّنه لي الحسن بن الصباح قال : حدثنا مبشر عن الأوزاعي قال الزهري : فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرأون فيما جهر . قال مالك : قال ربيعة للزهري : إذا حدَّثت فبين كلامك من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم] اهـ !!

وقال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٥/ ٣٨) في كلام له على عبارة أدرجها الزهري في حديث :

« قال الخطابي : هذه الزيادة يشبه أن تكون من كلام الزهري ، وكانت عادته أن يصل بالحديث من كلامه ما يظهر له من معنى الشرح والبيان » .

وقال الخطيب البغدادي في كتابه « الفصل للوصل المدرج » (١/ ٣٣٠) : « كان موسى بن عقبة يقول للزهري : أفصل كلامك من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم . لما كان يحدّث به فيخلطه بكلامه » .

وكم في الفتح وغيره من جمل وكلمات وعبارات نبه عليها الحفاظ أنها من مدرجات وزيادات الزهري والله الهادي .

ومن الكوارث التي ذكرها الزهري ما في البخاري في حديث رقم (٦٩٨٢) وهو قوله : [وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ....] وهذا باطل فكيف يعزم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الانتحار ؟! وقال الحافظ هناك في الشرح (١٢/ ٣٥٩) : [ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهري .... وهو من بلاغات الزهري وليس موصولاً] . فتأملوا !!

(٢٣١) مقدمة الفتح (٣٨٩) .

(٢٣٢) النسائي مع كونه متشيعاً يبغض معاوية وعمراً وقتل بسبب ذلك شهيداً إلا أنه لم يدرك فيما أحسب وأرى قضية الرواة بحيث يرد حديث من كان ناصبياً خبيثاً مع أنه كان ينال من إمام النواصب !! قال الذهبي في السير (١٤/ ١٣٣) في ترجمة النسائي : « إلا أن فيه قليل تشيع وانحراف عن خصوم الإمام علي كمعاوية وعمرو والله يسامحه » .

وقال في « تهذيب التهذيب »[٢٣٣] : [قال أبو العرب الصقلي في الضعفاء : كان يحمل على علي تحاملاً شديداً ، وقال : لا أحب علياً ، وليس بكثير الحديث ، ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة[٢٣٤]] انتهى .

وأقول : رحم الله الصقلي وجزاه خيراً آمين .

٦٦- (ع) ثور بن زيد الديلمي .

وثقه ابن مَعِين وأبو زُرْعَة والنَّسائي وغيرهم ، وقال ابن عبد البَرّ : لم يتهمه أحد وكان ينسب إلى رأي الخوارج والقول بالقدر . انتهى بِتَصَرُّف من « مقدمة الفتح »[٢٣٥] .

٦٧- (ع) ثور بن يزيد الحمصي أبو خالد .

[اتفق على تثبته في الحديث مع قوله بالقدر ، وقال دُحَيم : ما رأيت أحداً يشك أنه قدري ، وكان يُرْمَى بالنَّصْب أيضاً[٢٣٦] ، وقال يحيى بن معين : كان يجالس قوماً ينالون من علي لكنه كان لا يسب[٢٣٧] ، قلت : احتج به الجماعة] انتهى بِتَصَرُّف من « مقدمة الفتح »[٢٣٨] .

---

(٢٣٣) تهذيب التهذيب (١/٢٠٦) .

(٢٣٤) كيف يسكتون عن هذا الناصبي ويروون له في الصحاح ولا يسكتون عمن يتكلم في معاوية ؟!

(٢٣٥) مقدمة الفتح (٣٩٤) .

(٢٣٦) كل حمصي في القديم ناصبي في العموم إلا من رحم ربك !!

(٢٣٧) انظر كيف يحاولون أن يستروا عليه !! مع أنه صرح بأنه لا يحب سيدنا علي لأنه قاتل جده ! وعلى هذا المنطق المدحوض السخيف يكون الذين قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم آباءهم في غزواته على حق إذا قالوا لا نحبه قتل آباءنا !!

(٢٣٨) مقدمة الفتح (٣٩٤) .

وفي « تهذيب التهذيب »[239] رمز له هكذا (خ ٤) وقال : [قال ابن سعد كان ثقة في الحديث ويقال إنه كان قدرياً وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية فكان ثور إذا ذكر علياً قال : لا أحب رجلاً قتل جَدِّي ثم قال : وقال أبو مسهر وغيره كان الأوزاعي يتكلم فيه ويهجوه ، وقال نُعَيم بن حماد : قال عبدالله بن المبارك :

أيها الطالب علماً ائت حماد بن زيد
فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبيد

ثم قال : قال فيه أحمد ليس به بأس قدم المدينة فنهى مالك الناس عن مجالسته] انتهى بِتَصَرُّف .

٦٨ - (ع) جابر بن زيد الأزدي .

قال في « تهذيب التهذيب »[240] وفي كتاب « الزهد » لأحمد : لما مات جابر بن زيد قال قتادة اليوم مات أعلم أهل العراق ، وفي كتاب « الضعفاء » للساجي عن يحيى بن معين كان جابر أباضياً[241] وعكرمة صُفْرِياً . انتهى .

٦٩ - (٤) جُرَي بن كليب السدوسي .

قال في « تهذيب التهذيب »[242] : [قال همام عن قتادة حدثني جُرَي بن كليب وكان من الأزارقة ثم قال : قال العجلي : بصري تابعي ثقة] انتهى .

---

(٢٣٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠) .

(٢٤٠) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٤) .

(٢٤١) ما أظن أن جابراً كان ناصبياً يبغض آل البيت !

٧٠- (م . د . ت) حاجب بن عمر الثقفي .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٤٣] : [قال أحمد وابـن مَعِـين : ثقـة ، ثـم قـال : وحكى الساجي عن ابن عُيَيْنَة أنـه كان أباضياً[٢٤٤]] انتهى .

٧١- (خ . ٤) حريز بن عثمان الحمصي[٢٤٥] .

قال الحافظ في « مقدمة الفتح »[٢٤٦] : [مشهور من صغار التابعين ، وثَّقَهُ أحمد وابن مَعِين والأئمة ، ولكن قال الفلاس وغيره أنـه كـان ينـتقص عليـاً ، وقـال أبو حاتم : لا أعلم بالشام أثبت منه ولم يصح عندي مـا يقـال مـن النَّصْـب[٢٤٧] ، قلت : جاء عنه ذلك من غير وجه ، ثم قال : وقال ابن عَـدِي : كـان مـن ثقـات الشاميين وإنما وضع منه بغضه لعلي ، وقال ابـن حِبَّـان : كـان داعيـة إلى مذهبـه يجتنب حديثه] انتهى .

---

(٢٤٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٦٧) .

(٢٤٣) تهذيب التهذيب (٢/ ١١٥) .

(٢٤٤) لا أعلم أن الأباضي يبغض آل البيت فكان يجب أن لا يذكر أمثال هؤلاء ههنا ! والمؤلـف رحمـه الله تعالى كان قد نشأ في مجتمع يمني يشيع أن الأباضية يبغضون سيدنا علياً وآل البيت وأنا أرى أن الحقيقة ليست كذلك والله تعالى أعلم !

(٢٤٥) خبيث مخبِّث ناصبي مشهور ! مائل عن الحق ! ومعوج الفكر ضال ! تحايده مسلم فلم يخرج له !

(٢٤٦) مقدمة الفتح (٣٩٦) .

(٢٤٧) بل الذي لم يصح عند أبي حاتم ما قيل فيه من أنه (قدري) كما يجد ذلك من يراجع ترجمتـه مـن « تهذيب التهذيب » ، فحوَّرها ودورها بعض النـاس ـ أعنـي المحـدثين ـ مـن القـدر إلى النَّصْب ليحاولوا نفي أنه كان ناصبياً خبيثاً ! وهيهات ! فقد تواتر عنه أنه كان ناصبياً ! أعاذنا الله تعالى مـن ذلك .

وقال في « تهذيب التهذيب »[248] : [قال معاذ بن معاذ : حدثنا حريز بن عثمان ولا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه ، ثم قال بعد أن أطرى حريزاً : قال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد : حريز صحيح الحديث إلا أنه يحمل على عليٍّ ، وقال المفضل بن غسان : يقال في حريز مع تثبته إنه كان سفيانياً ، وقال العجلي : شامي ثقة وكان يحمل على عليٍّ[249] ، وقال عمرو بن علي : كان ينتقص علياً وينال منه وكان حافظاً لحديثه[250] ، وقال في موضع آخر : ثبت شديد التحامل على عليٍّ ، وقال ابن عمار : يتهمونه أنه كان ينتقص علياً ويروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه ، وقال أحمد بن سليمان الرهاوي : سمعت يزيد بن هارون يقول - وقيل له كان حريز يقول : لا أحب علياً قتل آبائي - فقال : لم أسمع هذا منه[251] كان يقول : لنا إمامنا ولكم إمامكم ، وقال الحسن بن علي الخلال عن يزيد نحو ذلك وزاد : سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافة أن يضيق علي الرواية عنه ، وقال الحسن أيضاً : سمعت عمران بن إياس سمعت حريز بن عثمان يقول : لا أحبه قتل آبائي يعني علياً ، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت ابن عياش قال : عادلت حريز بن عثمان من مصر إلى مكة فجعل يسب علي ويلعنه ، وقال الضحاك بن عبد الوهاب وهو متروك مُتَّهَم[252] : حدثنا إسماعيل بن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول : هذا

---

(248) تهذيب التهذيب (2/207) .

(249) كيف يكون من يحمل على سيدنا علي ويبغضه ثقة ؟! والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كما في صحيح مسلم (78) لعلي « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » !!!

(250) أي كان حريز يحفظ أحاديث نفسه ولا يكتبها .

(251) انظر كيف يحاولون الستر على هذا المنافق !!

(252) قال المعلق على التهذيب : لا يوجد من اسمه الضحاك بن عبد الوهاب ! والراوي هو عبد الوهاب بن الضحاك وهو ثقة . انتهى بمعناه .

الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » حق ولكن أخطأ السامع ، قلت : فما هو ؟ فقال : إنما هو : (أنت مني بمنزلة قارون من موسى) ، قلت : عمن ترويه ؟ قال : سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر ، وقد روي من غير وجه أن رجلاً رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ورحمني ، وقال لي : يا يزيد كتبت عن حريز بن عثمان ، فقلت : يا رب ما علمت إلا خيراً ، قال : إنه كان يبغض علياً ، ثم قال : حكى الأزدي في « الضعفاء » أن حريز بن عثمان روى أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحلَّ حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم[253] ، قال الأزدي : مَن كانت هذه حاله لا يروى عنه ، قلت : لعله سَمِعَ هذه القصة من الوليد[254] ، وقال ابن عَدِي : قال يحيى ابن صالح الوُحاظي : أملى عليَّ حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً في تنقيص علي بن أبي طالب لا يصلح ذكره حديث معقل منكر جداً لا يروي مثله مَن يتقي الله ، قال الوُحاظي : فلما حدثني بذلك قمت عنه وتركته ، وقال غِنجار : قيل ليحيى بن صالح : لِمَ لَمْ تكتب عن حريز بن عثمان ؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة ، وقال ابن حِبَّان : كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة فقيل له في ذلك ، فقال : هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي وكان داعية إلى مذهبه] انتهى بِتَصَرُّف .

---

(٢٥٣) وهذا الذي يقترفه فيرويه حريز هو الضلال والانحراف بعينه ومع ذلك وثقه جمهور المحدثين كأحمد والبخاري وغيرهما !!

(٢٥٤) وهذا تمحل بارد ودفاع فاشل عن حريز !!

وجاء في شرح « نهج البلاغة » لابن أبي الحديد رحمه الله :

[عن أبي جعفر الإسكافي قال رحمه الله : وقد كان في المحدِّثين مَن يبغضه يعني علياً عليه السلام ويروي فيه الأحاديث المنكرة منهم حريز بن عثمان كان يبغضه وينتقصه ويروي فيه أخباراً مكذوبة ، وقد روى المحدثون أنَّ حريزاً رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ قال : كاد يغفر لي لولا بغض علي .

قلت : قد روى أبو بكر بن أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب « السقيفة » قال : حدثني أبو جعفر بن الجنيد ، قال : حدثني إبراهيم بن الجنيد ، قال : حدثني محفوظ بن الفضل بن عمر ، قال : حدثني أبو البهلول يوسف بن يعقوب ، قال : حدثني حمزة بن حسان وكان مولى لبني أمية وكان مؤذناً عشرين سنة وحج غير حجة وأثنى أبو البهلول عليه خيراً قال :

حضرت حريز بن عثمان وذكر علي بن أبي طالب فقال ذاك الذي حلَّ حزام بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كاد يقع ، قال محفوظ بن الفضل : قلت ليحيى بن صالح الوحاظي : قد رويت عن مشايخ من نظراء حريز فما بالك لم تحمل عن حريز ؟! قال : لأني أتيته فناولني كتاباً فيه حدثني فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد علي بن أبي طالب فرددت الكتاب ولم أستحل أن أكتب عنه شيئاً] انتهى من « شرح النهج » .

وأقول : قد أطَلْتُ في ترجمة هذا الخبيث المخبِّث بنقل كلامهم لأنه ممن روى له البخاري وغيره واعتمدوه وعدَّلوه وذَبُّوا عنه حمية وتعصباً للباطل ! واتخذوه إماماً وحجة في دينهم ، وقد تجشمت الإطالة نصحاً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ليحذر الحريص على دينه دسائس المنافقين ويدقق البحث ولا يغتر

بقولهم (ثقة ثبت صاحب سنة ..) الخ الخ فإن أمثال هذا الإطراء منهم يكال جزافاً لكلاب النار ولفجار المنافقين الوضّاعين المُبَدِّلين للدِّين ، أعداء النبي الأمين وأهل بيته لطاهرين[٢٥٥] .

ومما تَقَدَّمَ نقله تعرف أن حريز بن عثمان منافق فاجر وضاع مبغض لعلي متجاهر بذلك مُصَرِّح بلعنه وبأنه لا يحبه يشيد بسبه ويخترع الأحاديث في تنقيصه وهو مع ذلك سفياني داعية إلى مذهبه الممقوت ، وادعاؤه سماع ذلك البهتان من طاغيته الوليد أو احتمال إمكان ذلك عذر غير مقبول وإن كان الشياطين يوحي بعضهم إلى بعض .

ونحن ممن لا يشك في أنَّ ما نقلوه وبلغنا من فظائع هذا المارد إنما هو جزء صغير لعلمنا محبتهم السَّتْرَ لفضائح سلفهم ومن يرغبون في التعزز بالرواية عنه والانتماء للأخذ عنه ، وحرصهم الشديد على أن لا يسمعوا ولا يذكروا ما يضيق عليهم الرواية عن رقاق الدين ، كما تَقَدَّمَ ما نقله الخلال عن يزيد مخادعة منهم لأنفسهم وهيهات إنَّ ربك لبالمرصاد .

وإنكار أبي حاتم صحة نَصْب حريز عنده من هذا القبيل[٢٥٦] وقد كفانا الحافظ مؤونة رَدِّ هذه المغالطة ونَصْب حريز بن عثمان أشهر من أن يُسْتَر ، وقول الحافظ فيما تَقَدَّمَ : (وقال الضحاك بن عبد الوهاب وهومتروك متهم ..) الخ مما يحتاج تمحيص ! فقد جاء فيما نقلناه عن الحافظ ما يثبت ويقوي ما رواه المسكين الضحاك المتروك المتهم عندهم ويشهد له بالصدق وصحة النقل ، على أن في هامش « تهذيب التهذيب » المطبوع بحيدر أباد دكهن ما لفظه :

---

(٢٥٥) جزاك الله تعالى خيراً أيها السيد المقدام والعلامة الهمام بصدعك بالحق مراراً وتكراراً !

(٢٥٦) الذي أراه وهو الصحيح أن أبا حاتم أنكر أنه كان يرى القدر ولم ينكر ناصبيته !!

« ليس في كتب الضعفاء مَنْ اسمه الضحاك بن عبد الوهاب وفيها ذكره نظر وصوابه عبد الوهاب بن الضحاك ، وهو ثقة عند بقي بن مخلد » انتهى .

وإذا تأملت أيها المنصف الموفَّق ما تَقَدَّمَ نقله في حريز من قول أبي حاتم : (لا أعلم بالشام أثبت منه) ، وقول معاذ بن معاذ : (لا أعلم أني رأيت بالشام أفضل منه) ، وقول ابن عمار : (يروون عنه ويحتجون به ولا يتركونه) ، انفتح لك باب واسع والله الهادي إلى سواء السبيل .

٧٢- (خ . د . ت . س) حصين بن نمير الواسطي(٢٥٧) .

قال الحافظ في « مقدمة الفتح »(٢٥٨) : [وثَّقَهُ أبو زُرْعَة وغيره ، وقال عباس عن ابن مَعِين : ليس بشيء ، وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى : وليس بالقوي عندهم ، وقال أبو خيثمة : كان يحمل على عَلِيٍّ فلم أعُد إليه] انتهى بِتَصَرُّف .

وفي « تهذيب التهذيب »(٢٥٩) نحو هذا .

٧٣- (بخ . م . ٤) خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي المعروف بالفافاء .

قال في « تهذيب التهذيب »(٢٦٠) : [قال أحمد وابن مَعِين وابن المديني : ثقة] ، ثم قال : [ذكره ابن حِبَّان في الثقات ، وقال محمد بن

---

(٢٥٧) انتبه إلى أن مسلماً لم يرو لهذا الناصبي ولا لحريز المذكور قبله !! وروى لهما البخاري ! ولو كان يحمل على معاوية وبني أمية لتحايدوه وأعرضوا عنه ! إلا أن ثمَّ رجالاً ممن كانوا يقعون في معاوية لم يستطيعوا أن يتحايدوهم لاحتياجهم لعلمهم كأبي اليمان والذين لم يحتاجوا إليهم رموهم بالرفض والكذب وزهدوا فيهم ! فلا تغفل عن هذا !

(٢٥٨) مقدمة الفتح (٣٩٨) .

(٢٥٩) تهذيب التهذيب (٢/ ٣٣٨) .

(٢٦٠) تهذيب التهذيب (٣/ ٨٣) .

حميد عن جرير : كان الفافاء رأساً في المرجئة وكان يبغض علياً] ثم قال : [وذكر ابن عائشة أنه كان ينشد بني مروان الأشعار التي هجي بها المصطفى[٢٦١] صلى الله عليه وآله وسلم] انتهى .

وأقول : هنيئاً مريئاً لهم بهذا الإمام الثقة القدوة يوم يدعى كل أُناسٍ بإمامهم وإني أقطع بأن مَنْ كان ينشد ما هجي به أبو بكر وعمر مثلاً للرافضة لا يختلف اثنان منهم في فسقه ولعنه ورد مروياته فيا للعار !!! وإنا لله وإنا إليه راجعون .

٧٤- (عخ . د) خالد بن عبد الله القسري الأمير الدمشقي[٢٦٢] .

---

(٢٦١) ومن هذا تعلم أن بني أمية النواصب الذين خربوا الدين والإسلام كانوا يتغنون بهجاء سيد الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام وهذا الكفر البواح والشرك الصراح ! عاملهم الله بما يستحقون هم والمدافع عنهم .

وقال بعض إخواننا : إن صحَّ أنه يسمع بني مروان هذه الأشعار ولا ينكرونها فهو دليل واضح على أنهم جميعاً خارج دائرة الإسلام ، فلا تحل الرواية عنهم ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم .

(٢٦٢) وزعموا أنه ضحى بالجعد بن درهم وتلك قصة مكذوبة منحولة من وضع خيال المجسمة وقد بينت ذلك في التعليق على كتاب العلو للذهبي ! فقلت هناك :

[وخالد بن عبدالله القسري كافر فاجر !! وعبدالرحمن بن محمد بن حبيب مجهول هو وأبوه وجده باعتراف الذهبي في « الميزان » (٢/ ٥٨٥/ ٤٩٥٠) والألباني المتناقض !! الذي أقرَّ بذلك في « مختصر العلو » ص (١٣٣) !!

ولا يُتَصَوَّر من خالد بن عبدالله القسري أن ينافح عن حق أو يدفع باطل لفجوره وكفره وانحرافه ، قال الذهبي نفسه في ترجمته في الميزان (١/ ٦٣٣) : « صدوق (!!) لكنه ناصبي بغيض ظلوم !! قال ابن معين : رجل سوء يقع في علي » أقول : كيف يكون الزنديق الذي يقع في سيدنا علي عليه السلام صدوقاً يا ذهبي ؟! وقد ثبت في الحديث « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » وهل المنافق صدوق ؟!

قلت : ذكرت في كتابي « صحيح شرح الطحاوية » ص (٧٣-٧٤) أحوال القسري هذا وألخصها هنا فأقول : كان القسري يذم زمزم ويقول : يقال : إنَّ زمزم لا تنزح ولا تذم ، بل والله تنزح وتذم ، وقد بنى لأمه كنيسة تتعبَّد فيها ، وقال الإمام الكوثري عليه الرحمة والرضوان في التأنيب :

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٦٣] : [قال يحيى الحِمّاني : قيل لسيّار : تروي عن خالد ؟! قال : إنه كان أشرف مِنْ أن يكذب (!!) وذكره ابن حِبّان في الثقات ، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت ابن مَعِين قال : خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني أمية وكان رجل سوء وكان يقع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصفهاني والمُبَرِّد وغيرهم] انتهى .

وأقول : إليك نموذجاً مما ذكروه عن هذا الرجس ، ذكر المحدِّث ابن جرير عن خالد هذا أنه : فضَّل عبد الملك على إبراهيم خليل الرحمن على منبر مكة .

وذكر المُبَرِّد : أن خالداً هذا لما كان أمير العراق كان يلعن علياً فيقول : اللهم ألعن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ابنته وأبا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس ويقول : هل كَنَّيْت ؟! انتهى .

وذكر أيضاً أنه كان يهدم المساجد ويبني الكنائس والبِيَع ويولّي المجوس على المسلمين ويُنْكِح رجال أهل الذمة المسلمات .

« وذكر ابن كثير قتل الجعد في أنباء سنة ١٢٤ ، وكان القسري عُزِل عن ولاية العراق قبل ذلك بأربع سنين » . قلت : وهذا مما يحقق أيضاً كذب قصة قتل خالد الخبيث للجعد بن درهم . والرد على ما اعتمده ابن كثير في تاريخه تجدونه في حاشية كتابنا « شرح الطحاوية » ص (٧٤) .

وأما قول الذهبي عن القسري بأنه صدوق بعد كل هذه الطامات !! وقوله عنه في الكاشف : « كان جواداً ممدحاً » بدل أن يقول : كان مجرماً فاسقاً ملحداً ، فهو لأن الذهبي ناصبي مشهور !! وقد رجع عن بعض نصبه في « سير أعلام النبلاء » ولا بُدَّ من تأليف كتاب في إثبات هذا على الذهبي وقطع لسان كل ممار مدافع عن الباطل وأهله من المتشدقين الذين يتعصبون بالباطل !!

(٢٦٣) تهذيب التهذيب (٣/ ٨٨) .

وذكر ابن قتيبة في كتاب « السياسة والإمامة » : [أن خالداً هذا لما لاموه على ظلمه وإرساله سعيد بن جبير إلى الحجاج ليقتله ، قال خالد : لولم يرض عبد الملك إلا بهدم الكعبة لهدمتها] انتهى .

فهل يسوغ أن يقال في هذا ومن يضارعه ثقة ؟! وهل يرضى به مؤمن حجة في دينه ؟!

وقول سيار (إنه كان أشرف من أن يكذب) خطأ ! وأيُّ شرفٍ لابن الخبيثة ! وإذا كان شرف الانتساب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أعلى شرف لم يعصم المتصف به عن الكذب ولم يمنع من قدح القادحين ومن تكذيب الكاذبين للصادقين فما بالك بما سواه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٧٥- (ع) داود بن الحصين المدني الأموي مولاهم .

[وثَّقَه ابن مَعِين وابن سعد والعِجلي وابن أسحق وأحمد بن صالح المصري والنَّسَائي ، وقال أبو حاتم : ليس بقويٍّ ولولا أن مالكاً روى عنه لَتُرِكَ حديثه ، وقال الجوزجاني : لا يحمدون حديثه ، وقال الساجي : منكر الحديث مُتَّهَم برأي الخوارج] انتهى من « مقدمة فتح الباري »[٢٦٤] .

وفي « تهذيب التهذيب »[٢٦٥] : [قال علي بن المديني : ما روى عن عكرمة فمنكر ، قال : وقال ابن عُيَيْنَة كنا نتقي حديث داود] ثم قال : [وذكره ابن حِبّان في الثقات ، وقال : كان يذهب مذهب الشُّرَاة[٢٦٦]] انتهى بحذف كثير .

---

(٢٦٤) مقدمة الفتح (٤٠١) .

(٢٦٥) تهذيب التهذيب (٣/ ١٥٧) .

(٢٦٦) قال صاحب القاموس : [وشَرِيَ الشر بينهم كرضيَ ، شرًى : استطار ، والبرق : لمع ، كَاَشْرَى ، وزيدٌ ، غضِبَ ولَجَّ كاستشرى ، ومنه الشُّرَاةُ للخوارج ، لا من شرينا أنفسنا في الطاعة ، ووهم الجوهري] .

٧٦- (ع) زياد بن جبير الثقفي .

ذكر في « تهذيب التهذيب »[٢٦٧] توثيقه ومدحه عن غير واحدٍ ثم قال :

[روى ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن أبي نُعَيم قال : كان زياد بن جُبَيْر يقع في الحسن والحسين[٢٦٨]] انتهى .

٧٧- (ع) زياد بن علاقة الثعلبي .

ذكر في « تهذيب التهذيب »[٢٦٩] مَدْحَه وتوثيقه عن غير واحدٍ ، ثم قال :
[قال الأزدي[٢٧٠] : سيئ المذهب كان منحرفاً عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم] انتهى .

قلت : وعبارة الجوهري : [الشراة : الخوارج ، الواحد : شار ، سموا بذلك لقولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله] ومثله في النهاية كما أفاده المعلق على القاموس المحيط .

وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ١٨٢) : [حفص بن عمر بن حفص ابن أبي السائب قاضي عمّان البلقاء مدينة الشَّراة] . وقال الفيروز أبادي في القاموس : [والشَّراة موضع بين دمشق والمدينة] .

(٢٦٧) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٠٨) .

(٢٦٨) فكيف بعد هذا يوثقونه ؟! كيف يوثقون من كان يقع وينال من الصحابيين الجليلين سيدا شباب أهل الجنة وريحانتي نبي هذه الأمة ؟! أرأيتم كيف التعصب ؟ وكيف في المقابل يجرحون من يقع في معاوية وهو من هو !!

(٢٦٩) تهذيب التهذيب (٣/ ٣٢٧) .

(٢٧٠) الظاهر أن الحافظ الأزدي كان منصفاً ومحباً لآل البيت عليهم سلام الله تعالى ولذلك ضعفه بعضهم ! قال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٦٧) : « وهاه جماعة بلا مستند طائل » .

٧٨- (ع) السائب بن فروخ المكي .

وثَّقه أحمد ، وروى له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنَّسائي وابن ماجه ، كان هجَّاءً خبيثاً فاسقاً مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم[٢٧١] ، وله شعرٌ هجاءٍ في أبي الطفيل رضي الله عنه . انتهى ملخصا من « نكت الهميان » للصفدي رحمه الله .

٧٩- (د . سي[٢٧٢]) شَبَث بن رِبْعي التميمي .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٧٣] : [قال مسدد عن معمر عن أبيه : سمعت عن أنس قال : قال شَبَث : أنا والله أول مَنْ حَرَّر الحرورية[٢٧٤] ، وقال الدَّارَقُطْني : يقال إنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك ، وذكره ابن حِبَّان في « الثقات » وقال : يخطىء ، وأخرجا له سؤال فاطمة خادماً .

قلت : قال العجلي : كان أول من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الحسين وبئس الرجل هو ، وقال ابن الكلبي : كان من أصحاب علي ثم صار مع الخوارج ثم تاب ورجع ثم حضر قتل الحسين ، وقال ابن المديني : ولي شرطة القباع بالكوفة ، والقباع هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وكان والياً على الكوفة لعبد الله بن الزبير قبل أن يغلب عليها المختار] انتهى .

---

(٢٧١) بل نقل ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥/ ٤٧٧) أنه : « كان بمكة زمن ابن الزبير وكان هواه مع بني أمية » .

(٢٧٢) النسائي في عمل اليوم والليلة وهذا جزء من السنن الكبرى . وفي الكتب الستة بل التسعة بما فيها مسند أحمد والموطأ والدارمي لم يرو له أحد إلا أبو داود حديثاً واحداً .

(٢٧٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٦٦) .

(٢٧٤) الحرورية من حروراء ، وحروراء قرية بالكوفة ، قال الحافظ في « الفتح » (١/ ٤٢٢) : « يقال لمن يعتقد مذهب الخوارج حروري لأن أول فرقة منهم خرجوا على علي بالبلدة المذكورة » .

٨٠- (ع) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٧٥] : [قال العجلي : بصري تابعي ثقة وكان يحمل على علي[٢٧٦] ولم يرو عنه شيئاً] انتهى .

٨١- (خ . د . س) عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٧٧] : [قال يحيى بن حسان : ما رأيت بالشام مثله ، وقال عبد الله بن يوسف : ما رأيت أحداً أنبل في مروءته وعقله منه ، وقال الآجُرّي عن أبي داود : كان يقول أعان عليٌّ على قتل أبي بكر وعمر[٢٧٨] ، وجعل أبو داود يذمه] ، ثم قال : [ذكره ابن حِبّان في « الثقات » ووثقه الدَّارَقُطْنِي] انتهى .

٨٢- (بخ . م . ٤) عبد الله بن شقيق العقيلي .

قال في « تهذيب التهذيب »[٢٧٩] : [ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة وقال : روى عن عمر ، وقالوا : كان عبد الله بن شقيق عثمانياً وكان ثقة في الحديث ، وقال يحيى بن سعيد : كان سليمان التيمي سيئ الرأي في

---

(٢٧٥) تهذيب التهذيب (٥/ ١٩٨) .

(٢٧٦) كيف يكون ثقة من يحمل على سيدنا علي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لسيدنا علي : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » ؟!

(٢٧٧) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٠٠) .

(٢٧٨) هكذا ذكر في « تهذيب التهذيب » و « تهذيب الكمال » ! ولعله : عمر وعثمان بدلاً من (أبي بكر وعمر) لأن أبا بكر لم يقتل على المشهور وإن ذهب بعضهم إلى أنه قتل بالسم .
وبعد هذا فانظروا إلى هؤلاء الطاعنين في الصحابة كيف يوثقهم أمثال البخاري ويروي لهم في الصحيح !!

(٢٧٩) تهذيب التهذيب (٥/ ٢٢٣) .

عبد الله بن شقيق ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة وكان يحمل على علي[٢٨٠] ، وقال ابن خراش : كان ثقة وكان عثمانياً يبغض علياً ، قال العجلي : ثقة وكان يحمل على علي ، وقال الجريري : كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة[٢٨١] كانت تمر به السحابة فيقول اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموقع حتى تمطر حكاه ابن خيثمة في تاريخه] انتهى بِتَصَرُّف .

وأقول : إن الرجل منافق قطعاً لبغضه علياً فإن صح ما ذكره الجريري عنه فهو مستدرج وفتنة للناس مثل المسيخ الدجال والعياذ بالله من كل سوء[٢٨٢] .

٨٣- (ع) عكرمة مولى ابن عباس بربري الأصل .

أثنى عليه الحافظ في « مقدمة فتح الباري »[٢٨٣] ثناءً كثيراً وأطراه وقال :

[تَرَكَهُ مسلم فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج مقروناً بسعيد بن جبير ، وإنما تركه مسلم لكلام مالك فيه ، وقد تعقبه جماعة من الأئمة في ذلك وصنفوا في الذب عن عكرمة] وذكر الحافظ بعضهم وقال :

[يدور قول من وَهَّاهُ على ثلاثة أشياء : رميه بالكذب ، والطعن فيه بأنه يرى رأي الخوارج ، والقدح فيه بقبوله جوائز الأمراء] .

---

(٢٨٠) الله أكبر !! كيف يكون ثقة من يبغض سيدنا علياً عليه السلام يا ابن حنبل ؟! ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيدنا علي : « لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق » فكيف يكون المنافق ثقة ؟! وألم تسمع بقول الله تعالى : ﴿ إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ﴾ ؟!!

(٢٨١) كيف يكون المنافق مجاب الدعوة ؟! فالظاهر أنه مثل إبليس القائل : ﴿ رب أنظرني إلى يوم يبعثون ﴾ !!

(٢٨٢) حياك الله وبياك يا سيدي محمد بن عقيل ونفعنا بك وبعلومك .

(٢٨٣) مقدمة الفتح (٤٢٥) .

ورَدَّ ذلك بأن البدعة إن ثبتت لا تضر حديثه لأنه غير داعية ، وقبول الجوائز لا يضر إلا عند المتشددين وخالفهم الجمهور ، وأما الكذب فأشد ما روي عن ابن عمر أنه قال لنافع : لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس ، وكذا ما روي عن سعيد بن المسيب أنه قال ذلك لِبُرْدٍ مولاه .

ثم ذكر أن علي بن عبد الله قيد عكرمة لكذبه على أبيه .

وروى عن ابن سيرين أنه قال فيه لما سئل عنه : ما يسوؤني أن يدخل الجنة ولكنه كذاب ، وكذَّبه عطاء أيضاً ، وكذَّبه يحيى بن سعيد الأنصاري ، وأمر مالك أن لا يؤخذ عنه ، قال الشافعي : وهو - يعني مالكاً - سيئ الرأي في عكرمة ، قال : لا أرى لأحد أن يقبل حديث عكرمة ، وقال القاسم : عكرمة كذاب يحدِّث غدوة بحديثٍ يخالفه عشية ، وقال ابن سعد : عكرمة بحر وتكلم الناس فيه وليس يُحْتَج بحديثه .

وأما مَنْ قال (إنه يرى رأي الخوارج) فروي أنه وفد على نجدة الحروري فأقام عنده تسعة أشهر ثم رجع إلى ابن عباس فسلَّم عليه ، فقال : قد جاء الخبيث قال : فكان يحدِّث برأي نجدة ، قال : وكان نجدة أول مَنْ أحدث رأي الصُّفْرِية ، وقال أحمد : كان يرى رأيَ الخوارج الصُّفْرِية وعنه أخذ أهل أفريقية .

وقال ابن المديني : إنه كان يرى رأي نجدة ، وقال ابن مَعِين : كان ينتحل مذهب الصُّفْرية ولأجل هذا تركه مالك ، وقال مصعب الزبيري : كان يرى رأي الخوارج ، وزعم أنَّ علي بن عبد الله بن عباس كان هو على هذا المذهب ، قال مصعب : وطلبه بعض الولاة بسبب ذلك فتغيب عند داود بن الحصين إلى أن مات .

وقال خالد بن أبي عمران المصري : دخل علينا عكرمة أفريقية وقت الموسم فقال : وددت أني اليوم بالموسم بيدي حربة أضرب بها يميناً وشمالاً .

وقال أبو سعيد بن يونس في « تاريخ الغرباء » : [وبالمغرب إلى وقتنا هذا قوم على مذهب الأباضية يعرفون بالصُّفْرِية يزعمون أنهم أخذوا ذلك عن عكرمة ، وقال يحيى بن بكير : قَدِمَ عكرمة مصر فنزل بها داراً وخرج منها إلى المغرب ، فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا .

وأما من طعن فيه بأخذ جوائز الأمراء فقد قال أحمد :كان ابن سيرين لا يرضاه ، وكان يرى رأي الخوارج ، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم ولم يترك موضعاً إلا خرج إليه] انتهى باختصار .

وزاد الحافظ في « تهذيب التهذيب »[284] : [فرويَ عن العباس بن مصعب أن عكرمة كان يدور البلدان يتعرَّض ، وقال ابن عُلَيَّة : ذكره أيوب فقال : كان قليل العقل وذكر أنَّ جنازته وجنازة كُثَيِّر عَزَّة اتفقتا عند باب المسجد بالمدينة فصلى الناس على كُثَيِّر وتركوا عكرمة فما شهده إلا السودان .

وقال : نقل الإسماعيلي في المدخل أنَّ عكرمة ذُكِر عند أيوب من أنه لا يحسن الصلاة فقال أيوب : أوَ كان يصلي ؟! وروى أنّ ابن أبي ذئب كان يقول : كان عكرمة غير ثقة وقد رأيته] انتهى .

وأقول : قد كر الحافظ على ما نقله فردَّ ما طعنوا به في عكرمة على عادتهم في تحقير أو تأويل فَوَاقِر مَنْ تعصَّبوا له ولو بالمغالطة والسفسطة !

وكتب في « تهذيب التهذيب » نحو عشر صفحات في ترجمته ولا حاجة لنا بنقل شئ منها غير ما تَقَدَّمَ نقله لأن قصدنا الموازنة بين ما عاملوا به أعداء الله النواصب وما عاملوا به أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم وشيعتهم .

---

(٢٨٤) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٣٤) .

فعكرمة قد كذَّبه الأئمة بل وضربوا المثل بكذبه لظهوره وفشوِّه وشهرته فتذكر ما نقله الحافظ عن ابن عمرو بن المسيب وابن سيرين وعطاء ويحيى وصنيع علي بن عبد الله ومنع مالك عن الأخذ عنه ، وليس مالك ممن ينهى عن الحق وتقرير الشافعي لأمر مالك ، وتكذيب ابن القاسم عكرمة .

ولو صار بعض هذا من أمثال أحمد أو ابن المديني في أحد الرواة لكفى في ردهم مروياته ولكنه لم يؤثِّر عند بعضهم في عكرمة لأنه . . .

ولم ينكر الحافظ صُفْرِية عكرمة !! ولقد علم أنَّ مبغض علي منافق وأنَّ المنافق كذاب أشِر .

وقول الحافظ في عكرمة (إنه غير داعية) لا يصح قطعاً ، كيف ؟! وقد ذكر أنَّ عكرمة كان يحدِّث برأي نجدة !! وأنَّ أحمد قال عنه ـ أي عن عكرمة ـ : أخذ أهل أفريقية رأي الصُّفْرِية عنه ، وما ذكره في « تاريخ الغرباء » وما قاله يحيى بن بكير !!

وإلى وقتنا هذا لم يزل في أفريقية أذناب مريدي ذلك المريد المنتحل ومذهبه الرجس .

وليس يصح في الأذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

ودوران عكرمة في البلدان مستجدياً مُتَعَرِّضاً أكبر دليل على طمعه وسقوطه ، وقبول الجوائز لون والاستجداء لون آخر .

وكونه ممن لا يحسن الصلاة أو ممن لا يصلي دليل على رقة الدِّين ! بل على عدم التدين ! وكفى باستحلاله دماء المسلمين كما تَقَدَّمَت الرواية به خبثاً وفسقاً .

وزهد الناس في الصلاة على جنازته دليل على ظهور حاله للخاص والعام .

قف قليلاً أيها المطلع وتأمل بإمعان أنه مع هذا كله قد انتدب بعض علمائهم فصنفوا في الذب عن هذا الخارجي البغيض ولكنه فيما أعلم لم ينتدب أحد منهم للذب عن إمام أهل البيت النبوي جعفر الصادق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما غمزه مَنْ غمزه فإنا لله وإنا إليه راجعون .

٨٤- (خ . د . س) عمران بن حِطَّان السدوسي الشاعر المشهور .

كان يرى رأي الخوارج ، قال أبو العباس المُبَرِّد : كان عِمران رأس القعدية من الصُّفْرية وخطيبهم وشاعرهم . انتهى .

والقَعَدية قوم من الخوارج كانوا يقولون بقولهم ولا يرون الخروج بل يُزَيِّنُونَه ، وكان عمران داعية إلى مذهبه وهو الذي رثى عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي عليه السلام بتلك الأبيات السائرة ، وقد وثَّقَهُ العجلي ! وقال قتادة : لا يُتَّهَمُ في الحديث ، وقال أبو داود : ليس في أهل الأهواء أصح حديث من الخوارج ، ثم ذكر عمران هذا وغيره .

ثم قال : قال العقيلي حدَّث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها . انتهى من « مقدمة الفتح »[٢٨٥] .

وقال في « تهذيب التهذيب »[٢٨٦] : بعد أن ذكر مقال ابن أبي داود السابق نقله في « المقدمة » وردَّه وأبطله كما تَقَدَّمَ بيانه قال :

[وقال العقيلي : عمران بن حِطَّان لا يتابع وكان يرى رأي الخوارج يحدِّث عن عائشة ولم يتبين سماعه منها] انتهى .

---

(٢٨٥) مقدمة الفتح (٤٣٢) .

(٢٨٦) تهذيب التهذيب (٨/ ١١٣) .

ثم قال : [وكذا جزم ابن عبد البرّ بأنه لم يسمع منها] انتهى .

قلت : لعل الشيخ يشير إلى ما نقله من أنّ الخوارج[٢٨٧] كانوا إذا هووا أمراً صيروه حديثاً فتأمل ، والمنافق إذا حدّث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وما أبعد العدالة عمن هذه سجيته وشأنه .

وأما ما رثى به عمران ابن مُلْجم فهو قوله أخزاهما الله ولعنهما :

يا ضربة من تقي ما أراد بها	إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يوما فأحسبه	أوفى البرية عند الله ميزانا
أكرم بقوم بطون الأرض أقبرهم	لم يخلطوا دينهم بغياً وعدوانا
لله در المرادي الذي سفكت	كفتاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمسى عشية عشاه بضربته	مما جناه من الآثام عريانا

وأقول : لا يشك مسلم أنّ هذه الأبيات أشد إيلاماً للنبي ولوصيه عليهما الصلاة والسلام وعلى آلهما الكرام من تلك الضربة ، فمن الوقاحة والإيذاء للنبي والوصي ذكر ابن ملجم وعمران ومن على شاكلتهما بغير اللعن ممن يدّعي الإسلام .

وقد رد على ابن حطان بعض علماء أهل السنة منهم :

---

(٢٨٧) لا أعتقد أن هناك خارجياً أشر من معاوية ! ولا رجلاً أكثر منه صير أهواءه أحاديثاً ! مثل أحاديث فضائل الشام وبذل عليها المال ! وشهّر قضية الخوارج وضخّمها وطوّلها وعرّضها ليصرف عن نفسه تهمة الخارجية !! فأولئك الخوارج الذين يَعْنُون لم أر لهم طوال حقب الدهر والقرون السالفة ضرراً على الإسلام والمسلمين مثل الخارجي معاوية الذي خرج على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام !! فتنبهوا لهذا الأمر الخطير ولا تغفلوا عنه !

القاضي أبو الطيب رحمه الله فقال :

وإني لأبرأ مما أنت قائله ... في ابن ملجم الملعون بهتانا
إني لأذكره يوماً فألعنه ... ديناً وألعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلاً ... لعائن الله إسراراً وإعلانا
فأنتمُ من كلاب النار جاء لنا ... نص الشريعة برهاناً وتبيانا

ومنهم بكر بن حماد رحمه الله فقال :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة ... هدمت ويلك للإسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم ... وأول الناس إسلاماً وإيمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما ... سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ... أضحت مناقبه نوراً و برهانا
وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ... ليثاً إذا لقي الأقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان رب العرش سبحانا
إني لأحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد إذا عدت أفاعلها ... وأخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الأولى التي جلبت ... على ثمود بأرض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها ... قبل المنية أزماناً فأزمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا
بقوله بيت شعر ضل مجترماً ... ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
بل ضربة من غوي أورثته لظى ... مخلداً قد أتى الرحمن عصيانا
كأنه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

ومنهم أبو المظفر طاهر بن محمد الإسفرائيني رحمه الله فقال :

كذبت وأيم الذي حج الحجيج له ... وقد ركبت ضلالاً منك بهتانا
لتلقين بها ناراً مؤججة ... يوم القيامة لا زلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت و قد خسرت ... وصار أبخس من في الحشر ميزانا
هذا جوابي لذاك النذل مرتجلاً ... أرجو بذاك من الرحمن غفرانا

ولله در الحميري رحمه الله إذ يقول :

لا در در المرادي الذي سفكت ... كفاه مهجة خير الخلق إنسانا
قد صار مما تعاطاه بضربته ... مما عليه من الإسلام عريانا
أبكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الأرض أحيانا
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل إبليس بل قد كان شيطانا
ويل امه أي ماذا لعنة ولدت ... لا إن كما قال عمران بن حطانا
عبد تحمل إثماً لو تحمله ... ثهلان طرفة عين هدَّ ثهلانا

٨٥- (ع) قيس ابن أبي حازم البَجَلي .

[مخضرم أدرك الجاهلية واحتج به الجماعة ، وقد بالغ ابن مَعِين فقال : هو أوثق من الزهري[٢٨٨] ، وقال يعقوب بن أبي شيبة : تكلَّم أصحابنا فيه فمنهم مَنْ رفع قدره وعظَّمه وجعل الحديث عنه من أصح الأسانيد ، ومنهم من حَمَلَ عليه وقال : له أحاديث مناكير ، ومنهم مَنْ حمل عليه في مذهبه وأنه كان يحمل على علي والمعروف أنه كان يقدِّم عثمان ،

---

(٢٨٨) قال علي بن المديني : إنما كان أعرابياً بوَّالاً على عقبيه . « سير أعلام النبلاء » (١١/ ٥٣) ، وقد حاول الخطيب البغدادي والذهبي وتمحلا في رد هذا وتأويله للدفاع عن هذا الناصبي فلم يفلحا !! وقد تواردت أقوال جماعة من الحفاظ في الطعن فيه ! كما سيأتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى !

ولذلك كان يجتنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه] انتهى ملخصاً من « مقدمة فتح الباري »[289] .

وقال في ((تهذيب التهذيب))[290] : [قال ابن المديني : روى عن بلال ولم يلقه ، وعن عُقْبَة بن عامر ولا أدري سمع منه أو لا ، وقال لي يحيى بن سعيد : قيس بن أبي حازم منكر الحديث ثم ذكر له يحيى أحاديث منكرة] انتهى .

٨٦- (د . ت . ق) لِمَازَة بن زَبَّار الأزدي أبو لبيد .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[291] فقال بعد مدحه وتوثيقه :

[قال موسى بن اسماعيل عن مطر بن حمران : كنا عند أبي لبيد فقيل له أتحب علياً فقال : أحب علياً وقد قتل من قومي في غداة واحدة ستة آلاف ؟!

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين : حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي لبيد وكان شَتَّاماً ، قلت : زاد العقيلي : قال وهب : قلت لأبي : مَنْ كان يشتم ؟ قال : علي بن أبي طالب ، وأخرجه الطبري من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم حدَّثني الزبير بن خريت عن أبي لبيد قال : قلت له : لِمَ تَسُبُّ علياً ؟! قال : ألا أسب رجلاً قتل خمسمائة وألفين والشمس ههنا ؟!

وقال ابن حزم : غير معروف العدالة[292]] انتهى .

---

(٢٨٩) مقدمة الفتح (٤٣٦) .

(٢٩٠) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٤٦) .

(٢٩١) تهذيب التهذيب (٨/ ٤١٠) .

(٢٩٢) ومع هذا لم يعاملوه في القسوة معاملة أبي الصلت الهروي !! خادم أحد أئمة أهل البيت ! فتحايدوا العدل والإنصاف !!

٨٧- (بخ . ٤) محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان الحمصي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[٢٩٣] ، وذكر عن كثير أنه : ثقة مأمون ، ثم قال : [قال الحاكم : اشتهر عنه النَّصْب كحريز بن عثمان] انتهى .

وأقول : قد تَقَدَّمَت ترجمة حريز مشحونة بالمخزيات أخزاه الله وأبعده .

٨٨- (بخ . م . ٤) ميمون بن مهران الجزري الفقيه .

ذكر في « تهذيب التهذيب »[٢٩٤] مدحاً كثيراً فيه وتوثيق كثيرين له وقال :

[قال العجلي : جزري تابعي ثقة وكان يحمل على علي[٢٩٥]] انتهى .

٨٩- (خت . م . مد . ت . س . ق) نُعَيْم بن أبي هند واسمه نعمان بن أشيم الأشجعي .

ذكره في « تهذيب التهذيب »[٢٩٦] : [وذكر توثيقه عن عددٍ ثم قال : قال أبو حاتم الرازي : قيل لسفيان الثوري : مالك لم تسمع من نُعَيم بن أبي هند ؟! قال : كان يتناول علياً[٢٩٧] رضي الله عنه] انتهى .

٩٠- (ع) الوليد بن كثير المخزومي .

قال في « مقدمة فتح الباري »[٢٩٨] : [قال الآجُرِّي عن أبي داود : ثقة إلا أنه أباضي ، قلت : الأباضية فرقة من

---

(٢٩٣) تهذيب التهذيب (٩/ ١٥٠) .

(٢٩٤) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٩) .

(٢٩٥) تأملوا في هذا التناقض المتكرر منهم مراراً !

(٢٩٦) تهذيب التهذيب (١٠/ ٤١٧) .

(٢٩٧) ومن هذا تعرف أن تناول الصحابة أو خيار الصحابة وخاصة سيدنا علي كان شائعاً ذائعاً في ذلك الزمان وهذا من تأثير الدولة الأموية بل أسس ذلك معاوية ابن أبي سفيان بنفسه !

(٢٩٨) مقدمة الفتح (٤٥٠) .

الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش[299] ولم يكن الوليد داعية] انتهى .

وقال في « تهذيب التهذيب »[300] : [قال ابن سعد : كان له علم بالسيرة والمغازي وله أحاديث وليس بذاك] انتهى .

وأقول : غفر الله للحافظ ! فإن قوله آنفاً : (الأباضية فرقة من الخوارج ليست مقالتهم شديدة الفحش) هفوة وغفلة شديدة[301] وقد تَقَدَّمَ النقل بأن

---

(٢٩٩) قلت : الحمد لله قد اعترفوا أن الأباضية فرقة (ليست مقالتهم شديدة الفحش) فليعرف هذا جماعتنا السنيون الذين يشنعون على الأباضية ويتكلمون فيهم من غير معرفة لمذهبهم ورأيهم ! فهذا ابن حجر العسقلاني من أكابر حفاظ أهل السنة يصرِّح بهذ التصريح ، فالحمد لله تعالى ، وليقترب المسلمون بعضهم من بعض وليتآلفوا ، والأباضية عرفتهم واجتمعت بهم فرأيتهم أناساً مشتغلين بالعلم تقاة يخشون الله تعالى مثال للأدب والخلق وحسن المعشر ! ولم أرهم يبغضون سيدنا علياً عليه السلام كما يدَّعي بعض الناس بل يثنون عليه ويحبونه وقد سألتهم عن هذا ، فالحمد لله تعالى ، والله يقرب بيننا ويسدد خطانا جميعاً ! وأما من تطاول على سيدنا علي أو انتقصه أو شتمه فلا حياه الله تعالى ولا بياه !!

(٣٠٠) تهذيب التهذيب (١١/ ١٣٠) .

(٣٠١) أخطأ السيد العلامة محمد بن عقيل في هذا الحكم على الأباضية والله يغفر له ويعلي مقامه .

أما قوله (يتبرؤن من عثمان وعلي) فمن لقيناهم منهم وجدناهم لا يبغضون سيدنا علياً كما تقدَّم .

وأما قوله رحمه الله تعالى (ويكفرون أصحاب الكبائر) تصويب الكلام : (يقولون بخلود صاحب الكبيرة في النار إن مات ولم يتب منها) وهذا قول وجيه له أدلته تقول به الزيدية وغيرهم ، وليس ههنا مكان سرد أدلة هذا القول فلتراجع في كتب الزيدية والأباضية والمعتزلة ، ولفضيلة العلامة مفتي سلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي كتاباً طرق فيه هذا الموضوع سماه « الحق الدامغ » وهو مطبوع وموجود لديهم فليطلبه مَنْ شاء التوسع ، والوقوف على أدلتهم .

الأباضية يتبرءون من عثمان وعلي ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناكحات إلا على ذلك ويكفرون أصحاب الكبائر فتأمل واستعذ بالله من تحقير النفاق والإلحاد[٣٠٢] .

٩١- (بخ) الهيثم بن الأسود النخعي المذحجي .

قال في « تهذيب التهذيب »[٣٠٣] : [أدرك علياً وروى عن معاوية وعبد الله بن عمر ، وقال ابن سعد : كان خطيباً شاعراً] ثم قال : [قال المرزباني في معجمه هو أحد الشعراء وكان عثمانياً منحرفاً وهو أحد مَنْ شهد على حُجْر بن عدي[٣٠٤]] ثم ذكر توثيقه . انتهى .

وإنني أعجب ممن يحمل مثلاً على الأباضية ويتهمهم بأنهم ينتقصون سيدنا علياً عليه السلام ولا يحمل على ابن تيمية وشيعته أعداء سيدنا علي وآل البيت عليهم سلام الله تعالى .

والله يجمع بين المسلمين المخلصين على خير .

والذي أعتقده وأدين الله تعالى به أن سادتنا الغمارية والشيخ الكوثري وأمثالهم لو اطلعوا على عقيدة المعتزلة والأباضية والزيدية والإمامية بتوسع لغيروا أفكارهم في بعض الأمور والمسائل ولما نُقِلَتْ عنهم كلمات في ذم بعض هذه المذاهب أو أقوال قالوها ، وهذا الكلام إنما أقوله للمنصف الذي يطلب الحق ويحب البحث لا للمتعصب الذي تغلف عقله ولبه وقلبه ولا مجال عنده للتفكير والنظر والبحث . فاللهم هداك وعفوك يا أرحم الراحمين .

(٣٠٢) بالغ المصنف ههنا ! وهو يرى أن بغض سيدنا علي وانتقاصه والتبري منه مخالفة لما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ! بل مخالفة لما ورد في القرآن من حب آل البيت !

(٣٠٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٧٩) .

(٣٠٤) حجر بن عدي الصحابي العابد الجليل الذي أمر معاوية بقتله في مرج عذراء لأنه أنكر على عامل معاوية في الكوفة شتمه لسيدنا علي عليه السلام كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/ ٣١٥) حيث قال : « وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية وكان حجر هو الذي افتتحها فَقُدِّرَ أن قُتِلَ بها » .

وأقول : لا يكون ثقة ولا عدلاً من يشهد زوراً على حُجْر الذي غضب لقتله جبار السماء ، بل هو من أخبث الفجار ! وبينه وبين الخير بُعْد المشرقين فأبعده الله وأخزاه .

٩٢- (عخ . ق) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني وقد ينسب إلى جده .

قال في « تهذيب التهذيب »[٣٠٥] : [قال مضر بن محمد عن ابن مَعِين : ثقة ، وقال الدوري عن ابن مَعِين : ليس بشيء ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة قلت : من أين قلت ذاك ؟ قال : لأنه محدود ، قلت : أليس هو في سماعه ثقة ؟ قال : بلى ، وقال ابن أبي حاتم : قلت لأبي زُرْعَة : ثقة ؟ فحرَّك رأسه .

قلت : كان صدوقاً في الحديث ؟ قال : لهذا شروط ، وقال أيضاً : قلبي لا يسكن على ابن كاسب ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال النَّسائي : ليس بشي ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، وحكى عن ابن أبي خيثمة عن ابن مَعِين : ما به بأس لولا أنه سفيه ، قال ابن أبي خيثمة : وقلت لمصعب الزبيري : إن ابن مَعِين يقول في ابن كاسب : إن حديثه لا يجوز لأنه محدود ، فقال : بئسما قال إنما حسده الطالبيون في التحامل ، قال العقيلي : عن زكريا بن يحيى الحلواني رأيت أبا داود السختياني وقد جهل حديث يعقوب وقال : مات على ظهور كتبه فسألته عنه فقال : رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها فطالبناه بالأصول فدافعنا ثم أخرجها بعد فوجدنا الأحاديث في الأصول صغيرة بخطٍ طَرِيٍّ كانت مراسيل فأسندها وزاد فيها] . انتهى بِتَصَرُّف .

---

(٣٠٥) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٣٧) .

وأقول : قول مصعب (إنما حسده الطالبيون في التحامل) لعل صوابه (إنما حَدَّه الطالبيون في التحامل) لأنه لا يعقل الحسد على التحامل الممقوت صاحبه عند كل مؤمن[306] .

٩٣- (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري .

قال في « تهذيب التهذيب »[307] : [قال الآجُرِّي : قلت لأبي داود : سمع أبو بكر من أبيه ؟ قال أراه قد سمع وأبو بكر أرضى من أبي بُرْدَة ، وكان يذهب مذهب أهل الشام جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جنبه وقال مرحباً بأخي[308] ، وقال العجلي : كان يستضعف وأنكر أحمد سماعه من أبيه] انتهى بِتَصَرُّف .

---

(٣٠٦) قلت : نعم صوابه (حده الطالبيون) قال الحافظ في مقدمة فتح الباري (٤٥٤) : [قال بن أبي خيثمة : قلت لمصعب الزبيري : إن بن معين يقول في ابن كاسب : إن حديثه لا يجوز لأنه محدود . فقال : إنما حدَّه الطالبيون تحاملاً عليه] .

(٣٠٧) تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٢) .

(٣٠٨) قلت : وهذه وحدها كافية في إسقاطه عن مرتبة الثقة والحجية للحديث الصحيح « قاتل عمار وسالبه في النار » وسيأتي تخريجه في الحاشية التالية ! والحديث : « عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » رواه البخاري (٤٤٧) و (٢٨١٢) وغيره ، فما بالك بمن يرحب ويكرم قاتل سيدنا عمار رضي الله عنه وهو مبشَّر شرعاً بالنار ؟! على أن أبا بكر بن أبي موسى هذا كان والياً على الكوفة من قِبَلِ الحجاج بن يوسف الثقفي عليه لعائن الله تعالى تترى ، انظر « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٦) ، وانظر في « تهذيب التهذيب » تكفير جماعة من علماء السلف وأكابر العلماء للحجاج المجرم قاتل الأنفس المؤمنة ظلماً وعدواناً .

وأزيدكم على هذا أيضاً بأن هذه العائلة لها علاقة وطيدة برواة الإسرائيليات كعبدالله بن سلام الإسرائيلي وكعب الأحبار ، ففي « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٦) : « روى سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : بعثني أبي أبو موسى إلى عبدالله بن سلام لأتعلم منه » . وانظر علاقة كعب الأحبار بعبد الله بن سلام ، ومداومة كعب على قراءة التوراة في الإسلام في « الموطأ » حديث رقم (٢٤٣) وغيره .

وأقول : قول الآجُرّي (وأبو بكر أرضى من أبي بردة) الصواب إن شاء الله أنهما معاً ليسا ممن يرتضى ، وقوله (كان يذهب مذهب أهل الشام) أي في بغض علي عليه السلام وعداوته ، وكفى بتقريبه قاتل عمار دليلاً على عدم تدينه ، فلقد جاء من طرق « قاتل عمار في النار »[309] ولكن المنافقين بعضهم من بعض .

٩٤- (خت . م . ٤) أبو حسان الأعرج ويقال الأجرد .

قال في « تهذيب التهذيب »[310] بعد ذكره توثيقه [عن الآجُرّي أنه خرج مع الخوارج ، وقال العجلي : ويقال إنه كان يرى رأي الخوارج ، وعن قتادة أنه كان حرورياً ، وقال البخاري وابن حِبّان : قتل يوم الحرورية سنة ثلاثين ومائة] انتهى .

---

(٣٠٩) رواه أحمد (٤/ ١٩٨) ؛ وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٢٦١) ؛ والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٨٧) ، والطبراني في الأوسط (٩/ ١٠٣) ، وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني (٢/ ١٠٢) وصححه الألباني المتناقض في صحيحته (٥/ ١٨/ ٢٠٠٨) .

(٣١٠) تهذيب التهذيب (١٢/ ٧٦) .

تكميل

قد تَقَدَّمَ ذكر نموذج يسير مما عومل به بعض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض من يُنْسب لخدمتهم وبعض شيعتهم ومحبيهم في ثلاثة أبواب في صدر هذا الكتاب من الغمز واللمز والنبز والظلم ، ثم أتْبَعْنا ذلك بذكر قسم قليل مما عومل به أعداء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض أعوانهم المختصين بهم وبعض أذنابهم من النواصب من التوثيق والمدح والإطراء مما تفهم منه جلياً أنهم لم يجعلوا بغض عليٍّ وذمه وبغض أهل البيت من أسباب الجرح ومن علامات النفاق والفسق .

ولا أقول إنهم جعلوا ذلك من شروط العدالة ، وإليك ما قالوه من القدح فيمن تكلم في بعض مَنْ يحبونهم يتعصبون لهم من غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

فنقول : ذكر الذهبي في « تذكرته »[311] الحافظ ابن خِرَاش وأطراه في الحفظ والمعرفة ثم وصفه بالتشيع واتَّهمه بالرواية في مثالب الشيخين ثم قال مخاطباً له وسابّاً بما لفظه :

[فأنت زنديق معاند للحق فلا رضي الله عنك[312] ، مات ابن خراش إلى غير رحمة الله سنة ثلاث وثمانين بعد المائتين] انتهى .

وذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب »[313] جناب الأسدي فقال :

[قال الدوري عن ابن مَعِين : رجل سوء كان يشتم عثمان ، وقال الساجي صدوق في الحديث تكلموا فيه من جهة رأيه السوء ، قال أحمد بن حنبل : كان

(٣١١) تذكرة الحفاظ (٢/ ٣٨٤) .

(٣١٢) هل يقول الذهبي مثل هذا فيمن سب سيدنا علياً رضي الله عنه ؟!

(٣١٣) تهذيب التهذيب (١١/ ٣٨٤) .

خبيث الرأي ، وقال ابن حِبّان : لا تحل الرواية عنه ، وقال الدَّارَقُطْني : كان رجل سوء فيه شيعية مفرطة كان يسب عثمان ، وقال الحاكم أبو أحمد[٣١٤] : تركه يحيى وعبد الرحمن وأحسنا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان ومن سب أحداً من الصحابة فهو أهْلٌ أن لا يروى عنه[٣١٥]] انتهى ملخصاً .

وكلامهم فيمن يسب الشيخين أشهر من أن يذكر ، وتركهم مروياته معلوم فلا نطيل بالنقل في ذلك .

وكما تركوا مرويات سابٍّ من يتعصبون له من الصحابة قد تركوا أيضاً رواية من تكلّم في بعض الأئمة ولعنوه ، فقد ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب »[٣١٦] الحسين الكرابيسي[٣١٧] فقال :

[قال الخطيب يَعِزُّ وجود حديثه جداً لأن أحمد كان يتكلّم فيه بسبب مسألة اللفظ وكان هو يتكلم في أحمد فتجنب الناس الأخذ عنه ، ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد لَعَنَهُ وقال : ما أحوجه أن يُضْرَب] انتهى ما أردنا نقله .

---

(٣١٤) قال المؤلف : ورحم الله الحاكم فأمثاله قليل .

(٣١٥) انظر كيف يقولون وكأن سيدنا علياً عليه السلام والرضوان من غير الصحابة !! وكيف تغاضوا عن هذه القواعد والنظريات عند من سب سيدنا علياً وذمه !!

(٣١٦) تهذيب التهذيب (٢/ ٣١٠) .

(٣١٧) هو العلامة فقيه بغداد أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي صاحب التصانيف ، كان من بحور العلم ذكياً فطناً فصيحاً لَسِناً ، تصانيفه في الأصول والفروع تدل على تبحره . هكذا وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٩٧-٨٠) .

قال الذهبي هناك : أن الإمام الكرابيسي قال في أحمد : « أي شيء نعمل بهذا الصبي ؟ إن قلنا مخلوق قال : بدعة ، وإن قلنا غير مخلوق قال : بدعة . فغضب لأحمد أصحابه ونالوا من حسين » . كما في تاريخ بغداد (٨/ ٦٥) .

وقد أطال في الثناء عليه بعد ذلك .

ومسألة اللفظ هذه ذكرها ابن السبكي في « الطبقات »[٣١٨] في ترجمة الكرابيسي هذا وهي جوابه لسائله عن لفظه بالقرآن بقوله (لفظك به مخلوق) ، ثم ذكر أن البخاري والحارث المحاسبي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم قالوا مثل قول الحسين . انتهى .

وقال المقبلي في « العلم الشامخ » ما مفاده : [إن الإمام أحمد رحمه الله تعالى مع فضله وورعه لما تكلّم في مسألة خلق القرآن وابْتُلِيَ بسببها جعلها عدل التوحيد أو زاد ، ثم ذكر أنه كان يرد رواية كل من خالفه في هذه المسألة تعصباً منه وفي ذلك خيانة للسند .

ثم قال : بل زاد فصار يرد الواقف ويقول فلان واقفي مشوم ، بل غلا وزاد وقال : لا أحب الرواية عمن أجاب في المحنة كيحيى بن معين[٣١٩]] انتهى .

ولم ننقل هذا حطاً في الإمام أحمد ؛ كلا ، ولكن ليعلم المنصف مقدار غضب القوم وتعصبهم له حتى لو كان واهماً .

وروى ابن السبكي في « الطبقات »[٣٢٠] بسنده أن سفيان بن وكيع يقول : أحمد عندنا محنة ، من عاب أحمد عندنا فهو فاسق[٣٢١] .

ثم روى ابن السبكي بسنده لابن أعين في أحمد قوله :

أضحى ابن حنبل محنة مأمونة ... و بحب أحمد يعرف المتنسك
وإذا رأيت لأحمد متنقصاً ... فاعلم بأن ستوره ستهتك

---

(٣١٨) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ١١٨-١٢٦) .

(٣١٩) انظر ترجمة يحيى بن معين في مثل « الميزان » للذهبي .

(٣٢٠) طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٣٣) .

(٣٢١) لكن من عاب وانتقص سيدنا علي وثقوه وسكتوا عنه !!

وقال ابن حجر رحمه الله في « تهذيب التهذيب »[٣٢٢] في ترجمة ابن المبارك :

[قال الأسود بن سالم : إذا رأيت الرجل يغمز ابن المبارك فاتَّهِمْهُ على الإسلام[٣٢٣]] انتهى .

وقال الشيخ طاهر الجزائري أحسن الله إليه في « توجيه النظر » :

[قال محمود بن غيلان : قلت لأبي داود : إنك لا تروي عن عبد الوارث ؟ قال : كيف أروي عن رجل يزعم أن عمرو بن عبيد خير من أيوب ويونس[٣٢٤]] انتهى .

ونقل ما حوته الدفاتر من هذا المعنى يطول ولا يتسع له هذا المختصر فلنكتف بما أوردناه ، وعلى الناقد البصير أن ينظر فيرى هل استحق اللعن عندهم من لعن أخا نبيهم كما لعن يحيى بن معين الحسين الكرابيسي لما بلغه أنه تَكَلَّم في أحمد بن حنبل ؟!

وهل اتُّهموا على الإسلام مَنْ يغمز وينتقص أول المسلمين إسلاماً كما قال الأسود فيمن يغمز ابن المبارك ، كلا !!

فيا ليتهم إذا عَزَّ عليهم أن ينزلوا علياً حيث أنزله الله ساووه بأمثال أحمد وابن المبارك فقالوا في لاعنيه وغامزيه ما قالوه في أعداء أولئك ، ولكنهم يا للأسف تجاوزوا الحد فوثقوا النواصب غالباً ورضوا بهم حجة في دينهم ومدحوهم وتعصبوا لهم وقبلوا منهم حتى ما افتروه في عليٍّ وأهل البيت الطاهر فاستحقوا العتب على أقل المراتب .

---

(٣٢٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٧) .

(٣٢٣) لأن ابن المبارك أهم أركان الإسلام وأولها !!

(٣٢٤) المراد بأيوب ويونس بعض رواة الحديث !!

وإن وجدتهم قد غضبوا أحياناً على بعض مَن يعادي أمير المؤمنين علياً عليه السلام فابحث جيداً يتبين لك جلياً أن غضبهم لم يكن من أجل علي وأهل البيت بل لبغض ذلك الشاني بعض مَنْ يجلونهم ويتعصبون لهم مع بغضه علياً ! فهم في الحقيقة إنما بغضوه وطعنوا فيه لذلك خاصة فافهم .

انظر رحمك الله تجدهم إذا أوردوا الأحاديث في مناقب غير أهل البيت تجنبوا التعمق في نقد رجال الأسانيد وتساهلوا ما بدا لهم ، وقالوا يقبل في المناقب ونحوها ما سوى الموضوع أو ما يقاربه .

ثم تجدهم يحمّلون ألفاظ متون تلك الأحاديث ما لا تحتمله من المعاني بل قد يزعمون دلالتها على ما لا يقبله سياقها ، وما تدل القرائن القوية على عدم إرادة قائل تلك الألفاظ تلك المعاني المتكلفة .

زعموا أن في الحديث « مروا رجلاً » أو « مروا أبا بكر فليصل بالناس »[٣٢٥] حجة باهرة على ترشيحه للخلافة ، وفي الحديث « إن لم تجديني .. »[٣٢٦] الخ دلالة ظاهرة على تعينه لها إلى ما يطول الكتاب بذكره من نحو ذلك .

قابل بين هذا وبين صنيعهم حين يوردون أحاديث مناقب علي أو العترة أو شيعتهم تجدهم يتعمقون ويتعنتون في نقد رجال الأسانيد ويتطلبون جرحهم بكل حيلة أو وسيلة ولو بذكر جَرْح مُبْهَم غير مُفَسَّر مع قولهم بردّه أو بقبول الجرح من المخالف في العقيدة مع قولهم ببطلانه ، فإن عجزوا عن ذلك قالوا : في الإسناد رجل شيعي فلا يلتفت إليه !!

---

(٣٢٥) رواه البخاري (٦٦٤) ومسلم (٤١٨) .

(٣٢٦) الحديث هو ما رواه محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : أتت امرأة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمرها أن ترجع إليه ؛ قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك كأنها تقول الموت ؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لم تجديني فأتي أبا بكر » رواه البخاري (٣٦٥٩) ومسلم (٢٣٨٦) .

وقد علموا أن مناظر الإنسان نظيره ، فلو قال لهم شيعي فيما يحتجون به من مناقب الأئمة : في السند رجل سُنِّي فلا يلتفت إليه فضلاً عما فيه من هو منحرف ، أتراهم ينصفونهم فيقبلون حجته فلا تبقى لهم عليه حجة أم يعدلون إلى نحو قول القائل : يجوز لنا معشر القضاة ما لا يجوز لغيرنا ...

والإنصاف يقضي بأن في رواية الراوي مناقب أهل البيت أو شيعتهم دلالة ظاهرة على إيمانه وقوة يقينه ورغبته فيما عند ربه وزهده في المال والجاه والتُّهَم بعيدة جداً عنه(٣٢٧) ، وفي هذا جبر لما قد يكون في بعضهم من ضعف أو لين إن صح ، وإذا لم تشتهر بعض تلك المناقب فأسباب عدم شهرتها ظاهرة جلية(٣٢٨) ، وليس هناك غرابة لو لم يصل إلينا شيء منها ، ولكن الأمر بالعكس في مناقب بعض الناس فيحملنا النظر على أن نرجح أنه لو كان لبعضها أصل لتواترت واشتهرت وتسابق أهل الحديث لروايتها وللتعزز بها والتودد إلى مَنْ تَسُرُّهُم ، واستفادوا بها ما شاءوا وشتان بين من هذا شأنه ومَا يُصْلَبُ أو يُعَرْقَب راويه كما تَقَدَّمَ ذكر نموذج من ذلك فراجعه .

---

(٣٢٧) مثل سيدنا الصحابي الجليل العابد حجر بن عدي الذي أمر معاوية بقتله لأنه أنكر على عماله سب سيدنا علي عليه السلام كما في الإصابة (١/ ٣١٥) وسير أعلام النبلاء (٣/ ٤٦٦) ، ومثل مصدع المعرقب الذي قال الحافظ ابن حجر عنه في « تهذيب التهذيب » (١٠/ ١٤٣) : [قلت إنما قيل له المعرقب لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب عليٍّ فأبى فقطع عرقوبه . قال ابن المديني : قلت لسفيان في أي شيء عُرْقِب ؟ قال : في التشيع] . وقد تقدم بعض ذلك في أوائل الكتاب فارجع إليه .

(٣٢٨) وهي أن السياسة في الدولة الأموية والعباسية كانت ضد العترة وكذا هؤلاء المحدثون المتعصبون للباطل والمتزلفون لأولئك السياسيين !! وما يتبع ذلك من تقليد العامة وأشباههم لهم !!

هذا بعض ما يتعلق بالأسانيد وتجدهم إذا ضاقت عليهم السبل في التكذيب والتضعيف اجتهدوا في مسخ المعاني بالتأويلات البعيدة والتحريفات السخيفة وإلقاء الشبه فيقولون في قوله صلى الله عليه وآله وسلم « أنا مدينة العلم وعلي بابها »[٣٢٩] يعني مرتفعاً بابها[٣٣٠] .

---

(٣٢٩) وهو حديث صحيح ثابت ، رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٦٥) والترمذي (٥/ ٦٣٧/ ٣٧٢٣) وأبو نُعَيم في الحلية (١/ ٦٤) والخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٤٨-٤٩) وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (٢/ ٦٣٤/ ١٠٨١) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٤٣-٤٤) وغيرهم .

والحديث صحيح ثابت ؛ صححه يحيى بن معين كما في ترجمة أبي الصلت من « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٨٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٤٩) وتهذيب الكمال (١٨/ ٧٧) ، كما صححه الحافظ ابن جرير الطبري في كتابه « تهذيب الآثار » في مسند سيدنا علي عليه السلام ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال : « وهذا خبر صحيح إسناده » ؛ وصححه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٧) ؛ وكذا الحافظ صلاح الدين بن كيكلدي العلائي في كتابه « النقد الصحيح » حديث رقم (١٨) ؛ والحافظ ابن حجر العسقلاني كما ذكر ذلك الحافظ السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (١/ ٣٣٤) ، وصححه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة رقم الحديث (١٨٩) ، وصححه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير فقال : « كنت أجيب دهراً عن هذا الحديث بأنه حسن إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح » ، وصححه الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « فتح الملك العلي » وشقيقه شيخنا المحدث السيد عبدالله ابن الصديق الغماري الحسني أعلى الله درجته في التعليق على « المقاصد الحسنة » ص (٩٨) وكذا صححه السواد الأعظم من علماء الإمامية والزيدية وغيرهم .

(٣٣٠) أو يؤولون ذلك بتأويلات أخرى ممجوجة يتفننون بها لرد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث الصحيح الثابت !!

ويقولون لا فضيلة خاصة يشهد بها قوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي »[٣٣١] ويزعمون أنه لا حجة نَيِّرَة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « مَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه ... »[٣٣٢] !!

وقد تَقَدَّمَ رَدُّنا على مسخهم حديث : « ولا يبغضك إلا منافق »[٣٣٣] إلى ما يضيق صدر هذا المختصر بإيراد بعضه .

وإذا أعياهم هذا قالوا : هذا معارَض بكذا الخ الخ وإن لم يكن كذلك !

---

(٣٣١) رواه البخاري ٣٧٠٦) ومسلم (٢٤٠٤) .

(٣٣٢) هذا حديث متواتر ثابت ، رواه أحمد في المسند (١/ ١١٩) عن اثني عشر رجلاً من الصحابة وكذا رواه عنهم ابن أبي عاصم في سنته (١٣٧٣) ، وورواه الترمذي (٣٧١٣) والنسائي في الكبرى (٥/ ٤٥) وفي مواضع أخرى ، وابن حبان في الصحيح (١٥/ ٣٧٦) عن أبي الطفيل ، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٠٩) ، ولبن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٦) والشاشي في مسنده (١/ ١٢٧) والطبراني في الأوسط (١/ ١١٢) وفي الكبير (٣/ ١٧٩) والبزار (٢/ ١٣٣) وأبو يعلى (١/ ٤٢٩) وغيرهم .

قال الذهبي في أول الجزء الذي صنفه في هذا الحديث : « حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه مما تواتر وأفاد القطع بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قاله رواه الجم الغفير والعدد الكثير من طرق صحيحة وحسنة وضعيفة ومطرحة وأنا أسوقها ... » .

ونقل عنه هذا ابن كثير في « تاريخه » (٥/ ٢١٤) وصرح بتواتره أيضاً الذهبي في « سير النبلاء » (٨/ ٣٣٥) . وقال ابن حجر في « فتح الباري » (٧/ ٧٤) : [وأما حديث : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقد أخرجه الترمذي والنسائي ؛ وهو كثير الطرق جداً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان ؛ وقد روينا عن الإمام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة مابلغنا عن علي بن أبي طالب] .

(٣٣٣) رواه مسلم (٧٨) والترمذي (٣٧٣٦) .

ثم انظر وفقك الله تعالى لمراضيه إلى ما قاله البعض في الأحاديث الواردة في وفاته نفسي له الفداء صلى الله عليه وآله وسلم مستنداً إلى صدر أخيه علي عليه السلام وهي مما أخرجه الحاكم وابن سعد من عدة طرق[٣٣٤] ، وهناك عدة أحاديث أخرى تؤيدها وتشهد لها كأحاديث مسارَّة علي[٣٣٥] عند الموت والدعاء له وتعضدها مقتضيات تلك الحال لأنها حالة يكثر فيها العواد من الرجال ويكتنف المحتضر عادة أهلوه وأقاربه وهم هنا علي والعباس وبنوه وعقيل عليهم السلام وغيرهم ، وكلهم ليس بِمَحْرَم لنسائه عليهن الرضوان .

قدَّموا على الأحاديث المشار إليها ما رووه من وفاته صلى الله عليه وآله وسلم بين نحر أم المؤمنين عائشة وسحرها مع أن حضورها مع من ذكرنا من القرابات حرام وما رووه تدور روايته على ناصبي من أعداء علي ولاعنيه ولقد كذَّبَهُ ابن عباس في خصوص هذه الرواية ، ذكر هذا ابن سعد[٣٣٦] .

وهل تستطيع صبية[٣٣٧] لم تتجاوز سنها ثمانية عشر ربيعاً أن تسند إلى صدرها الضعيف رجلاً كامل البنية في تلك الحال التي تتضعضع لهولها الجبال ؟ حاشا !!

---

(٣٣٤) صحيح رواه الحاكم (٣/ ١٣٨) والنسائي في الكبرى (٤/ ٢٦١) و (٥/ ١٥٤) وابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٥) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١/ ١٢٩ و ١٣٠) وفيه أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يسار سيدنا علي عليه السلام والرضوان ، وأحمد في المسند (٦/ ٣٠٠) وأبو يعلى في مسنده (١٢/ ٣٦٤) وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١١٢) : « رواه أحمد وأبو يعلى .... ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة » وصححه المعلق على مسند أبي يعلى .

(٣٣٥) هي في مسند إسحاق بن راهويه (١/ ١٣٠) بإسناد صحيح .

(٣٣٦) في الطبقات (٢/ ٢٦٣) .

(٣٣٧) كان عمرها يومئذ ١٨ عاماً ، وعمر ابن عباس ١٣ عاماً .

إن الناصح الأمين الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى أمته بأهل بيته وأمرهم بالتمسك بهم بأن لا يَتَقَدَّموهم فيهلكوا ولا يتأخروا عنهم فيهلكوا ، وندبهم إلى التعلم منهم وأخبرهم بأنهم لن يفارقوا كتاب الله إلى ورود الحوض .

أعفني عفا الله عنك عن الإلمام بشرح ما لَقِيَتْ فلذة كبد سيد الأنبياء وكيف كانت حالها بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم وعن بيان ما عومل به أخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن لحق بأخيه ، وما جرى لابنه صلى الله عليه وآله وسلم الحسن إلى أن أروهُ كَبِدَهُ مقطعة أفلاذاً بالسُّم ، وما تجرءوا عليه وارتكبوه في ابنه الحسين شهيد الطف مما يذيب الجماد وتخجل منه الإنسانية .

واعذرني من الإشارة إلى صنيع جماهير الأمة مع فاعلي ما تَقَدَّمَت الإشارة إليه والمتسببين فيه .

ولكن فتش وابحث لتعلم تمسكت الأمة بِمَنْ ؟!

وقلَّدت مَنْ ؟

وتعلَّمت مِمَّن ؟

وأشارت بأعلمية مَنْ ؟

واعتقدت أنَّ الذي يجدد لها أمر دينها مَنْ ؟

وأنَّ الفِرْقَة الناجية[٣٣٨] مَنْ ؟

---

(٣٣٨) حديث الفرقة الناجية الذي فيه أن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ... الحديث . حديث باطل لا يصح .

رواه أحمد (٢/ ٣٣٢) وأبو داود (٤٥٩٦) وابن أبي عاصم في سننه (١/ ٣٥) وغيرهم ، وقد تكلمت عليه في صحيح شرح العقيدة الطحاوية ص (٦٢٩) وكذا في رسالة خاصة وبينت ضعف سنده من جميع أوجهه وكذا بطلان متنه لمخالفته للثوابت والقواعد المقررة في الكتاب والسنة .

وأنَّ الذين إجماعهم حجة في الدين يضلل مخالفه مَنْ ؟

سلهم أرشدك الله عن أئمتهم الذين يتعصبون لهم ويناضلون عنهم مَنْ ؟

ذكرنا فيما سبق ترجمة عكرمة الصُّفْري وما ذكروه عنه من كذب وما نبزوه به من ترك الصلاة وأنهم ناضلوا عنه وصنف بعضهم في الانتصار له ولعل بعض المجادلين عنه يعلم أنه يجادل بالباطل ويجحد ما استيقن ، وأنَّ إمام الأئمة ونبراس الأمة جعفر الصادق غمزوه ظلماً وحسدوه لؤماً ولم يناضل عنه فيصنف في ذلك أحد منهم بل لمَّا كتبنا في « **النصائح الكافية** » أسطراً في الذب عنه بما يعلمون أنه الحق أتتنا كتب العتاب تترى من الإخوان ، وقد نعلم أنهم ممن لا يرضى بذلك الغمز فما هو الحامل لهم على العتب المانع لهم من نصر الحق ولو بالسكوت عن نصر الباطل .

فإنا نرى أنَّ المتارك محسن   وإنَّ عدواً لا يضر وصول

صنَّف بعضهم انتصاراً لأبي حنيفة ورداً لما انتقدوه عليه ، فهل يرضون أن يزعم زاعم أنَّ مقام الإمام جعفر الصادق عندهم أقل من مقام عكرمة وأبي حنيفة ؟!

زعموا في بعض ما ينتقد أن الحامل لقائليه على قوله شدة تصلبهم في السنة أو حبهم لدمغ رؤوس الرافضة .

فهلا وجد فيهم مَنْ يحمله شدة تصلبه في حب محمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ومحبته لدمغ رؤوس أعدائهم النواصب على قول الحق فينصروه بما يقدر عليه .

وليتهم إذا لم يوجد فيهم من هو كذلك سلم الناصرون لمحمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام الذابون عنهم من سلق ألسنتهم ووخز أسنتهم

وأقلامهم فقلَّما تَعَرَّض لِنَصْر الوصي والذب عن آل النبي أحد إلا رموه بكل عظيمة والله المستعان فنسأله حسن كلاءته ونصره في الدنيا والآخرة .

روى ابن جرير رحمه الله في « تاريخه »[٣٣٩] عن المنهال بن عمرو قال :

[دخلت على علي بن الحسين فقلت : كيف أصبحت أصلحك الله ؟

قال : ما كنت أرى أن شيخاً من أهل المصر مثلك لا يدري كيف أصبحنا ! فأما إذا لم تَدْرِ أوتعلم فسأخبرك : أصبحنا في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون إذ كانوا يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم ، وأصبح شيخنا وسيدنا يتقرب إلى عدونا بشتمه أو سبه على المنابر ، وأصبحت قريش تعد لها الفضل على العرب لأن محمداً منها لا تعد لها فضلاً إلا به ، وأصبحت العرب مُقِرَّة لها بذلك ، وأصبحت العرب تعد أنَّ لها الفضل على العجم ؛ لأن محمداً منها لا تعد لها فضلاً إلا به ، وأصبحت العجم مقرة لها بذلك ، فلئن كانت العرب صدقت أنَّ لها فضلاً على العجم وصدقت قريش أنَّ لها فضلاً على العرب لأنَّ محمداً منها فإن لنا أهل البيت الفضل في قريش لأنَّ محمداً منا ، فأصبحوا يأخذون بحقنا ولا يعرفون لنا حقاً ، فهكذا أصبحنا إذا لم تعرف كيف أصبحنا] انتهى .

قال الإمام جعفر الصادق :

إنَّ اليهود بحبها لنبيها ... أمنت معرة دهرها الخوان

وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا ... يمشون زهواً في ربى نجران

والمؤمنون بحب آل محمد ... يرمون في الآفاق بالنيران

---

(٣٣٩) روى هذا ابن سعد في الطبقات (٥/ ٢١٩-٢٢٠) وذكر القصة أيضاً المزي في « تهذيب الكمال » (٢٠/ ٣٩٩-٤٠٠) .

أخرج الديلمي[٣٤٠] عن جابر وأحمد في « المسند » والطبراني في « الكبير » وسعيد بن منصور عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« يجيء يوم القيامة المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني ، ويقول المسجد يا رب خربوني وعطلوني وضيعوني ، وتقول العترة : طردونا وشردونا ، وأجثو بركبتي للخصومة ، فيقول الله : ذلك إليَّ وأنا أولى لذلك »[٣٤١] .

ذكر المقبلي رحمه الله تعالى في كتاب « العلم الشامخ » ما حاصله :

[أن مغربياً مراكشياً ذا دعوى طويلة في العلم والطريقة قال له : ما أدري ما الزيدية إنما عندي لهم من البغض ما لا حَدَّ له ، ثم طلب من المقبلي أن يخبره بشيء من مقالاتهم] انتهى .

ثم قال المقبلي : [فأعجب لمن يبغض طائفة كبيرة من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مطبقين لليمن من قديم الزمن وقد عرف أنَّ الحكمة يمانية والإيمان يمانٍ وأنهم أرق أفئدة وألين قلوباً فما بال هذا الوصف النبوي خص مَن لم يكن من ورثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليمن أو من يلوذ بهم ، وهذا نظير ما فعله ابن السبكي وحكاه عن علمائه مِنْ صرف أحاديث فضائل اليمن إلى الأشعري وصرف فضائل قريش وبني هاشم إلى الشافعي لأنه مطلبي وأمه حسينية في بعض الروايات ، بل قال : ما خرج من قريش إمام متبوع غير الشافعي ، ونحوه ذكره الجويني في « البرهان » وقال : يترجح تقليد الشافعي

---

(٣٤٠) في مسند الفردوس (٥/ ٤٩٩) .

(٣٤١) لم أجده في مسند أحمد ولا عند الطبراني وسعيد بن منصور .

بحديث « الأئمة من قريش » لأنه ليس فيهم إمام متبوع سواه !! فيا لله وللمسلمين هؤلاء الأئمة من ذرية الحسين المشهورين بالعلم والفضل والاتباع ما لهم نصيب من بشائر جدهم !! إنَّ هذه لعصبية وضلالة وخيانة للإسلام ورفض لاحترام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمعاملة ذريته هذه المعاملة .

اللهم إنا نبرأ إليك من صنيع هؤلاء مع ذرية نبيك ونبرأ إليك مما فعله الشيعة في جانب أصحابه[٣٤٢] مقابلة من كل منهم لخصمه بما يكرهه] انتهى المطلوب من كلام المقبلي رحمه الله .

وله في « العلم الشامخ » في هذا المعنى شعر وهو :

قل للملقب سنياً سعدت بما	عرفت من حق أصحاب النبي العربي
لولا انحرافك عن آل النبي وذا	باد عليك وفاش غير محتجب
وللملقب شيعياً لقد ظفرت	يداك بالعروة الوثقى من القرب
حب القرابة لولا سوء ظنك بالـ	صحب الكرام فدع ذا العجب من كثب
إن قال قائلهم مهلاً فقل لهُمُ	عليَّ برهان ما قد قلت فاقترب
خذها موزعة كالشمس يشهدها	حبر عليم تقي الرأي كالذهب
ما لي أراك لدى ذكر القرابة أو	ذكر الصحابة ذا بشر وذا غضب
تملي محاسن ذا رفعاً لرتبته	وذا مساويه حطاً من الرتب
تكلف العمر في إعلام ذا أشراً	ومدح هذا لرأس القوم والذنب
لم لا تشق بحسن الصنع لو صدقت	دعواك ها إن ذا فن من اللعب

(٣٤٢) إن كان المراد بأصحابه مثل معاوية وعمرو بن العاص فهم ممن يستحق الذم لمخالفتهم كتاب الله وسنة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا أمر مشهور ومعلوم !!

وشاهدي كتب أهل الرفض أجمعهم والناصبين كأهل الشام كالذهبي

لو كان للمصطفى ذا الحب ما افترقت حال لمن كان من صحب و من قرب

فانظر لنفسك ماذا قد فرقت به حقاً فلا بد للفرقان من سبب

عدمت رشدي إنّ القوم كلهم لهم دسائس في الإطرا و في الحرب

لكنهم كلهم غروا بأنفسهم وغالطوها على الأوهام و الك ذب

كفعلهم في عرى شتى لدينهم قد أبرموها على الأوهام والكذب

عليك يا صاحبي ما قال خالقنا والمصطفى واطرح ما شئت من كتب

وقال المقبلي أيضاً في « الأرواح النوافخ » ما حاصله : [المراد بالذهبي يعني المذكور في البيت الحادي عشر آنفاً صاحب التواريخ الجمة ، ومصداق ما رميناه به كتبه سيما « تاريخ الإسلام » فطالعه تجده لا يعامل أهل البيت خاصة وشيعتهم عامة إلا بما ذكرنا حاصله من تكلف الغمز وتعمية المناقب ، وعكس ذلك في أعدائهم عامة سيما بني أمية سيما المروانية وكفى بما أطبق عليه هو وغيره من تسميتهم خلفاء ثم يقولون خرج عليهم زيد بن علي وإبراهيم بن عبد الله ومحمد بن عبد الله ونحو ذلك .

قال الذهبي في « مختصر تاريخ الإسلام » في ريحانة[٣٤٣] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي رضي الله عنهما : أنف البيعة ليزيد وكاتبه أهل الكوفة فاغتر وفي قصته طول هذه جملة ترجمته له] انتهى أهم ما نقلناه عن المقبلي .

وقد وصف المقبليُّ الذهبيَّ في كتاب « المنار » كما تَقَدَّمَ نقله بأنه أشد الناس على الشيعة وأميلهم عن أهل البيت وأقربهم إلى المروانية .

---

(٣٤٣) إن طيب الورد مؤذ بالجعل .

قلت : يؤيد كلام المقبلي في الذهبي وصف ابن السبكي لشيخه الذهبي في « الطبقات » بالنَّصْب فراجعه ، وقد قال المتنبي في الذهبي :

سميت بالذهبي اليوم تسمية　　مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

ويرحم الله القائل :

صديقي صديقي داخل في صداقتي　　وخصم صديقي ليس لي بصديق

وقال الآخر :

إذا صافى صديقك من تعادي　　فقد عاداك وانقطع الكلام

[خاتمة]

في الاعتذار عن المتقَدِّمين

اعلم رحمك الله أنه قد يمكن التماس العذر لبعض السابقين في بعض ما جرى منهم من غمز رجال أهل البيت النبوي أو من صفوة المنتمين إليهم أو من خيار شيعتهم ومحبيهم من ردٍّ أو تضعيف لرواياتهم وتمريض القول فيهم ، ومن تعديل أعدائهم النواصب وقبول رواياتهم والثناء عليهم بأن يكون منشأ ذلك أحد أمرين :

أولهما : الخوف من بطش الأعداء ونكاية أذنابهم ووشايات حفدتهم إذ هم أهل الدولة والصَّولة ، فاحترسوا بما ارتكبوه من القتل والعرقبة والضرب وثلب العرض وجرح العدالة واللعن والسب .

وثانيهما : الرجاء لما في أيدي القوم فَتَزَلَّفوا إليهم بذلك لينالوا بِرَّهُم وبُرَّهُم وتِبْرَهُم وليحوزا شرف الانتماء ، إذ بذلك يتسابق الناس إلى توثيقهم والرواية عنهم ويتخذونهم أئمة وأساتذة .

وهذا معروف عند الناس قديماً وحديثاً وربما دعت الضرورة إلى بعضه أو مَسَّتْ إلى شيء منه حاجة ، لا سيما في تلك الأعصر السوداء ، ويفهم اللبيب هذا من صنيعهم فإنهم قد يتنفسون أحياناً فيذكرون في ترجمتهم لطواغيتهم وأذنابهم في طيات كلامهم في كتبهم النكتة بعد النكتة من مساوئ مَنْ يترجمون لهم مع مدحهم لهم كرهاً وتوثيقهم لهم لحاجة ماسة .

فَتِّشْ تجد كثيراً مما أشرنا إليه ونقلنا بعضه مفرَّقاً في خبايا زوايا مصنفاتهم ، فذو البصيرة المبصرة يفهم منه عذرهم ، لا سيما إذا لم يغب عن ذاكرته جبروت

فراعنة تلك الأيام ، وشدة عسفهم ، وفاحش ظلمهم ، وقبيح استبدادهم ، وفظائع جورهم ، في تعذيب من يذكر مناقب أهل البيت الطاهر ، أو مثالب عداتهم ، أو يمتنع عن سبهم ولعنهم ، وذكر هذا في صحيح الكتب مسطور .

وما على المنصف منا إلا أن يرجع إلى نفسه فيتذكر ما كان يقوله بعض علماء عصرنا في السلطان عبد الحميد سلطان الترك وفي ولاته المقربين لديه وما يشهدون لهم به من العدالة والفضل والنزاهة وحسن السيرة وما يشيدون به من المدائح فيهم ويصنفونه من الكتب العريضة في مناقبهم استدراراً لأكفهم وطلباً للمنزلة عندهم ، ومن هو الذي ينكر أن الانتماء والأخذ عن المقربين من أهل الدولة وأتباعهم جاه ووجاهة ودرع حصينة وأن الإشادة بمدحهم وإذاعة ما يحبونه من حمد قومٍ وذَمِّ آخرين تجارة رائجة رابحة .

وإذا تأمل المُنْصِف ما أشرنا إليه يظهر له وجاهة ما ظنناه من وجود العذر للبعض خصوصاً والفرق كبير بين تلك الأعصر وعصرنا وبين هؤلاء وأولئك وبين الاستبدادَيْن .

والذي يعجز الفطن المنصف عن إدراكه هو وجود عذر يصح اعتباره لمن لم يكن من أهل تلك العصور المظلمة بالظلم يُسَوِّغ لهم ما استمرُّوا عليه من العكوف على الباطل إذ لم تبق ضرورة ولا حاجة فلا سيوف شاهرة ولا بِدَر حاضرة .

وأما ما يتوقع حصوله من هرير جهلة المقلدين والمتعصبين[٣٤٤] للأشياخ وما يَنْبِزُون به مَنْ يُصَرِّحُ بالحق من الرفض والابتداع ، ومثله الوحشة من الانفراد عن الجماهير والرغبة في اقتفاء آثار أهل الطيالسة والمشيخة فجميع هذا وما في معناه مما لا يقيم له المنصف وزناً فضلاً عن جعله عذراً .

---

(٣٤٤) وما أكثر أغبيائهم الذين هذا نعتهم !!

وقد تَقَدَّمَ أثناء هذا الكتاب ذكر شيء من جور فراعنة المُتَقَدِّمِين من الحكام ومن تجهم بعض أذنابهم من العلماء ومجموع ذلك قطرة من بحور ظلمهم واستبدادهم وإجحافهم على أهل البيت وشيعتهم ، ويدخل في ذلك ما أورده في « تهذيب التهذيب »[345] في ترجمة محمد بن مسلمة الأنصاري الصحابي قال : قال ابن شاهين عن أبي داود : قتله أهل الشام ولم يعين السُّنَّة لكونه اعتزل معاوية في حروبه[346] . انتهى .

قلت : إن قعوده عن الحق بعدم جهاده لهم مع علي عليه السلام لم يُرْضِهِم فقتلوه لعدم قيامه مع الباطل جعل الله ذلك كفارة له آمين .

وذكر أبو الفرج الأصفهاني عن عمرو بن شبه أن خندفاً الأسدي قام بالموسم فقال : أيها الناس إنكم على غير حق قد تركتم أهل بيت نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ولم يقل إنه سب أحداً فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه انتهى .

---

(٣٤٥) تهذيب التهذيب (٩/ ٤٠١) .

(٣٤٦) وتحايد ذكر ذلك المزي في تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٥٦-٤٥٩) فلم يذكره ولا المعلقون على كلامه كالدكتور بشار عواد !! ولكن ذكر ذلك الحافظ في التقريب وهذه فائدة أفادها الحافظ ابن حجر وهذا مما يرجح كتابه تهذيب التهذيب على كتاب المزي تهذيب الكمال خلافاً لما يزعمه شعيب الأرنأووط ! حيث قال لي شعيب مرات عديدة متى انتهينا من تهذيب الكمال ينبغي أن يحرق تهذيب التهذيب ويرمى !! وأقول له : كلا وكلا أيها الجهبذ العلامة ! بل كلامك هو الذي يلقى في كل حزن ووعر ولا يلتفت إليه وما نحن بصدد الكلام عنه ههنا والتعليق عليه أحد أدلة فساد دعواك ! ومما ينبغي أن أنبه عليه أن كثيراً من كتب التراث التي كُتِبَ على أغلفتها أنها تحقيق وتخريج الشيخ شعيب الواقع في القضية ليس كذلك بل هي جهود بعض الشباب والكاتبين والمحققين الذين يعملون بمكاتب التحقيق التجارية فليكن هذا معلوم وأنا متحقق منه ورأيته بنفسي !

وقال ابن الشُّحْنَة في « روضة الناظر » : [إنه في سنة ٢٤٤هـ سأل المتوكل يعقوب بن السِّكِّيت إمام النحو واللغة : أيما أحب إليك ابناي المعتز والمؤيد أم الحسن والحسين ؟ فقال : والله إنَّ قنبراً خادم علي خير منك ومن ابنيك فأمر به فسل لسانه من قفاه فمات لساعته[٣٤٧]] انتهى .

وقتل حُجْر وأصحابه وضرب خبيب ثم صب الماء البارد عليه في شدة البرد حتى مات وقتل أهل دمشق الإمام النَّسائي سنة ٣٠٣هـ أشهر مِنْ أن يُذْكَر[٣٤٨] .

وجاء في « تهذيب التهذيب »[٣٤٩] في ترجمة نصر بن علي الأزدي ما لفظه :

[قال أبو عليٍ بن الصواف عن عبد الله بن أحمد : لما حدَّث نصر بن علي بهذا الحديث وهو أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال : « مَنْ أحبني وأحب هذين وأباهما كان في درجتي يوم القيامة » . أمر المتوكل[٣٥٠]

---

(٣٤٧) ذكر القصة صاحب كتاب أبجد العلوم (٣/ ٣٢) .

(٣٤٨) لأنه روى حديث مسلم في معاوية (لا أشبع الله بطنه) وقد قُتِل الإمام النَّسائي صاحب السنن لأنه حدَّث بهذا الحديث في الشأم ! فقد ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٩) عن النسائي أنه قال :

[دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير فصنفت كتاب الخصائص رجوت أن يهديهم الله] .

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٣٢) : [أن النَّسائي خرج من مصر في آخر عمره إلى دمشق ؛ فسئل بها عن معاوية ؟ وما جاء في فضائله ؟ فقال : ألا يرضى رأساً برأس حتى يُفَضَّل ؟! قال : فما زالوا يدفعون في خصيتيه حتى أُخرِجَ من المسجد ، ..... قال الدارقطني : خرج حاجاً فامْتُحِنَ بدمشق وأدرك الشهادة] .

(٣٤٩) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٨٤) .

(٣٥٠) الخليفة المتوكل ناصبي خبيث ! قال الذهبي في ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٣٥) :

[وفي سنة ٢٣٦ هدم المتوكل قبر الحسين رضي الله عنه ؛ فقال البسامي أبياتاً منها :

بضربه ألف سوط فكلمه فيه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول هـذا مـن أهـل السنة ولم يزل به حتى تركه] انتهى .

قال الذهبي في « تذكرته »[351] في ترجمة الحافظ بن السقا عبد الله بـن محمـد الواسطي رحمه الله تعالى ما لفظه : [وبارك الله في سِنّه وعلمه واتفق أنه أملى حديث الطير[352] فلم تحتمله نفوسهم يعني أهل واسط فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه فمضى ولم يحدِّث أحداً من الواسطيين فلهذا قَلَّ حديثه عندهم] انتهى .

أسِفوا على أن لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعـوه رميمـا

وكان المتوكل فيه نصب وانحراف ، فهدم هذا المكان وما حوله من الدور ، وأمر أن يزرع ، ومنع الناس من انتيابه] .

وقال الذهبي هناك أيضاً ص (٣٤) :

[وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكل السنة وزجر عن القول بخلق القرآن وكتب بذلك إلى الأمصار واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل صلاتهم ورووا أحاديث الرؤية والصفات] . فهذا هو المتوكل الناصبي المجسم فاعرفوه !!

ويأبى الله إلا أن يرفع أعلام آل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ويتم نوره ولو كره الكافرون !!

(٣٥١) تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٥) .

(٣٥٢) حديث الطير حديث صحيح وهو : عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير » فجاء علي فأكل معه . رواه الترمذي (٣٧٢١) بسند صحيح ورواه غيره .

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٤٢) : « فسئل أبو عبد الله الحاكم عن حديث الطير فقال : لا يصح ولو صح لما كان أحد أفضل من علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم . قلت : ثم تغير رأي الحاكم وأخرج حديث الطير في مستدركه ...... وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها في مصنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل] .

قلت : حديث الطير من أشهر مناقب مولى المؤمنين علي عليه السلام وهو مشهور وصحيح ثابت وله طرق ، وفيه تنصيص على أن علياً عليه السلام أحب أهل وقته إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، والكلام عليه مبسوط في كتابنا « أحاديث المختار في معالي الكرار » والله أعلم .

وقد نبزوا عدداً من كبار العلماء بالتشيع !! كقولهم في يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني[٣٥٣] أحد رجال مسلم مع كثرة مادحيه وموثقيه أنه شيعي لقوله كان معاوية على غير ملة الإسلام ، مع صحة الحديث المرفوع المُثْبِت موت معاوية على غير الإسلام[٣٥٤] ، وتواتر ما يفيد هذا الحكم عن الإمام علي عليه السلام كما أوضحنا ذلك في كتابنا « تقوية الإيمان » وغيره .

---

(٣٥٣) قال عنه الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٥٢٦) : « الحافظ الإمام الكبير أبو زكريا بن المحدث الثقة أبي يحيى الحِمّاني الكوفي صاحب المسند الكبير ولد نحو الخمسين ومائة » . قلت : وليس هو من رجال مسلم ! إنما ذكره مسلم في الحديث رقم (٧١٣) .

(٣٥٤) وهو ما رواه البلاذري بالسند الصحيح في « التاريخ الكبير » ـ وهو كتاب مخطوط ـ قال :

[حدثني إسحاق ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي » . قال : وتركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية] .

وهذا إسناد صحيح في غاية من الصحة . قال الحافظ السيد أحمد ابن الصديق الغماري في « جؤنة العطار » (٢/ ١٥٤) :

« وهذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو يرفع كل غمة عن المؤمن المتحير في شأن هذا الطاغية قبحه الله ويقضي على كل ما يموّه به المموهون في حقه » .

وقد انتقص بعضهم للتشيع الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه المولود سنة ٣٢١هـ مع إطباقهم على عدالته وعلمه واعترافهم بفضله[٣٥٥] ، حتى الذهبي مع غلوه في النَّصْب .

كما لمزوا الحافظ المجتهد محمد بن جرير الطبري[٣٥٦] لذلك أيضاً رحمه الله .

وقد التزم الإمام الشافعي التَّقِيَّة فورّى في كلامه في محلات كما نقلنا ذلك في « **النصائح الكافية** » وفي « **تقوية الإيمان** » .

وذكر ابن حجر في « مقدمة الفتح »[٣٥٧] أبا نُعَيم الفضل بن دُكَين الحافظ المشهور فقال بعد ثنائه عليه : [إلا أن بعض الناس تكلَّم فيه بسبب التشيع ومع ذلك فصح أنه قال : ما كتبت عليَّ الحفظة أني سببت معاوية] انتهى .

---

(٣٥٥) ومن الخطأ الشنيع أن الذهبي أورد الإمام الحاكم صاحب المستدرك في كتاب الميزان فقال : [محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري الحاكم أبو عبد الله الحافظ صاحب التصانيف إمام صدوق ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة فيكثر من ذلك فما أدري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل ذلك وإن علم فهو خيانة عظيمة ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرُّض للشيخين ؛ وقد قال أبو طاهر : سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله فقال : إمام في الحديث رافضي خبيث ، قلت : إن الله يحب الإنصاف ما الرجل برافضي بل شيعي فقط ، ومن شقاشقه ـ أي الأنصاري ـ قوله : اجتمعت الأمة على أن الضبي كذاب ، وقوله في أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولد مسروراً مختوناً قد تواتر هذا وقوله أن علياً وصي ، فأما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن فأمر مجمع عليه مات سنة خمس وأربع مائة] .

وقد رد الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٥/ ٢٣٣الطبعة الهندية) على الذهبي وعباراته الفاشلة هذه فقال :

[والحاكم أجل قدرا وأعظم خطرا وأكبر ذكرا من أن يذكر في الضعفاء] .

(٣٥٦) قال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٧٧) : « وكان ابن جرير من رجال الكمال ، وشُنِّع عليه بيسير تشيُّع ، وما رأينا إلا الخير » .

(٣٥٧) مقدمة الفتح (٤٣٤) .

وأقـول : مقالتـه هـذه مـن المعـاريض ومعناهـا إن شـاء الله أن سـبه ولعنه ـ معاويـة ـ من القُرُبات التي تكتبها الحفظة لفاعلها لا عليه .

وجاء في « تهذيب التهذيب »[٣٥٨] في ترجمة عُلَي بـن ربـاح مـا لفظـه : [قـال الليث قال علي بن رباح : لا أجعل في حل مَنْ سماني عَلياً ، فإن اسمي عُلَي ، وقال المقري : كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه ، فبلغ ذلك رباحاً فقال : هو عُلَي ، وكان يغضب من عَلي ويحرج على مَنْ سماه بـه] انتهى .

ذكر الصفدي رحمه الله في « نكت الهميان » في ترجمة إبـراهيم بـن سـعيد بـن الطيب الرفاعي أنه نزل في الزيدية من واسط وهناك تكون الرافضـة والعلويـون فنسب إلى مذهبهم ومُقِتَ وجفاه الناس ، ثم قال :

[وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ودفن مع غروب الشمس ولم يكـن معه إلا اثنان وكادا يُقْتَلان وكان غاية في العلم ومن غد ذلك النهـار تـوفي رجـل من حشو العامة فأغلقت البلد من أجله] انتهى .

وقد أخذ كُثَيِّر عَزَّة بأستار الكعبـة وأنشد :

لعـن الله من يسـب علياً ... وبنيـه من سـوقة وإمام

أيسب المطهـرون أصـولاً ... والكـرام الأخوال والأعمام

يأمن الطير والحمـام ولا يأ ... من آل الرسـول عند المقام

فأثخنوه ضرباً بالنعال وغيرها ...

هذا نَزْرٌ من كثير مما ذكره ثقات علماء التـاريخ والحـديث وفيـه عـبرة لمعتـبر وذكرى لمدَّكِرٍ واقناع لمن لم يَغُلْ قَلْبه الران ، ويستحكم فيه داء التقليد ، وتسكره غمرة التعصب .

---

(٣٥٨) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٨٠) .

وتأييداً لما أشرنا إليه من عذر بعض المتقدمين وعدم وجود عذر صحيح للمتأخرين لأن الحال قد استحال ودالت دولة الضلال[359] .

قال العلامة الحفظي في أرجوزته المشهورة رحمه الله تعالى :

والآن زال العــــذر والحق ظهر فاستلم الركــن وقبــل الحجر

وطلع النجــم على الجهـات وأمــن الناس مــن العاهات

وجــاء نصــر الله والفتــح فما بعد الهدى إلا الضـلال والعمـى

زال العذر و ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ .

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وصلى الله وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وآله ومتبعيهم بإحسان والحمد لله رب العالمين .

قال مؤلفه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه : انتهى تسويده في بلد مولاسن بجهة الهند لتسع بقين من المحرم سنة ١٣٣٧هـ جعله الله خالصاً لوجهه الكريم وسبباً لرضاه ورضى نبيه الرؤوف الرحيم وقد يسر الله نقله وتنقيحه في سنغافورة لاثنتي عشر بقين من شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٤٢هـ ولم يحضرنا شئ من الكتب المنقول منها والله المستعان ، ورقمه بيده الفانية العبد المقصر محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي عفا الله عنهم آمين .

---

(٣٥٩) فعلى أهل العلم أن يصرّحوا بالحقائق ولا يؤخروها إلى قيام الساعة !! ولا يقولوا هذا ليس وقتها ! وليس وقت كذا وكذا ! خوفاً من العامة ! وتعصباً للباطل ! وإلا سيلجمون بلجام من نار يوم القيامة !

يقول العبد الفقير إلى مولاه حسن بن علي السقاف الباعلوي فرغت من التعليق على هذا الكتاب ليلة الثلاثاء ٢٩/ صفر/ ١٤٢٥هـ الموافق ١٩/ ٤/ ٢٠٠٤م نسأله الإنابة والعفو والعافية وبالله تعالى حسن الختام .

الفهرس

تنسيق وتصوير

"مـرآة التـواريـخ"

في يوم الأحـد ١٤٣٠/٥/٨ هـ

الموافق ٢٠٠٩/٥/٣م

والحمد لله رب العالمين